

رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

جامعة منتوري - قسنطينة
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة
مدرسة الدكتوراه

الام الجارة في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية

دراسة نقدية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الدكتور:
صالح خديش

إعداد الطالبة:
رشيقة ذيب

لجنة المناقشة:

- 1-الدكتور:.....عمار ويس.....رئيسا
- 2-الدكتور:.....صالح خديش.....مشرفا ومقررا
- 3-الدكتور:.....حسن كاتب.....عضوا مناقشا
- 4-الدكتور:.....لخضر صبيحي.....عضوا مناقشا

14 مارس 2011

تاريخ المناقشة:

مقدمة

توصف لغة القرآن بالإعجاز، فلقد اجتمع لها من البيان ومظاهر الإبداع واللطافة والإيضاح والإيجاز والمعاني والإيحاءات ما لم يجتمع لغيرها، لذلك فقد كان القرآن ولا يزال وجهة الدارسين والباحثين ينهلون من فيضه كل بحسب اهتمامه واختصاصه.

ولأن رسالة الإسلام عالمية فقد شاء الله أن أسمع صوتها أصقاع العالم، وكان السبيل إلى ذلك ترجمة معانيه، على اختلاف فيما بينها من حيث جودتها وكذلك قيمتها اللغوية والجمالية.

والقول بإعجاز القرآن يجعلنا نقدر صعوبة ترجمته ونقر بعظيم الجهد الذي يبذله المترجمون إزاء ترجمته، وتعتبر الدلالة فيه مكنن صعوبته إذ تتحكم في مقاصد القرآن لذلك فلقد رصد لها علماء الدلالة وكذا المفسرون القدر المعلى من اهتمامهم، وكان من بين ما عنوا به مسألة حروف الجر لغرض إلقاء الضوء على دورها في تنويع الأساليب، وفهمها وإدراك دقائقها.

1 - الإشكالية:

يكثُر دوران حروف الجر في الكلام، فلا تكاد تخلو جملة من الجمل التي نتلفظ بها في حياتنا اليومية من حرف جر أو حرفين. تتفرد حروف الجر بوظيفتها النحوية من جر الاسم بعدها ولكنها كغيرها من حروف المعاني لا تحمل معنى في ذاتها بل يكسبها إياه السياق.

بالرغم من بنائها الضامر فهي تتحكم في تنوع الأساليب، حتى أن من الأساليب ما يحمل اسم الحرف الوارد فيها مثل أسلوب الاستفهام نسبة إلى حروف الاستفهام، وأسلوب الاستثناء نسبة إلى حروف الاستثناء... ونظرا لعدم قبولها الاشتقاق والتصريف فهي تأتي دائما على وجه واحد ونظرا كذلك لتعدد وظائفها الدلالية فقد عدها البعض من المشترك اللفظي لشبهها به من حيث أن وقوعها في الكلام يؤدي إلى تعدد التأويلات مما يعقد عملية تحديد معناها ضمن ما قد تحتمله من معان. تزداد العملية تعقيدا إذا ما تعلق الأمر بالنص القرآني، وتعد جهود المفسرين في هذا المضمار مثلا جيدا يعكس ظاهرة التعامل مع تعدد التأويلات التي يتحكم فيها الحرف. فإذا كانت هذه هي حال المفسرين مع الحروف فكيف هي مع مترجمي القرآن الكريم؟ ذلك أن النص القرآني يختلف عن باقي النصوص وهو يتفرد بميزتين: الأولى قدسيته، والثانية هي نظمه وبلاغته ووقوفه وراء تحديد الأحكام الشرعية.

الإشكالية التي نحاول دراستها في هذا البحث هي كيفية "ترجمة" حروف الجر في القرآن الكريم؛ ذلك أن حروف الجر تتعدد معانيها الوظيفية وتتضافر عدة ظواهر لغوية ونحوية في تحديد معناها ضمن ما تحتمله من معان. ولهذا ينبغي للمترجم أن يكون ملما بها لأنه مطالب باختيار أحدها. وقد قصرنا الدراسة على اللام المفردة الجارة فقد بلغت معانيها الوظيفية عند بعض النحويين زهاء ثلاثين معنى كما أن معانيها متقاربة في أغلب الأحيان

ويصعب الفصل فيما بينها وترجيح أحدها، ولكثرة معانيها فقد أفردتها النحاة بدراسة مستقلة¹ ويمكن صياغة الإشكالية في التساؤل التالي:

كيف تعامل مترجمو القرآن مع ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية للام الجارة؟

يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل اعتمد المترجمون على السياق لتحديد المعاني الوظيفية للام الجارة؟
- هل تحديد المعاني الوظيفية للام الجارة يؤدي بالضرورة إلى ترجمة صحيحة؟
- كيف تعامل المترجمون مع ظاهرة النيابة في حرف اللام؟
- هل قدر المترجمون معنى اللام الجارة في المواضع التي حذف منها أثناء الترجمة؟
- كيف تعامل المترجمون مع معنى التأكيد الذي أفادته اللام الزائدة؟

2 - أهداف الدراسة وأهميتها:

تتعدد الظواهر اللغوية التي تحدد معاني حروف الجر، وفي علوم القرآن صنفت ضمن ما يعرف بغريب القرآن لما تطرحه دلالاتها من إشكال، فمعانيها " لا تدل عليها الألفاظ بجوهرها ومعانيها المعجمية الصرفة، بل يدل عليها القرائن من مقام و سياق وسبب النزول إن كان " ² ونظرا لتعدد أحكامها النحوية واختلافها لدى النحويين، وما تفيده من أساليب بلاغية، وما تؤديه من أسرار ولطائف هي أيضا مدار لاستنباط الأحكام الشرعية وتوجيهها، ارتأينا أن نتناول هذا الجانب في هذه الدراسة لنسلط الضوء على أهمية الإلمام بها، كما أن البحث في هذا الجانب يستدعي تدخل العديد من الاختصاصات مثل: علما النحو والبلاغة وعلم الدلالة وعلوم القرآن من جهة، وتحليلية الترجمة من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق رأينا ضرورة دراستها في مجال الترجمة لما يطرحه ذلك من إشكال تعدد معانيها وتقاربها في أغلب الأحيان وضرورة اختيار المترجم لأحدها، وكذلك لأهداف عديدة أهمها:

- التنويه بدور السياق لأمرين: الأول لأنه هو ما يكسب الحرف معناه. والثاني لأنه هو ما يعين على الوقوف على معنى الحرف الصحيح.
- الإسهام في الدراسات التي تناولت ترجمات القرآن بالتحليل والنقد.

3 - مصطلحات الدراسة:

- ترجمة القرآن الكريم:

¹ - من الرسائل المتخصصة في حرف اللام: (اللامات للأخفش الأوسط، اللامات لأبي زيد الأنصاري، اللامات لابن كيسان، اللامات لأبي بكر الأنباري، اللامات لأبي القاسم الزجاجي، اللامات لأحمد بن فارس، اللامات لعلي بن محمد الهروي).

² - جعفر، عبد الغفور محمود مصطفى: التفسير والمفسرون، دار السلام، القاهرة، ط1 ، 1428هـ/ 2007م، ص. 354.

يرفض بعض الباحثين استعمال مصطلح ترجمة القرآن الكريم ويشددون على أن الترجمة في مجال القرآن إنما تنقل معناه لا لفظه؛ لذلك يسمونها ترجمة معاني القرآن. ومنهم من يقول بأنها ترجمة تفسيرية لأنهم يرون استحالة ترجمة القرآن. ويبدو أن القول بإمكان ترجمة القرآن أو استحالتها متوقف على المقصود من الترجمة؛ فإن أريد بها أن تحل محل الأصل أو أن تستوفي معانيه وألفاظه فلا خلاف بين المسلمين ببطلان هذا الزعم لأن القرآن المعجز بلفظه ومعناه نزل بلسان عربي مبين، ولأن الترجمة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسمى قرآناً¹.

4 -الدراسات السابقة:

من مميزات المعرفة العلمية أنها تراكمية ونسبية؛ تراكمية من حيث أنها تسهم في بنائها البحوث والاكتشافات، ونسبية لما قد يعتريها من الخطأ أو النقص تكشف عنه التطورات الحاصلة والاحتياجات المتنامية وفقاً لمتطلبات كل عصر. ورغبة في إثراء هذا البحث قمنا بقراءات متفحصة، فلم نجد - في حدود ما بحثنا- دراسات أو بحوثاً تناولت حروف الجر في مجال الترجمة سوى ملاحظة هامشية لبيرك حول معنى اللام الجارة سورة قريش أخذها عن الزمخشري²؛ فكان هذا دافعاً لنا لتناول هذا الموضوع بالدراسة ضمن هذا البحث المتواضع.

5 -مدونة البحث:

لأن الموضوع يقوم أساساً على دراسة كيفية ترجمة اللام الجارة إلى اللغة الفرنسية، فقد ارتكزت المذكرة من حيث التطبيق العملي لموضوعها على عمل ترجمي، وقد اخترنا أن يكون مصدر الترجمة " القرآن الكريم "، ويرجع هذا الاختيار إلى سببين: الأول: اعتماد الكتب المختصة في حروف المعاني بشكل أساسي على الشواهد القرآنية وقد جعلنا هذا نفترض أن حرفاً من حروف المعاني لا يرد وفق وجوهه المتعددة كما هو الحال في النص القرآني، والثاني هو بروز ظاهرة النيابة في الحروف في النص القرآني وارتباط ذلك بالأحكام الشرعية.

وللإجابة على التساؤلات المذكورة آنفاً اخترنا أن تكون الدراسة مقارنة، ولقد اخترنا ثلاث ترجمات لذلك، وهي: ترجمة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية للإفتاء والدعوة والإرشاد والثانية هي ترجمة المستشرق الفرنسي جاك بيرك والثالثة هي ترجمة دونيس ماسون .

¹ - أمين سيفور: المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية- لفظة الأمة أنموذجاً- ، رسالة

ماجستير(مخطوط)، إشراف الدكتور عمار ويس، قسم الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2009. ص. 4.

² - Jacques BERQUE : Le Coran- Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude exégétique-، Éd Sindbad , Paris , 1990, p. 699.

أ - ترجمة جاك بيرك:

جاك بيرك: **Jacque Berque** (الجزائر 1910- فرنسا 1995)، عالم اجتماع ومستشرق فرنسي، أستاذ التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر بـ « collège de France » من سنة 1956 إلى غاية 1981، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ سنة 1989. أهم مؤلفاته:

Dépossession du monde, seuil ; 1964; **L’Egypte, impérialisme et révolution**, gallimard, 1967; **L’Orient second**, gallimard, 1970; **Langages arabes du présent**, gallimard , 1974 ; **L’Intérieur du Magreb : XV^e-XIX^e siècle**, gallimard, 1978 ; **arabes**, stock, 1978; **Structures sociales du Haut Atlas**, puf, 1978; **Le Magreb entre deux guerres**, seuil, 1979 (1962 pour la première édition); **L’Islam au défi**, gallimard, 1980; **Mémoires des deux rives**, seuil, 1989; **Le Coran**, traduction, sindbad , 1991; **Relire le Coran**, albin michel, 1993; **Musiques sur le fleuve**, albin michel, 1996; **Les arabes** suivi de **Andalousies**, sindbad/ actes sud, 1997(1973 et 1981 pour les premières éditions).¹

ترجمته للقرآن الكريم: **Le Coran : essai de traduction**

استغرقت ترجمته للقرآن ستة عشر عاما تخللتها خمس سنوات من التنقيح، تمت مراجعتها مرتين فنتج تبعا لذلك ثلاث نسخ، يرى بيرك أن كل واحدة منها أحسن من التي سبقتها. ولقد صدر بيرك ترجمته بمقدمة أشار فيها إلى اعتماده على تفاسير القرآن وأشاد فيها بمساعدة "ريجيس بلاشير" Régis Blacher له وبإفادته من ترجمة "أبي بكر حمزة". أرفدها بدراسة له عنوانها « **En relisant le Coran** » تناول فيها العديد من المسائل المتعلقة بالقرآن، ومنها: مسألة ترتيب الآيات حسب النزول وترتيب السور في المصحف، بلاغة القرآن، وعلمانية الإسلام، وكذا بعض المفاهيم الإسلامية، مثل: الوعد والوعيد، الدعوة إلى إحكام الفكر، الحق والشريعة وغيرها.

ب ترجمة دونيس ماسون:

دونيس ماسون **Denise Masson** (باريس 1901- مراكش 1994)، مستشركة فرنسية، تلقب بـ **سيدة مراكش Dame de Merrakech**، عاشت طفولتها بفرنسا، انتقلت إلى الجزائر أين قضت فترة من حياتها لتنتقل فيما بعد إلى تونس حيث عملت ممرضة وفي عام 1934 اتجهت إلى المغرب واستقرت بمراكش. ومن أهم المؤلفات التي خلفتها:

¹ - <http://www.islam-fraternel.com/maj-0598/berq.htm> accédé le 24/05/2010.

Le Coran, Gallimard, Paris, 23 octobre 1980 (réimpr. 1986, 1991, 1996); L'eau, le feu et la lumière, d'après la Bible, le Coran et les traditions, Éditions Desclée de Brouwer, Paris, 1er janvier 1986 (réimpr. 1991); Les trois voies de l'unique, Desclée de Brouwer, coll. « Ordinaire », Paris, 1er août 1986; Monothéisme coranique et monothéisme biblique, Desclée de Brouwer, Paris, 13 septembre 1988; Porte ouverte sur un jardin fermé: Valeurs fondamentales et traditionnelles d'une société en pleine évolution: Marrakech, 1930-1989, Desclée de Brouwer, coll. « Iles », Paris, 1989 (réimpr. 1992)¹.

- ترجمتها للقرآن الكريم: سمتها Le Coran، يرى المستشرق أندري شورافي André Chouraqui أنها مستلهمة من ترجمة معاني القرآن إلى اللغة اليونانية التي أنجزها لويس مراتشي Luis Merracci. صدرتها صاحبها بتمهيد صاحبه هو جون غروسجون Jean Grosjean الذي أبى إلا أن يشيد فيه بالثقة التي تحلت بها ماسون أثناء إنجازها الترجمة إذ كانت بأسلوب فرنسي واضح كما ذكر استحسان لويس ماسينيون Luis Massignon لها، وأتبعته التمهيد بمقدمة وأردفت الترجمة بملاحظات والنسخة المعتمدة في هذه المذكرة أصدرتها دار Gallimard العام 1967.

ت تعريف بالترجمة التي أنجزتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:

رغبة في الوصول إلى ترجمة صحيحة وسليمة من الملاحظات التي وردت على الترجمات السابقة تولت الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مسؤولية انتخاب أحسن التراجم الموجودة لمراجعتها وتصحيحها، وتم بموجب ذلك اختيار ترجمة الأستاذ الدكتور محمد حميد الله لما تمتاز به من قوة الأسلوب وجزالة المعاني، ثم شرع في تنقيحها بالاستعانة بالعبارات المثلى من التراجم الأخرى وتصحيحها مع العناية بتحقيق الملاحظات التي وردت إلى الرئاسة من الهيئات والجامعات والمهتمين بهذا الأمر².

ولقد سمت إنجازها هذا: « LE SAINT CORAN et la traduction en langue française du sens de ses versets »، وتمت طباعتها بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - بإشراف وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية عام 1410هـ.

¹ - www.Wikipédia.com

² - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1410هـ، ص ص. (ج، د، هـ) من المقدمة.

6 - المنهج المتبع في الدراسة:

لدراسة إشكالية هذا البحث اخترنا المنهج الوصفي الذي يمكننا من بيان علاقة الحرف مع غيره من مكونات النص التي تؤثر فيه وتتأثر به. كما اعتمدنا على التحليل والنقد لكونهما أداتين منهجيتين تعينان على الوقوف على السبيل الذي اتبعه الحرف في اكتسابه معناه من جهة، وعلى كيفية تعامل المترجمين مع الدور الخفي الذي يؤديه الحرف في السياقات المختلفة من جهة أخرى. على أن عملية نقد الترجمة تتم بمقارنة نص الترجمة بالنص الأصلي. وهذا من الأمور المشككة نظرا لتعدد التفسير والتأويلات في التفسير الواحد وكذلك لاعتماد المترجم على أكثر من تفسير، كما أن مناهج المفسرين تختلف من مفسر لآخر.

ولما كثر دوران حروف الجر في التراكيب، وتنوعت أقسامها وتناثرت بنسب مختلفة، وبمسميات ومصطلحات متنوعة، اخترنا التعامل مع عدد من الكتب المختصة في حروف المعاني متمثلة أساسا في كتاب **الجنى الداني في حروف المعاني للمراي**، و**مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري**، **رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي**، **الأزهية في علم الحروف**، كما استعان بالبحث بعدد من الكتب التي توزع في ثناياها الحديث عن معاني حروف الجر، مثل: **شرح التسهيل لابن مالك** وقد تم عن طريقها تتبع مناهج عرض معاني الحروف وكذا الكثير من التعريفات للعديد من الحروف والوقوف على اختلاف النحاة واللغويين في تحديد معاني بعضها، وقد أملت علينا الدراسة ضرورة التطرق إلى مسألة أقسام الكلم، فكان أن استعنا بجملة من المراجع المتنوعة، منها: **الكتاب لسيبويه**، **الخصائص لابن جني**، **الأصول في النحو لابن السراج**، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة لفاضل مصطفى الساقى**، **دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني**... كما سعى البحث إلى الاستفادة من بعض المعاجم اللغوية، ومنها: **لسان العرب لابن منظور**، **المخصص لابن سيده**، إلى جانب بعض المعاجم اللغوية الفرنسية مثل: **Le Grand Larousse**، **Le Petit Robert**، **Littre**... وقد كانت هذه الكتب وغيرها روافد استمد منها البحث شكله الذي انتهجنا فيه تقسيم موضوع **اللام المفردة الجارة في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة**.

أما المقدمة فحاولنا من خلالها ضبط الإطار المنهجي للبحث من خلال عرض إشكاليته، وبيان أهدافه وتحديد المصطلحات المستعملة فيه. ليأتي الحديث بعد ذلك عن مدونة البحث والتي تتمثل في ثلاث ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وختمنا المقدمة بتبيان المنهج المتبع في الدراسة.

وأما الفصل الأول؛ فعمدنا فيه الحديث عن المعايير التي اعتمدها النحاة في تعريف الحرف وكيف أدى ذلك إلى خروج أقسام الكلم عن الأقسام الثلاثة التي اشتهرت بين النحاة القدامى. وانتقلنا بعد هذا إلى تعريف الجر ومعناه عند النحاة وحاولنا الوقوف على مسألة

عامل الجر، إضافة إلى العديد من الجوانب التي تتعلق بحروف الجر ومنها مسألة حذف حرف الجر، التعليق، ذكر المتعلق وحذفه، أقسام حروف الجر، ثم تناولنا معاني حروف الجر عند عدد من النحاة.

أما الفصل الثاني؛ فخصصناه للحديث عن بعض الظواهر اللغوية التي تتدخل في تحديد معنى الحرف وهي: ظاهرة النيابة والتضمين، التعدية في الأفعال، الحذف والزيادة، تطور معاني الحروف وختمنا الفصل بمبحث تحدثنا فيه عن أهمية الاحتكام إلى السياق في تحديد دلالات الكلم.

أما الفصل الثالث، فقد حاولنا فيه القيام بمتابعة دقيقة لما قيل عن اللام الجارة رغبة في الإلمام بأكبر قسط ممكن عما قيل عن هذا الحرف، ولقد كان لكتب التفسير التي اعتمد عليها البحث ومنها: **جامع البيان في تفسير آي القرآن للطبري، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الكشاف للزمخشري** مساهمة وافرة في إثرائه.

وأما الفصل الرابع فيمثل الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، وفيه تمت مقابلة الآيات التي وردت فيها اللام الجارة بما يقابلها في الترجمات الثلاث، ونظرا لكثرة مواضع اللام الجارة في القرآن الكريم فقد تجنبنا القيام بدراسة إحصائية لها وبدلا من هذا حاولنا حصر معانيها في القرآن، ولا ندعي أننا تمكنا من الوقوف على جميع استعمالاتها ولكننا حاولنا وحسبنا أجر المجتهد، وأتبعنا ذلك بالتعليق على الترجمات مستعينين بكتب التفسير. وفي ختام الفصل خلصنا إلى أن معاني الحروف من المسائل التي ينبغي عدم إغفالها؛ إذ غالبا ما تتحكم في المعنى العام للجملة التي ترد فيها ويؤدي عدم الإلمام بمعانيها إلى ترجمات خاطئة، كما أن للسياق دوره الخطير في الإعانة على اختيار معنى الحرف الصحيح وإبطال ما سواه من المعاني.

الفصل الأول:

حروف الجر بين المصطلح والدلالة

المبحث الأول: تعريف الحرف

المبحث الثاني: تسميات العلماء لحروف الجر وبعض استعمالاتها

المبحث الثالث: أقسام حروف الجر ومعانيها

المبحث الأول: تعريف الحرف.

من بين المسائل التي عني بها النحاة قديما وحديثا مسألة أقسام الكلم؛ وهي في عرف النحاة القدماء ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. نحاول في هذا المبحث عرض أهم الآراء التي قيلت في الحرف بصفته القسم الذي تأخذ فيه هذه الدراسة جانبها النحوي.

أما عن تعريف الحرف لغة؛ فقد جاء في المعجم: " الحرف: الحد، فحرف كل شيء: حده، كالسيف وغيره، ومنه: الحرف، الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي:

طريقة واحدة، قال- تعالى:- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْذُرُ اللّٰهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۗ ﴾ [الحج: 11] أي على وجه واحد.

وذلك أن العبد يجب عليه طاعة ربه - تعالى- عند السراء والضراء، فإن أطاعه عند

السراء وعصاه عند الضراء فقد عبده على حرف، ألا تراه قال- تعالى:- ﴿ فَإِنِ أَصَابَهُ خَيْرٌ

أَطْمَأَنَّنَ بِهِ ۗ وَإِنِ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ ﴾ [الحج: 11]...¹.

ولفظه حرف عند ابن الأنباري من الأضداد "...يقال للرجل القصير حرف، ويقال للناقة العظيمة حرف. وقال بعض البصريين، يقال للناقة الصغيرة حرف، وللعظيمة حرف، وإنما قيل للعظيمة حرف لشدتها وصلابتها، شبهت بحرف الجبل. ويقال: بل قيل لها ذلك لسرعتها؛ شبهت بحرف السيف في مضائه..."².

وقد خرج الحرف من الحقيقة إلى المجاز في مثل: " هو على حرف من أمره، أي على طرف ، كالذي في طرف العسكر، إن رأى غلبة استقر وإن رأى ميعة فر. وناقة حرف: شبيهة بحرف السيف في هزالها، أو مضائها في السير. وحارفت فلانا بفعله. كافاتة، ولا تحارف أخاك بالسوء: لا تكافئه واصفح عنه..."³.

واصطلاحا أخذت كلمة حرف معاني كثيرة، فقد يكون معناها عند الزجاجي: حرفا من حروف المعجم وهي أصوات غير متوافقة، أو الحروف التي هي أبعاض الكلم، كالعين من جعفر، أو حروف المعاني⁴. والمعنى الذي يهمننا في هذا المقام هو الحر ف من حروف المعاني. والحرف بهذا المعنى أخذ بدوره تفرعات كثيرة:

1. بحسب معناه؛ انقسمت آراء النحاة إلى قسمين:

من قائل بأن الحرف ما دل على معنى في غيره وهو رأي غالبية النحاة قديما، ومن الذين ذهبوا هذا المذهب سيبويه، إذ يرى بأن الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وقد مثل

¹- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1991، ج. 2، ص. 42 (حرف).

²- ابن الأنباري: كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د-ت)، ص. 201.

³- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ج. 1، ص. 183.

⁴- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 3، 1399هـ/1979م، ص. 54.

لذلك بـ: " (ثم) و(سوف) و(واو القسم) و(لام الإضافة)"¹ . وقد تحمس ابن فارس للتعريف الذي جاء به سيبويه فقد قال: " وقد أكثر أهل العربية في هذا، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه، إنه الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل. نحو قولنا: (زيد منطلق)، ثم نقول: (هل زيد منطلق؟) فأفدنا بـ (هل) ما لم يكن في (زيد)، ولا (منطلق)"² .

ويعرفه ابن يعيش على أنه " ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه"³ وشرحه بأن (أل) مفردة لا يفهم منه معنى، فإذا قرن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم، ثم يذهب مذهباً انتقادياً للتعريف القائل بأن الحرف ما جاء لمعنى في غيره مفضلاً تعريفه بأنه ما دل على معنى في غيره لأن في التعريف الأول إشارة إلى العلة التي وضع لأجلها والمراد من الحد الدلالة على الذات⁴ .

أما الزجاجي فيعرفه بأنه " ما دل على معنى في غيره، نحو: (من)، و(إلى) ، و(ثم) وما أشبه ذلك. وشرحه أن: (من) تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها لا على تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية، كانت غاية غيرها ، وكذلك سائر وجوهها. وكذلك (إلى) تدل على المنتهى، فهي تدل على منتهى غيرها، لا على منتهى نفسها، وكذلك سائر حروف المعاني"⁵ .

أما الرأي الثاني فيتمثل فيما نقله السيوطي عن ابن النحاس من أن الحرف يدل على معنى في نفسه وشرحه بأن " كل واحد من الاسم والفعل يفهم منه في حال الأفراد عين ما يفهم منه عند التركيب، بخلاف الحرف، لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم مما يفهم منه عند الأفراد"⁶ . وهو بهذا يقرب نظريته إلى ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني في تصوره للنظم من أنه "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك... وإذا كان لا يكون في الكلم نظم ولا ترتيب إلا بأن يصنع بها هذا الصنيع ونحوه... بان بذلك أن الأمر على ما قلناه من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم"⁷ .

أما المرادي فقد نوه بضرورة وضع تعريف جامع مانع للحرف، وعن الحدود الكثيرة التي وضعت له قبله يقول إن " أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها فقط " [ثم راح يبين عناصر هذا الحد]:

1- سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م. ج. 1، ص. 12.
2- ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ/1997م، ص. 50.
3- ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د-ت)، ج 8، ص. 2.
4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص. 54.
6- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الأبحاث، ط 1، 2007، ج. 2، ص. 74.
7- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط 1، 1403هـ/1983م، ط2، 1407هـ/1987م ص. 98.

فقوله: (كلمة): جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعلم من تصدير الحد بها، أن ما ليس بكلمة فليس بحرف، كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير... وهو بهذا يوافق الأشموني في تعريفه للكلمة من أنها قول مفرد¹.

وقوله: (تدل على معنى في غيرها): فصل يخرج به الفعل وأكثر الأسماء لأن الفعل لا يدل على معنى في غيره، وكذلك أكثر الأسماء... ولا نعلم من الأسماء ما يدل على معنى في نفسه ومعنى في غيره، إلا إذا كان يقصد بذلك الصفات لأنها تدل على معنيين، لكن هذا مستبعد، لأن من أدرك بأن للصفات معنيين جعلها قسيما من أقسام الكلم كما ذهب إليه تمام حسان. وملخص ما ذهب إليه أن الأسماء تختلف في دلالتها عن الصفات إذ تدل على مسمى فقط كما اشتهر بين النحاة، أما الصفات فهي تدل على ذات وعلى صفة وقد صنفها إلى خمسة أصناف:

اسم الفاعل وهو الصفة الدالة على فاعل الحدث على سبيل التجدد، اسم المفعول وهو الصفة الدالة على مفعول الحدث على سبيل التجدد، صيغ المبالغة وهي الصفات التي تدل على فاعل الحدث على سبيل المبالغة، اسم التفضيل وهو الصفة التي تدل على موصوف بالحدث على أساس تفضيله عن غيره، والصفة المشبهة وهي الصفة التي تدل على فاعل الحدث على سبيل الدوام والثبوت. وعلى هذا الأساس وغيره فرق تمام حسان بين الاسم والصفة وجعلها التقسيم الثاني من أقسام الكلم².

وقوله: (فقط): فصل ثان يخرج به من الأسماء ما يدل على معنى في غيره ومعنى في نفسه فإن الأسماء قسمان: قسم يدل على معنى في نفسه ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدل على معنيين: معنى في نفسه ومعنى في غيره، كأسماء الاستفهام والشرط، فكل واحد منها يدل بسبب تضمنه معنى الحرف على معنى في غيره مع دلالاته على المعنى الذي وضع له. فإذا قلت مثلا: من يقيم أقم معه، فقد دلت (من) على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى (إن) الشرطية، فلذلك زيد في الحد (فقط) ليخرج به هذا القسم³. مما لا خلاف فيه أن (من) تدل على ذات بحكم اسميتها أما ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط فراجع إلى وظيفة الربط حين ربطها جملة بجملة فتصير إحداها شرطا والأخرى جوابا.

2. بحسب علاماته؛ نجد من النحاة من حاول أن يعد علاماته ومنهم من ذكر علامات الاسم والفعل وقال بأن الحرف ما انعدمت فيه علامات الاسم والفعل. ومن الذين عرفوا الحرف

¹ - الأشموني: شرح الأشموني لألفية بن مالك المسمى منهج السالك غلى ألفية بن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد، محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د-ت)، ج. 1، ص. 27.

² - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، 1994، ص. 99-103.

³ - المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مطابع دار الكتب جامعة الموصل، 1976م، ص. 85-86.

بحسب علاماته الأخفش حسب ما نقله ابن فارس وهو " ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع، ولم يجز أن يتصرف"¹.

أما ابن هشام فعلامة الحرف لديه هي العلامة العدمية، يقول إن الحرف يعرف بأن لا يقبل شيئاً من العلامات المذكورة للاسم والفعل².

وقد ذهب الزجاجي المذهب السابق في تعريفه الحرف من أنه "ما خلا من دليل الاسم والفعل، فلم يسغ فيهما"³.

3. وبحسب الإسناد؛ يقول ابن مالك أن الحرف لا يقبل الإسناد بطرفيه، أي لا يكون مسندا ولا مسندا إليه⁴. ويعرفه ابن السراج بأنه لا يجوز أن تخبر عنه ولا أن يكون خبرا كما يذهب إلى أن الحرف لا يتألف منه مع الحرف كلام⁵.

مما سبق يتضح لنا أهمية مسألة تقسيم الكلم كما أن مسألة تعدد المعايير التي اعتمدها النحاة في تعريفهم الحرف تدل على ضرورة تضافرها للتمكن من رصد أكبر عدد من الخصائص التي من شأنها أن ترجح حرفية الكلم، والجدير بالملاحظة أن تصنيفات العلماء لأقسام الكلم لم تكن دون خلاف ولقد امتد هذا الخلاف إلى المحدثين وكان من مظاهره أن تعددت المعايير التي يعتمدون عليها في تصنيف أقسام الكلم، فتجاوزت تبعا لذلك أقسامه القسمة الثلاثية. يذهب تمام حسان إلى أن أقسام الكلام سبعة وهي: " الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة"⁶.

وعن مواقع الحروف يذهب ابن السراج إلى أنها ثمانية⁷:

- أن يدخل الحرف على الاسم وحده مثل (أل) التعريف.
- أن يدخل الحرف على الفعل وحده مثل (سوف) التي تدخل على الفعل المضارع فتصيره لما يستقبل.
- أن يربط اسما باسم مثل: جاءني زيد وعمرو.
- أن يربط فعلا بفعل نحو: قام وقعد، أكل وشرب.
- أن يربط الاسم بالفعل مثل: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو.

¹ - ابن فارس: الصاحبى في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها، ص. 50.

² - ابن هشام: شرح شذور الذهب، ط 10، 1485هـ/1965م، ص. 26.

³ - الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص. 55.

⁴ - ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط 1، هجر للطباعة والنشر، جيزة، 1410هـ.

1990م، ج. 1، ص. 10.

⁵ - ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1417هـ/1996م، ج. 1، ص. 40.

⁶ - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص. 90.

⁷ - ابن السراج: الأصول في النحو، ص. 42-43.

- أن يربط جملة بجملة نحو: إن يقيم زيد يقعد عمرو، (لما دخلت (إن) جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً).
- أن يدخل زائداً.

ومواقعها عند عبد القاهر الجرجاني لا تعد أن تكون ثلاثة أضرب¹:

- الأول: أن يتوسط الحرف بين الاسم والفعل ويكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تعدى الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء.
- الثاني: يتمثل في تعلق الحرف بما يتعلق به العطف وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل الأول مثل: جاءني زيد وعمرو، رأيت زيدا وعمرا، ومررت بزيد وعمرو.
- الثالث: تعلقه بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدل عليه.

¹- الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ص. 49- 50.

المبحث الثاني: تسميات العلماء لحروف الجر وبعض استعمالاتها.

1. تسميات العلماء لحروف الجر : ورد لهذه الحروف العاملة الجر في الأسماء تسميات عديدة؛ فقد سماها البصريون – غالباً- حروف الجر وانحصرت تسمياتها لدى الكوفيين في: حروف الصفات، حروف الخفض وحروف الإضافة.

قال الأصمعي: " دخلت على الخليل، لأستفيد منه شيئاً، فقال لي: يا كيس ما الفرق بين الخفض والجر؟ ... فقلت له: الخفض عندي: الشيء دون الشيء كاليد إذا جعلتها تحت الرجل. والجر: أن تميل الشيء إلى الشيء، وتقيم شيئاً مقام شيء، كقولك: هذا غلام زيد، فزيد أقمته مقام التنوين " ¹ وعند ابن السراج الخفض بمعنى الجر ² ، ويفسر الكوفيون الخفض بانخفاض الحنك عند النطق به³.

وتدعى حروف الجر صفات "لأنها تنوب مناب الصفات، وتحل محلها، فإذا قلت: مررت برجل من أهل الكوفة، ورأيت رجلاً في الدار، فالمعنى: مررت برجل كائن من أهل الكوفة، ورأيت رجلاً مستقراً في الدار"⁴.

أما علة تسميتها حروف الإضافة فلأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء ومعاني الأسماء إلى الأسماء " ... إذا قلت: مررت بزيد فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء"⁵.

وتسمى حروف الجر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء إذ المقصود بالجر معناه المصدرية، لكن من حروف الجر ما يفيد تنحية معنى الفعل عن مدخوله مثل أحرف الاستثناء: (خلاً)، (حاشاً)، و(عداً) والأرجح تسميتها حروف الجر "لأنها تعمل إعراب الجر كما سميت بعض الحروف حروف الجزم، وبعضها حروف النصب"⁶

2. بعض استعمالات حروف الجر:

أ - عامل الجر: عوامل الجر عند النحاة ثلاثة وهي:

• حروف الجر: وقد اختلف في تحديد عددها؛ والمتفق عليها هي خمسة عشر حرفاً وهي: إلى، الباء، تاء القسم، حاشاً، حتى التي للغاية، خلا، على، عن، في، كاف الجر، اللام، مذ، منذ، من، واو القسم⁷.

• الإضافة: ومعناها في النحو: " إسناد اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في نحو: (غلام

¹ - الزجاجي: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1984، ص. 253.

² - ابن السراج: الأصول في النحو، ج. 1، ص. 408.

³ - الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص. 93.

⁴ - البطلبوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ج. 2، ص. 295.

⁵ - سيبويه: الكتاب، ج. 1، ص. 420-421.

⁶ - الأسترابادي: شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 1978، ج. 4، ص. 261.

⁷ - ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، المطبعة التعاونية، دمشق، ط 1، 1415هـ - 1995م، ص. 16.

زيد) ومن النون في نحو: (غلامي زيد)... وفي قوله - تعالى-: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد:
1] ...¹.

والإضافة نوعان: محضة، وغير محضة. فغير المحضة هي التي يتحقق فيها أمران:

-الأول: أن يكون المضاف صفة.

-الثاني: أن يكون المضاف إليه مفعولا لتلك الصفة.

ومن أشهر الحالات التي تكون فيها الإضافة غير محضة:

-أن يكون المضاف اسم فاعل، مثل: فائق الحب.

-أن يكون المضاف اسم مفعول، مثل: مكسور الجناح.

-أن يكون المضاف صفة مشبهة، مثل: حَسَنُ الصوت.

أما الإضافة المحضة فهي الإضافة الحقيقية أو المعنوية وهي ما لم يجتمع فيها الأمران
السابقان².

ولإيمان البصريين بفكرة العامل، فهم يرون أن الكسرة هي أثر لأحد حروف الجر أينما
كانت، لأن حروف الجر هي العوامل عندهم وهي التي ينسب إليها الجر في الأسماء، لأنها
مختصة بها، فهي عاملة فيها. وعندهم كل مضاف إليه مجرور بحرف جر مقدر، والحروف
المقدرة في الإضافة ثلاثة وهي³:

-اللام: وهي مقدره في كل إضافة تدل على تملك المضاف إليه للمضاف حقيقة أو مجازاً،
نحو: هذا كتاب الرجل، وهذا باب الدار.

من: وهي مقدره في كل إضافة كان فيها المضاف من جنس المضاف إليه، أو كان
المضاف إليه فيها من جنس المضاف، مثل: خاتم حديد، "هذا ثوب خز، هذه جبة صوف"⁴.
في: وهي مقدره في كل إضافة كان المضاف إليه فيها ظرفاً للمضاف، نحو قوله -تعالى-:

﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [سبأ: 33]، والتقدير عندهم: بل مكر في الليل.

● **التبعية:** ويقصد بها ما يقع من جر في كل من النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل إلا أن
ابن هشام لم يعتد بها "لأن التبعية ليست [عنده] هي العاملة"⁵.

¹ - ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ص. 325-326.

² - عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1974، ج. 3، ص.

16، وانظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص. 329.

³ - مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1406هـ/ 1986م، ص ص. 67-77.

⁴ - ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1957، ج. 3، ص. 26.

⁵ - ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص. 317.

ب **التعليق**: وهو ارتباط الجار والمجرور أو الظرف بحدث يستوجبه الكلام المستقيم ويربط الجار والمجرور أو الظرف بواحد مما يلي:
بالفعل، مثل: "حضر المسافر من القرية"¹.

بشبه الفعل كالمصدر الصريح مثل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعامة من أقوى الدعائم لإصلاح المجتمع. وكالمشتق مثل: أنا محب لعملي، فرح به، مرتاح لرفاقي فيه².
ما فيه معنى الفعل وهو أسماء الأفعال، مثل: حيَّه على داعي المروءة، بمعنى: أقبل على داعي المروءة³.

بعامل هو لفظ غير مشتق، ولكنه في حكم المؤول به (أي يؤدي معنى المشتق)؛ مثل: أنت عمر في قضائك، فالجار مع مجروره متعلقان بكلمة عمر الجامدة؛ لأنها مؤولة بالمشتق⁴؛ فهي هنا بمعنى: عادل، ومثل: فلان حاتم في قومه⁵ فالتعلق هنا بما في حاتم من معنى الجود.

ت حذف المتعلق: قد يخلو الكلام من ذكر المتعلق وذلك لأحد سببين:

-الأول⁶: إما يحذف جوازا لوضوحه، بسبب اشتهاره في الاستعمال قبل الحذف وأمن اللبس بعد الحذف، أو بسبب وجود دليل يدل عليه، فمثال الأول: بأبي في قول المتنبي:

بأبي من وددتته فافترقنا
وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وقول الآخر:

بنفسي تلك الأرض؛ ما أطيب الربا !!
وما أحسن المصطاف والمتربعا !!
يريد: أفدي بأبي، - أفدي بنفسي.

ومنه أيضا قوله- تعالى:- ﴿وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: 73]، بتقدير: وأرسلنا ولم يتقدم

ذكر الإرسال، وكذلك في قوله - تعالى:- ﴿وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: 83]، أي وأحسنوا بالوالدين إحسانا وجُعِلَ منه باء البسمة⁷.

¹- عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 435.

²- المصدر نفسه، ج. 2، ص. 440.

³- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ت)، ج. 2، ص. 435.

⁶- عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 441.

⁷- ابن هشام: المغني، ج. 2، ص. 436.

ومثال الثاني: أزورك في مساء الخميس أما أخوك ففي مساء الجمعة، أي: فأزوره في مساء الجمعة.

-الثاني¹: وإما محذوف وجوبا إذا كان العامل دالا على مجرد الكون العام، أي: الوجود المطلق؛ وذلك في مواضع أشهرها:

-أن يقع صفة، نحو: هذه رسالة في يد صديق عزيز.

-أو حالا، نحو: نظرات الرسالة في يد صديق عزيز.

-أو صلة، نحو: استمتعت بالأزهار التي في الحديقة.

-أو خبرا لمبتدأ أو ناسخ، كقول الشاعر:

جسمي معي، غير أن الروح عندكمو فالجسم في غربة، والروح في وطن

فليعجب الناس مني أن لي بدنًا لا روح فيه، ولي روح بلا بدن

ويرى بعضهم² أن حروف الجر لا بد لها من متعلق تتعلق به ولعل هذا راجع إلى أن أغلب النحاة يرى أن المجرورات إذا لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة، فلا بد لها من عامل يعمل فيها. وتقدير العامل المحذوف بأفعال مثل: استقر، وجد، حصل، كان... أو بصفات تشبهها مثل: مستقر، كائن، حاصل مردود عند ابن مضاء القرطبي، إذ عقد بابا في كتابه: الرد على النحاة سماه **منع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات**، تناول فيه عدة جوانب منها حذف العوامل وقد ناقشه في متعلقات المجرورات، وفيه يذهب إلى أنه في قولنا (زيد في الدار)، الكلام تام ومفيد ولا داعي لأن نقدر متعلق الجار والمجرور، وأن شبه الجملة (في الدار) هو خبر لزيد³.

¹ - عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 441.

² - ومنهم المالقي؛ ذكر ذلك في كتابه رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د-ت)، ص. 441.

³ - ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د-ت)، ص. 58.

المبحث الثالث: أقسام حروف الجر ومعانيها.

1. أقسام حروف الجر: صنف النحاة حروف الجر تصنيفات عديدة:

أ- بحسب الاسم الذي تجره: تنقسم إلى قسمين:

• قسم لا يجر سوى الأسماء الظاهرة ، ويشمل تسعة أحرف، وهي: مذ، منذ، حتى، الكاف، الواو، التاء، كي، لعل، متى.

• وقسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة ، ويشمل أحد عشر حرفا، وهي: من، إلى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، اللام، الباء، ورب.

ب- بحسب الحرفية والاسمية والفعلية: تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

• قسم ملازم للحرفية ويضم الحروف : من ، إلى، حتى، في، الباء، اللام، رب، واو القسم وتاؤه.

• ومنها ما هو مشترك بين الاسم والحرف وهو: على، عن، الكاف، مذ ومنذ.

• ومنها ما هو مشترك بين الفعل والحرف وهو: حاشا، عدا، وخلا.

2. معاني حروف الجر: قبل أن نعرض للمعاني الوظيفية لحروف الجر، لا بد أن نذكر بأن

حروف الجر كغيرها من حروف المعاني، تفيد معنى في الجملة التي ترد فيها ، وتتعدد معانيها الوظيفية بتعدد السياقات التي ترد فيها، ورغم عدم دلالتها على معنى في ذاتها إلا أننا

نجد من النحاة من يسمي معانيها النحوية (دلالات) أو (معاني) ويذهبون إلى القول بأن من الحروف ما يرد مرادفا لحرف آخر. والمراد بالمعنى الوظيفي " المعنى النحوي الذي تفيد

الأداة حينما تكون في تركيب لغوي معين، وذلك بحسب ما تدل عليه القرائن في السياق " ¹ والدلالة النحوية في النص الأدبي هي النقطة الأولى التي يراها عبد القاهر الجرجاني في

مفهوم النظم، إذ النص له بنيانه ولا بد من إيجاد الروابط وعلاقات التأثير فيها بين مكوناته أي أبنيته الداخلية ² ولما كان هذا هو حالها فلقد اختلف النحاة والدارسون في تحديد معاني

وأسماء معاني الحروف وبعضهم تمسك بمعنى من معاني الحرف وحمل عليه معاني الحرف الأخرى، كما اختلفوا أيضا في بعض أوجهها النحوية.

ومن الحروف ما اتفق على حرفيته ومنها ما اختلف فيها، إذ بدا الاختلاف واضحا

حول تحديد عددها. يحددها ابن هشام بخمسة عشر حرفا وهي: من، إلى، عن، على، الباء،

¹ - أبو السعود حسين الشاذلي: الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989، ص. 51.

² - الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص. 17.

اللام، في، الكاف، حتى، الواو، التاء، كي، ومد، منذ، ورب¹. وهي عند ابن مالك عشرون حرفاً نظماً في بيتين من ألفيته، يقول²:

هاك حروف الجر، وهي: من، إلى
حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على
مد، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا
والكاف، والباء، ولعل، ومتـــــــى

أ - الباء :

حرف مختص بالأسماء وملازم لعمل الجر وله عدة مواضع:

- **الأول: الإلصاق:** وهو أصل معانيها³ وهو نوعان: حقيقي مثل: أمسكت الحبل بيدي⁴، ومجازي مثل: مررت بزيد، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد⁵.

- **الثاني: التعديّة:** وتسمى باء التعديّة (باء النقل)⁶ أيضاً، وهي تشبه الهمزة في إيصال معنى

الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو قوله - تعالى -: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: 17]⁷، أي: أذهب الله نورهم.

- **الثالث: الاستعانة:** وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم⁸، وجُعل منه باء البسمة.

- **الرابع: المصاحبة:** ولها علامتان: أن يحسن في موضعها (مع)، وأن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، مثل قوله - تعالى -: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء: 170]⁹، أي: مع

الحق أو محقاً، و ﴿ يَنْوُحُ أَهِيْطُ بِسَلْمٍ ﴾ [هود: 48]¹⁰.

- **الخامس: المقابلة:**¹¹ وهي الداخلة على الأعواض؛ نحو: اشتريت بألف، وكافأت إحسانه بضعف، وقولهم هذا بذاك، ومنه قوله - تعالى -: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 32].

- **السادس: القسم:** "وهي أصل حروف القسم"¹²، نحو: بالله لأفعلن¹³.

¹ - ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص. 317.

² - إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1995، ص. 224.

³ - المرادي: الجنى الداني، ص. 102.

⁴ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 101.

⁶ - المصدر نفسه: ص. 102.

⁷ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 102، المرادي: الجنى الداني، ص. 102.

⁸ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 103، المرادي: الجنى الداني، ص. 103.

⁹ - المرادي: الجنى الداني، ص. 104.

¹⁰ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 103، المرادي: الجنى الداني، ص. 104.

¹¹ - ابن هشام: المغني، ص. 104.

¹² - المرادي: الجنى الداني، ص. 108.

¹³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب الكاف:

الكاف ملازمة لعمل الجر وهي تجر الظاهر دون المضمرة. ولقد اختلف في الكاف أهي حرف أم اسم اختلافا كبيرا، واستدل على حرفية الكاف بكونها تقع مع مجرورها صلة، كقولك: مررت بالذي كأحمد، ووقوعها زائدة في الكلام للتوكيد، والأسماء لا تزداد. ومثل لذلك بقوله - تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11] ¹، وقيل أن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير " معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل؛ تعالى الله عن ذلك" ².

ومن معاني الكاف:

-أولا: التشبيه: وهو معناها الأصلي، ومثل لذلك بقوله - تعالى: ﴿وَرَدَّةٌ كَالِدِهَانٍ﴾ [الرحمن: 37] ³.

ثانيا: التعليل: في نحو قوله - تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: 198] ⁴.

ت في:

-الأول: الظرفية: وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله - تعالى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ

﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٤﴾ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ [الروم: 2-4] ⁵، وتكون للظرفية الحقيقية، في نحو:

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴿٦﴾ [البقرة: 203] ⁶، ومنه أيضا: "أدخلت الخاتم في أصبعي

والقلنسوة في رأسي" ⁷، وتكون للظرفية المجازية كما في قوله - تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ

حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 179] ⁸.

-الثاني: المصاحبة: نحو: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: 38] ⁹، أي مع أمم.

1- المرادي: الجنى الداني، ص. 132، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 179.

2- المرادي: الجنى الداني، ص. 137.

3- ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 86.

4- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 337.

5- ابن هشام: المغني ج. 1، ص. 168.

6- المرادي: الجنى الداني، ص. 266.

7- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 322.

8- المرادي: الجنى الداني، ص. 266، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 168.

9- المرادي: الجنى الداني، ص. 266.

-الثالث: التعليل: نحو قوله - تعالى-: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: 68]¹، و﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي

لُمْتُنَّ فِيهِ﴾ [يوسف: 32]². وفي الحديث: " أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها"³.

-الرابع: المقايسة: وهي الداخلة بين مفضول سابق، وفاضل لاحق، نحو قوله - تعالى-: قَالَ

﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [التوبة: 38]⁴.

-الخامس: التوكيد: وهي الزائدة، ومنها قوله - تعالى-: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا

وَمُرْسَهَا﴾ [هود: 41]⁵، أي: اركبوها.

ث عن:

تكون عن حرفا، وتكون اسما إذا كان معناها الجهة والناحية مجرورة بمن، نحو قول قطري بن الفجاءة⁶:

فلقد أراني للرماح رديئة
من عن يميني تارة وأمامي

وعن التي تكون حرفا تأتي لعدة معان، منها :

- الأول: المجاوزة والبعد: وهو أشهر معانيها، ويقصد به: " المجاوزة لبعد شيء عن المجرور بها بسبب إيجاد مصدر المعدى بها، نحو: رميت عن القوس، أي: بعد السهم عن القوس؛ لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده"⁷، قيل: " وكونها للمجاوزة عدي بها "صد"، و"أعرض"، ونحوهما. و"رغب"، و"مال" إذا قصد بهما ترك المتعلق، نحو: رغبت عن الهوى وملت عنه"⁸.

-الثاني: البدل: نحو قوله - تعالى-: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْرِي فِيهَا نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 123]⁹،

أي: نفس بدل نفس. ومثل له أيضا بـ: " حج محمد عن أبيه، وقضى عنه ديننا"¹⁰.

1- المصدر نفسه، الصفحة نفسها، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 168.

2- المرادي: الجنى الداني، ص. 266.

3- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 168.

4- المرادي: الجنى الداني، ص. 266، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 169.

5- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 325.

6- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 149.

7- ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 76.

8- المرادي: الجنى الداني، ص. 262.

9- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 147.

10- ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 76.

-الثالث: التعليل: نحو قوله - تعالى- ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ

وَعَدَّهَا آيَاتَهُ ﴾ [التوبة: 114]¹.

ج - من:

-الأول: ابتداء الغاية: ابتداء الغاية في المكان متفق عليه، كقوله - تعالى-: ﴿ مِنْكَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: 1]²، وتكون لابتداء الغاية أيضا إذا كانت إلى التي

للانتهاء في مقابلتها، تقول: خرجت من البيت إلى المحطة.

اختلف البصريون والكوفيون في مجيء من للدلالة على ابتداء الغاية الزمانية؛ ذهب الكوفيون

إلى أن (من) يجوز استعمالها في الزمان والمكان، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز

استعمالها في الزمان إلا على تقدير المصدر، نحو: سافرت من المساء، أي: من حلول

المساء، وتألوا قوله -تعالى-: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة: 108]³ على تقدير: من تأسيس أول يوم.

واحتج البصريون على ذلك في المواضع التي يصلح فيها دخول (منذ) فيها مثل قوله -

تعالى-: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم: 4]⁴. ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾

[الجمعة: 9]⁵.

-الثاني: التبويض: وعلامتها فيه صلاحية استبدالها ب (بعض)، ومنه قوله -تعالى-: ﴿ مِنْهُمْ

مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ ﴾ [البقرة: 253]⁶.

-الثالث: بيان الجنس: وعلامتها فيه أن يحسن جعل (الذي) مكانها، وكثيرا ما تقع بعد (ما)،

و(مهما)، نحو قوله -تعالى-: ﴿ فَأَجْتَكِنُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: 30]⁷، ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا

بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [الأعراف: 132]⁸. وقيل إن من في قوله - تعالى-: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ

1- ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 160.

2- ابن مالك: شرح التسهيل، ص. 130.

3- المصدر نفسه، ص. 131.

4- ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 121.

5- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6- المرادي: الجنى الداني، ص. 315، إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 466، ناصر حسين علي: كشف

السر عن حروف الجر، ص. 122، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 319.

7- الهروي: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971، ص. 233، ابن

هشام: المغني، ج. 1، ص. 319، المرادي: الجنى الداني، ص. 315.

8- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 467.

رَجَسُ مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانَ ﴿ [المائدة: 90] تحتمل وجهين: الأول: التبعض، أي: بعض عمل الشيطان، أما الثاني: فهو التبيين، كأنه قيل: رفس هو عمل الشيطان.

-الرابع: التعليل: نحو: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيْءَادَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ﴾ [البقرة: 19] ¹، و ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: 32] ²، وذهب الزمخشري إلى أن (من) في الآية لابتداء الغاية، وأن معنى العلة تفيده (من أجل) لا (من) منفردة³، و ﴿لَمَّا يَهَيِّطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 74] ⁴.

-الخامس: السببية: نحو: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: 25] ⁵.

-السادس: البذل: نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: 38] ⁶.

-السابع: المجاوزة: فتكون بمعنى (عن) كقوله - تعالى-: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: 4] ⁷،

و ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَدْسِيَّةِ فُلُوهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 22] ⁸.

-الثامن: الفصل: نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: 220] ⁹، ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ

الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: 179] ¹⁰.

ح -على:

تكون (على) حرفا في نحو قولك: على زيد درهم، وتكون اسما إذا دخل عليها حرف جر، ومن معانيها:

1- المرادي: الجنى الداني، ص. 315.
 2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها، ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 134.
 3- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجه التأويل، رتبه وظبطه وصححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407 هـ / 1987 م، ج. 1، ص. 627.
 4- المصدر نفسه، ص. 315.
 5- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 320.
 6- المرادي: الجنى الداني، ص. 316.
 7- المرادي: الجنى الداني، ص. 316.
 8- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
 9- المصدر نفسه، ص. 317.
 10- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-الاستعلاء: وتكون للاستعلاء الحقيقي أو المجازي، ويسمى الحقيقي الاستعلاء الحسي و
المجازي الاستعلاء المعنوي، أما الأول ففي نحو قوله - تعالى:- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن:
26]¹، ومثل لها أيضا بقوله - تعالى:- ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]²، ومن
الثاني: قوله - تعالى:- ﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: 253]³.

خ -إلى:

ومن معانيها:

-انتهاء الغاية مطلقا: أي: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، ومثال الأولى: قوله - تعالى:-
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:
187]⁴. ومثال الثانية: قوله - تعالى:- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1]⁵.

وعلى أن ما بعدها يدخل في حكم ما قبلها، انقسم النحاة على ثلاثة آراء:

1 -أنه يدخل مطلقا.

2 -أنه لا يدخل مطلقا.

3 -إذا كان من جنس الأول دخل، وإلا فلا.

وذهب أغلبهم إلى أنه لا يدخل إلا إذا كانت هناك قرينة توجب الدخول، ومثال وجود قرينة
على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها: قرأت القرآن من أوله إلى آخره⁶، ومثال خروجه في

نحو قوله - تعالى:- ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: 187]⁷.

¹ - المرادي: الجني الداني، ص. 444.

² - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 143.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - المصدر نفسه، ص. 74.

⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ - ابن هشام: المغني، ص. 74.

⁷ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-التبيين: وهي تبين أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى وضابطها أن تقع بعد اسم التفضيل أو فعل التعجب المفهمين حبا أو كرها، في نحو قوله - تعالى-: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: 33]¹.

د - رب:

ولها لغات عدة: رَبٌّ، رَبُّتٌ، رَبَّتٌ، رَبَّتٌ، رَبَّتٌ...

رب بين الحرفية والاسمية: ذهب البصريون إلى أنها حرف جر واستدلوا على ذلك ب: كونها مبنية.

-لا يحسن فيها علامات الأفعال ولا الأسماء.
-وأنها جاءت لمعنى في غيرها كالحرف.

أما الكوفيون فلقد ذهبوا إلى كونها اسما محتجين في ذلك بما يلي:

-حملها على (كم) لأن هذه للعدد والتكثير، و (رب) للعدد والتقليل، وبما أن (كم) اسم فكذلك (رب).

-استدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول ثابت قطنة²:

إن يقتلوك فإني قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

أحكامها:

-تدخل على الاسم ولا تدخل على الفعل.

-تدخل على الظاهر والمضمر، الظاهر يفيد التقليل والتكثير، وهذا يكون في النكرة دون المعرفة، أما الضمير فيكون مبهما مفسرا بنكرة متأخرة منصوبة على التمييز، نحو: ربه رجلا أكرمت.

-أن لها صدر الكلام فلا تتعلق إلا بمتأخر عنها، نحو: رب رجل عالم لقيت.

-تدخل على الحال دون الاستقبال، وإن كان الفعل الذي بعدها مضارعا فهو في معنى الماضي، ويجوز حذفه إذا كان السياق يدل عليه، تقول: رب رجل قام ويقوم³. ولا بد للنكرة التي تدخل عليها من صفة من صفات النكرة، إما اسم وإما فعل وإما ظرف وإما جملة؛ إذ لو قلت: رب رجل وسكت لما صح ذلك، حتى تقول: رب رجل صالح، أو رب رجل يقول ذلك، أو رب رجل عندك، أو رب رجل أبوه عالم.

¹-المرادي: الجنى الداني، ص. 375، ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 75.

²-المرادي: الجنى الداني، ص. 417.

³-الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 270.

تدخل عليها (ما) فتكفها عن العمل في الغالب، نحو قوله تعالى-: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: 2] ، ولم ترد في القرآن الكريم في غير هذا الموضع.

واختلف النحاة في معنى (رب) على أقوال:

تفيد التكرير دائما.

تفيد التقليل غالبا والتكرير نادرا.

تفيد التكرير في موضع المباهاة والافتخار، والتقليل فيما عدا ذلك.

تفيد التكرير كثيرا والتقليل قليلا.

تفيد التقليل والتكرير من غير غلبة.

وأجمعوا على أن الغالب في رب أنها تدل على التقليل والتكرير بحسب ما تدل عليه القرائن في الجملة التي تقع فيها.

ذ - أحرف القسم:

للقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر فأكثرها الواو ثم التاء وتدخل فيه اللام ومن... وأصل هذه الحروف الباء والباء صلة للفعل المقدر وذلك الفعل أحلف أو أقسم أو ما جرى مجرى ذلك".

استعمالات حروف القسم:

اللام: ويلزمها فيه معنى التعجب، قال ابن سيده: " وكذلك اللام تدخل في القسم للتعجب " ¹، نحو قولك: لله لم ينجح أحد؛ متعجبا من ذلك.

الباء: تدخل الباء التي للقسم في مواضع لا يدخلها غيرها:

- فهي تدخل على فعل القسم، نحو قولك: أقسم بالله.

- تدخل على الضمير [إضمار المقسم به]، نحو قولك: به لاجتهدن في دراستي.

- كما تستعمل في القسم الاستعطافي، نحو: بالله هل قام زيد، أي: أسألك بالله مستحلفا.

الواو: الواو مبدلة من الباء " واختصوا بها القسم لأنها من مخرج الباء واستعملوا الواو أكثر استعمالهم الباء لأنها تدخل في صلة الأفعال في القسم وغيرها فاخترت الواو في

¹ - ابن سيده: المخصص، تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص. 152.

الاستعمال لانفرادها بالقسم"¹. ومثالها قوله - تعالى- : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيْٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65]، يقول الزمخشري: " ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ﴾ معناه: فوربك. كقوله - تعالى- : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّهٗمْ ﴾ [الحجر: 92] و"لا" مزيدة لتأكيد معنى القسم، ... و ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ جواب القسم... "².

التاء: اختصت تاء القسم بالدخول على لفظ الجلالة، نحو قوله -تعالى-: ﴿ قَالُوا تَأَلَّهٖ تَفْتَوًا ﴾ تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴿ [يوسف: 85]، وعلى لفظه (الرب)، وعلى التركيب الإضافي (رب الكعبة). فالقسم هنا ملازم التعجب، وتأتي لغيره في مثل قوله - تعالى-: ﴿ وَتَأَلَّهٖ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ ﴾ [الأنبياء: 57].

ر - كي:

اختلف النحويون في عمل (كي)، فقد عدها الأخفش حرف جر دائماً، وعدها الكوفيون ناصبة للفعل دائماً، وعدها البصريون ناصبة للمضارع وجارة للاسم.

و(كي) الجارة تكون للتعليل بمعنى (اللام) ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء:

- (ما) الاستفهامية، كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمه؟ بمعنى: لمه؟. والهاء للسكت.
- (أن) المصدرية، ظاهرة أو مقدرة، فيقع المصدر المؤول من (أن) والفعل المنصوب بعدها في موضع جر بـ(كي).

ومثال وقوعها ظاهرة: قول الشاعر:

أكل الناس أصبحت مانحاً _____ لسانك كيما أن تغر وتخدعاً

ومثال وقوعها مضمرة: قوله - تعالى-: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: 7]³.

- (ما) المصدرية، نحو قول الشاعر:

¹ - ابن سيدة: المخصص، ص. 152.

² - الزمخشري: الكشاف، ج. 1، ص. 528 - 529.

³ - ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 89.

إذا أنت لم تنفع فإضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع

ز - متى:

ومعناها (من) في لغة هذيل، ومن كلامهم: (أخرجها متى كمة)، أي: من كمة، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي¹:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

س - مذ ومنذ:

تناول أغلب النحويين (مذ) و(منذ) معا لتقارب معنييهما وأحكامهما، و (مذ) و(منذ) تستعملان تارة اسما وتارة حرفا.

قيل أن (مذ) مقتطعة من (منذ)، ودليل ذلك أن تصغير (مذ) هو(منيد)، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

وفي تركيبها ثلاثة أقوال:

- أنها مركبة من (من) الجارة و(ذو) الطائفة.
 - أنها مركبة من (من) الجارة و(إذ) الظرفية.
 - أنها مركبة من (من) الجارة و(ذا) اسم إشارة.
- وهما لا يدخلان إلا على الزمان، لفظا أو تقديرا.

- معاني (مذ) و(منذ):

-تكونان بمعنى (من) إذا كان الاسم بعدهما معرفة ماضيا فهما، نحو: ما رأيتك مذ يوم الجمعة.

-تكونان بمعنى (في) إذا كان الاسم بعدهما معرفة حالا فهما، نحو: ما رأيتك منذ الليلة.
-وتكونان بمعنى [من- إلى]، إذا كان الاسم بعدهما نكرة فهما، فيدخلان على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه، نحو: ما رأيتك مذ أربعة أيام.

ش - حتى:

¹- ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 115.

حرف جر بمعنى (إلى) ومجرورها إما اسم صريح، نحو قوله - تعالى -: ﴿سَلَّمْهُنَّ حَتَّىٰ

مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 5] ¹، أو مصدر مؤول من (أن) والفعل المضارع، نحو قوله - تعالى -: ﴿

وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214] ². ولقد اختلف في دخول ما بعد (حتى) في حكم ما قبلها

على أقوال: ذهب المبرد وابن السراج وأبو علي وأكثر المتأخرين إلى أنه داخل، وقال ابن

مالك: (حتى) لانتهاء العمل بمجرورها أو عنده. يعني أنه يحتمل أن يكون داخلا فيما قبلهما

أو غير داخل، فإذا قلت: ضربت القوم حتى زيد، فزيد يجوز أن يكون مضروبا انتهى

الضرب به، ويجوز أن يكون غير مضروب انتهى الضرب عنده ³.

الفرق بين حتى وإلى:

- أن مجرور (إلى) يكون ظاهرا وضميرا، بخلاف (حتى) فإن مجرورها لا يكون إلا ظاهرا.

- أن مجرور (إلى) لا يلزم كونه آخر جزء أو ملاق آخر جزء، تقول: أكلت السمكة إلى نصفها، بخلاف (حتى).

- أن أكثر المحققين على أن (إلى) لا يدخل ما بعدها فيما قبلها بخلاف (حتى).

ص - لعل:

لـ (لعل) أربع لغات: لعلّ، وعلّ، ولعلّ، وعلّ. وتأتي (لعل) حرف جر في لغة عقيل، نحو قول الشاعر:

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

ونفى ابن عصفور الجر بـ (لعل) تمسكا بقاعدتها نصب الاسم ورفع الخبر. ومعنى (لعل): الترجي.

ض - لولا:

¹ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 123.

² - إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 241.

³ - المرادي: الجنى الداني، ص. 500.

تكون حرف جر وذلك إذا اتصل بها ضمير موضوع للجر، كالكاف: (لولاك)، والياء: (لولاي)، "والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمرة مرفوعة"¹.
ولقد مثل لـ (لولا) بـ:

وكم موطن، لولا ي طحت، كما هوى بأجرامه، من قلة النيق، منهوي²

والقائلون إنها تأتي حرف جر اختلفوا في تعلقها، فقال بعضهم: إنها كالزوائد، لا تتعلق بشيء، وقال آخرون: بل تتعلق بفعل واجب الإضمار. ولم ترد (لولا) متصلة بالكاف أو الياء في القرآن الكريم.

ط -حروف الاستثناء:

وهي (خلا)، و (عدا)، و (حاشا) وهي ألفاظ مشتركة، تكون حروف جر وأفعالا متعدية. وهي في الحالتين تفيد الاستثناء فهي تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها. ومثالها في الأول: حضر الجميع (خلا، عدا، حاشا) محمد، ومثالها في الثاني: حضر الجميع (خلا، عدا، حاشا) محمدا.

وتدخل (ما) المصدرية على هذه الكلمات فتخلصها للفعلية، لأن الحروف لا تقبل دخول (ما) المصدرية عليها وفي هذه الحالة تعمل عمل الأفعال فتتصب الأسماء بعدها. ويستثنى من هذا الحكم (حاشا) لأنها لا تصحب (ما)؛ قال سيبويه: " لو قلت: أتوني ما حاشا زيدا، لم يكن كلاما"³.

وتفيد (حاشا) إضافة إلى معنى الاستثناء معنى التنزيه وهو تنزيه عما لا يليق بالمذكور؛ في نحو: حاشا لزيد، " وقد يراد بها تنزيه اسم فيبتدرون تنزيه اسم الله تعالى على جهة التعجب والإنكار على من ذكر السوء فيمن لم يروه عنه"⁴. نقل السيوطي عن الزمخشري قوله في معنى " ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: 31] بأنه تنزيه الله - تعالى- من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله، وأما ﴿ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: 51] فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله"⁵.

¹ - سيبويه: الكتاب، ج. 2، ص. 373.

² - المالقي: رصف المباني، ص. 364.

³ - سيبويه: الكتاب، ج. 2، ص. 350.

⁴ - المرادي: الجنى الداني، ص. 510.

⁵ - السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ص. 450.

و(حاشا) في هذا الموضع ليست حرفا ولا خلاف في هذا " إذ لا يدخل حرف جر على حرف جر] وعمّا إذا كانت في هذا الموضع اسما أو فعلا يقول ابن مالك [: الصحيح أنها اسم، فينتصب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل. فمن قال: " حاشا لله " فكأنه قال: تنزيها لله"1.

1- ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 2، ص. 308.

الفصل الثاني:

سبل حروف الجر في تأدية معانيها

المبحث الأول: النيابة والتضمين

المبحث الثاني: زيادة حروف الجر وحذفها

المبحث الثالث: تعدية الأفعال

المبحث الرابع: قضية الأصل والفرع وتطور معاني الحروف

المبحث الخامس: دور السياق والقرائن في تحديد معاني الحروف

تتشرك عدة ظواهر لغوية في إكساب الحرف معناه، ومنها:

1- النيابة والتضمين:

أ. النيابة: تشكل حروف الجر عنصرا هاما بين عناصر التركيب النحوي لما لها من اتساع في الاستعمال وتعدد في الوظيفة، ولقد ظفرت بنصيب وافر من اهتمام النحاة واللغويين، فعكفوا عليها يستنبطون أحكامها ومعانيها. ولقد جعلوا ما اطردها منها أصليا فيها وما كان قليلا عارضا فرعا يستدل عليه من سياق الكلام.

وعلى أن الحرف الواحد يأتي لعدة معان انقسم النحاة على رأيين:

-الأول مؤداه اقتصار الحرف على معنى واحد حقيقي لا يمكن تجاوزه، ولا يجوز القياس على غيره.
-والثاني يجيز التوسع في حروف الجر بإعطائها أكثر من معنى أو بنبابة بعضها عن بعض بحيث يمكن القياس على ما اشتهر استعماله منها.

وتعد ظاهرة نيابة الحروف من المسائل التي أبرزت الخلاف بين البصريين والكوفيين. فمذهب الفريق الأول يقول إن لحرف الجر معنى واحدا حقيقيا لا غير وإن أدى حرف معين معنى آخر غير المعنى الأصلي الخاص به، حمل ذلك على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف أو على شذوذ النيابة. أما الفريق الثاني فيرى أن قصر حرف الجر على معنى حقيقي واحد فيه الكثير من التعسف، فتوسع في حروف الجر بإعطائها أكثر من معنى وأجاز نيابة بعض الحروف عن بعض.

وفي كلا الرأيين لا يجوز إحلال حرف محل آخر في كل موضع؛ يقول ابن جني: "ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول أنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوّغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلا هكذا لا مقيدا ألزمك عليه أن تقول سرت إلى زيد، وأنت تريد معه... ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش، ولكن سنضع في ذلك رسما يعمل عليه، ويؤمن التزام الشناعة لمكانه"¹. وهذا الأمر نبه إليه ابن هشام، وقد جعله من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها، يقول في الموضع الثالث عشر من هذا الباب:

"قولهم: ينوب بعض حروف الجر عن بعض، وهذا أيضا مما يتداولونه ويستدلون به، وتصحيحه بإدخال قد على قولهم ينوب، وحينئذ فيتعذر استدلالهم به، إذ كل موضع ادّعوا فيه ذلك، يقال لهم فيه: لا نسلم أن هذا مما وقعت فيه النيابة، ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت في زيد، ودخلت من عمرو، وكتبت إلى القلم، على أن البصريين ومن تابعهم يرون

¹ - ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى مطبعة دار الكتب المصرية، بيروت، ط 2، (د-ت)، ج 2، ص 308.

في الأماكن التي ادّعت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه، وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف؛ لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف"¹. أما ابن السراج فقد جعل من تقارب معني الحرفين ضابطا لذلك؛ إذ يقول: "واعلم أن العرب تتسع فيها [حروف الجر] فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني، فمن ذلك الباء، تقول: فلان بمكة وفي مكة، وإنما جازا معا لأنك إذا قلت فلان بموضع كذا وكذا. فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت في موضع كذا، فقد خبرت بفي عن احتوائه إياه، وإحاطته به..."².

أما المبرد فقد قبل الظاهرة من دون أن يردّها إلى علتها، إذ يقول في إحدى المواضع التي وقعت فيها النيابة: "...ويقال من الله لأفعلن، ومن ربي، أبدل من من الباء التي في قولك: بالهـب لأفعلن، وبربي لأفعلن، كما تقول: فلان في الموضع وبالموضع فيدخل الباء على في وكذلك دخلت من على الباء..."³.

قد يحمل معنى الحرف على الحرف الأصلي أو على حرف هو فرع في المعنى، وهذا أيضا من النيابة وربما كان السبب في ذلك الاختلاف في أصول معاني بعض الحروف.

ويمكن أيضا أن نقدم حروفا ونؤخر أخرى وهذا الأمر يدعى بالتقارض الموضوعي المكاني ويجدر بنا التنبيه إليه لما قد يقع من ملابسات بينه وبين النيابة. ومن الذين نبهوا إليه الفراء حسب ما تردد في كتاب الأدوات النحوية في كتب التفسير إذ قال: "وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفا... في نحو قوله- تعالى:- ﴿فَهَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة: 213]... فالأصل عنده في تركيب الكلام، فهدى الله الذين آمنوا مما اختلفوا فيه للحق، فجعل كلاً من الحرفين (من) واللام في مكان نظيره"⁴.

الحروف التي تقع فيها النيابة:

الباء:

موافقة (في): للدلالة على الظرفية، نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران:

123]⁵، ﴿تَجَنَّبَهُمْ بِسَحْرِ﴾ [القمر: 34]⁶، ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: 18]¹.

¹ ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج. 2، ص. 656.

² ابن السراج: الأصول في النحو، ج. 1، ص. 414.

³ المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د-ت)، ج. 2، ص. 331.

⁴ محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، 2001، ص. 708-709.

⁵ المرادي: الجنى الداني، ص. 104، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104.

⁶ ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104.

-موافقة (من): تكون مكان (من) للدلالة على التبويض، وفي هذا المعنى خلاف، فمن قال بالتبويض، مثل لها بقوله - تعالى-: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: 6]²، أي: منها، وجعل منها قوله - تعالى-: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]³، أي: ببعضها، ومنهم⁴ من رأى فيها معنى الإلصاق ظاهراً، ومنهم من أولها على معنى الاستعانة، على أن في الكلام حذفاً وقلبا؛ إذ تعدى (مسح) إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، وتقدير الكلام: وامسحوا رؤوسكم بالماء.

-موافقة (عن): تكون مكان عن للدلالة على المجاوزة، قيل⁵: وذلك كثير بعد السؤال، نحو: ﴿فَسَلِّ بِهِ حَبِيرًا﴾ [الفرقان: 59]⁶، أي: عنه، و ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: 1]⁷، وقيل⁸: وذلك قليل بعد غيره (غير السؤال)، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾ [الفرقان: 25]⁹، أي: عن الغمام، و ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: 12]¹⁰، أي: عن أيمنهم.

-موافقة (مع): للدلالة على المصاحبة، في نحو قوله- تعالى-: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: 170]¹¹.

-موافقة اللام: استعمالها في موضع اللام للتعليل والسبب، كقواه -تعالى-: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [البقرة: 54]¹².

في:

مرادفة (على): نحو: ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ [طه: 71]¹³.

¹ - الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 297.

² - المرادي: الجنى الداني، ص. 106.

³ - المرادي: الجنى الداني، ص. 107، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 105.

⁴ - ذكره ابن هشام في المغني، ج. 1، ص. 105، والمرادي في الجنى الداني، ص. 107.

⁵ - المرادي: الجنى الداني، ص. 105.

⁶ - المرادي: الجنى الداني، ص. 105، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104، والهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 295.

⁷ - المرادي: الجنى الداني، ص. 105.

⁸ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁹ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104.

¹⁰ - المرادي: الجنى الداني، ص. 105، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104.

¹¹ - المرادي: الجنى الداني، ص. 104.

¹² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 103.

¹³ - المرادي: الجنى الداني، ص. 266.

مرادفة (الباء): نحو: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى: 111].¹

مرادفة (إلى): استعمالها مكان إلى نحو: ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم: 9]²، أي: إلى إلى أفواههم.

عن:

مرادفة (من): في نحو قوله - تعالى -: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ ﴾ [الشورى: 25]³، أي: من عباده.

مرادفة لام التعليل: في نحو قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: 114]⁴، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ [هود: 53]⁵.

مرادفة الباء: ومنه قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [النجم: 3]⁶، أي: بالهوى. وذهب ابن هشام إلى أن الظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدر قوله عن هوى⁷.

مرادفة (على): نحو قوله - تعالى -: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَفْسِهِ ﴾ [محمد: 38]⁸.

مرادفة (بعد): نحو قوله - تعالى -: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: 19]⁹.

الباء:

مرادفة اللام: للتعليل والسبب، في نحو قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ﴾ [البقرة: 54]¹⁰.

1- ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 157.
2- المرادي: الجنى الداني، ص. 267، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 169.
3- الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 289.
4- المرادي: الجنى الداني، ص. 263، وابن هشام: المغني، ج. 3، ص. 160.
5- المصدران نفسيهما، الصفحتان نفسيهما.
6- الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 289.
7- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 148.
8- المصدر نفسه، ص. 147.
9- المرادي: الجنى الداني، ص. 263، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 148.
10- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 103، والمرادي: الجنى الداني، ص. 104.

مرادفة (في): في نحو قوله - تعالى-: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ [آل عمران: 123]¹، و﴿وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ لَنْمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) و﴿وَالْيَلِيلُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٣٨) [الصفات: 137-138]².

مرادفة (من): وفي هذا المعنى خلاف، ومن قال بالتبعيض مثل لها بقوله -تعالى-: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: 6]³، أي: منها، وجعل منها قوله -تعالى-: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]⁴، أي: ببعضها، ومنهم من رأى معنى الإلصاق ظاهراً، ظاهراً، ومنهم من أولها على أنها للاستعانة، مقدراً في الكلام حذفاً وقلباً، إذ تعدى (مسح) إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، وتقدير الكلام: امسحوا رؤوسكم بالماء.

الرابع: مرادفة (إلى): نحو قوله - تعالى-: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف: 100]⁵، أي إلى.

من:

موافقة (عن): ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَلَيْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 22]⁶، ﴿يَوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: 97]⁷.

موافقة (على): نحو قوله - تعالى-: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: 77]⁸، [77]⁸، أي على القوم.

مرادفة (الباء): تكون بمعنى الباء، كما في قوله - تعالى-: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: 45]⁹، ومنها قوله - تعالى-: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: 11]¹⁰، أي: بأمر الله.

مرادفة (في): نحو قوله - تعالى-: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9]¹¹، أي: في يوم الجمعة.

1- المرادي: الجنى الداني، ص. 104، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 104.
2- المرادي: الجنى الداني، ص. 104.
3- المصدر نفسه، ص. 106.
4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 107.
5- المرادي: الجنى الداني، ص. 108.
6- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 321.
7- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
8- ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 136.
9- المرادي: الجنى الداني، ص. 318، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 321.
10- الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 293.
11- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 321، والهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 293.

- مرادفة (عن): للمجازة، كقوله - تعالى-: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِیَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَتْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: 22] ¹، أي: عن ذكر الله وكما في قوله - تعالى-: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: 4] ²، أي: عن جوع.
- مرادفة (على): تكون بمعنى (على) كقوله - تعالى-: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: 77] ³، وقيل: "على التضمين، أي منعناه منهم بالنصر" ⁴.

على:

- مرادفة (في): للظرفية، قال الله - تعالى-: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: 102] ⁵.
- مرادفة (بعد): وتكون مكان (بعد): قال - تعالى-: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ [الشعراء: 14] ⁶.
- مرادفة (مع): تكون مكان (مع) للمصاحبة، نحو قوله - تعالى-: ﴿وَأَتَىٰ أُلْمَالَ عَلَىٰ حَبِيبِهِ﴾ [البقرة: 177] ⁷، ومنه قوله - تعالى-: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: 6] ⁸.
- مرادفة اللام: تكون مكان اللام للتعليل، في نحو قوله - تعالى-: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ [البقرة: 185] ⁹، أي: لهدايتهم إياكم.
- مرادفة (من): تكون مكان (من)، في نحو قوله - تعالى-: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: 2] ¹⁰.

إلى:

1- المرادي: الجنى الداني، ص. 316، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 321.
 2- المرادي: الجنى الداني، ص. 316.
 3- الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 293، والمرادي: الجنى الداني، ص. 318.
 4- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 322.
 5- المرادي: الجنى الداني، ص. 445، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 144، والهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 385.
 6- الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 285.
 7- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 177، وابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 162.
 8- ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 163.
 9- المرادي: الجنى الداني، ص. 445، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 143، وابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 164.
 10- المرادي: الجنى الداني، ص. 445، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 144، والهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 286.

مرادفة (مع): أن تكون بمعنى (مع)، كقوله - تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 52]¹، أي: مع الله، و ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [النساء: 2]²، أي: مع أموالكم. ومنه أيضا: أيضا: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ ﴾ [البقرة: 14]³.

مرادفة (في): استعمالها في موضع (في)، نحو قوله - تعالى: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنعام: 12]⁴.

ومجمل القول أن الفريق الذي قبل ظاهرة النيابة في الحروف، لم يردّها إلى علتها بل قبلها على ظاهرها، كما أن جهود النحاة اتسمت - غالبا - بالتوسع في الاحتجاج لإثبات معنى من المعاني التي يجعلونها للحرف، أما الفريق الثاني فقد رفض النيابة وحمل وقوع حرف محل آخر على تضمين الفعل معنى فعل آخر. فما المقصود بالتضمين في النحو؟

ب- التضمين:

لغة: جاء في لسان العرب: "يقال ضمنت الشيء أضمنه ضمانا فأنا ضامن وهو مضمون، وفي الحديث: من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة، أي ذو ضمان على الله... وضمن الشيء الشيء أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر..."⁵.

وقال الجوهري: "ضمنت الشيء ضمانا: كفلت به، فأنا ضامن وضمين، وضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عني، مثل غرمته، وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه... وفهمت ما تضمنه كتابك، أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه..."⁶.

-اصطلاحاً: هو إشراب كلمة معنى كلمة أخرى فتؤدي وظيفتها في التركيب؛ يقول ابن هشام: "قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا"⁷. وواضح من كلام ابن هشام أن التضمين يمس جميع أجزاء الكلام، ولقد جعله ابن جني ضربا من ضروب التوسع في اللغة إذ يقول: "ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا..."⁸. أما عباس حسن

¹ - المرادي: الجنى الداني، ص. 373، وابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 85.

² - الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 282، وابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 141.

³ - الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص. 282.

⁴ - ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 189، وابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 143.

⁵ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د-ت)، المجلد 13، ص. 257، (ضمن).

⁶ - الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، المجلد 6، ص. 2155، (ضمن).

⁷ - ابن هشام: المغني، ج. 2، ص. 685.

⁸ - ابن جني: الخصائص، ج. 2، ص. 310.

فيرى أن التضمين لا يكون إلا في الأفعال؛ يقول: " التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه معنى فعل آخر فيعطى حكمه في التعدي واللزوم"¹.

ويتحمس ابن عصفور لمبدأ التضمين في الأفعال مفندا ظاهرة النيابة في الحروف بأن يجعل " التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض؛ لأن الحروف بابها ألا يتصرف فيها"² وعد هذا من الضرائر، ولكن السيرافي السيرافي ردّ عليه بأن نفى كونه من الضرائر قائلا: " وقد يبذل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعض وليس ذلك من الضرورة"³.

والنحاة الذين رفضوا مبدأ النيابة في الحروف يحملون مجيء حرف في موضع ليس من مواضعه المطردة على أن الفعل ضمن معنى فعل يتعدى بذلك الحرف؛ ومن الذين دعموا هذه النظرة ابن قيم الجوزية؛ إذ يقول: " وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، وأما أهل العربية، فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف، ومعنى مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يتطلب من الأفعال، فيشربون الفعل المتعدي به معناه، وهذه طريقة إمام الصناعة سيبويه... "⁴.

لكن تسليمنا بهذا الرأي يجعلنا نتجاوز العديد من معاني الأفعال التي لا يصلح تضمينها معاني أفعال أخرى. وقد جعل المجمع العربي التضمين قياسيا، وخالصة ما وصل إليه المجمع أن:

التضمين يختص بالأفعال دون الحروف، وقد قيده بثلاثة شروط:

- تحقق المناسبة بين الفعلين.
- وجود قرينة تدل على الفعل الآخر.
- و ملائمة التضمين للذوق العربي.

كما أوصى بالألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي.⁵

التضمين بين الحقيقة والمجاز: قيلت مذاهب ثلاثة في التضمين⁶:

- إن المادة المتضمنة قد استخدمت على الوجه الحقيقي مع قطع الصلة بينها وبين الأصل.
- إن المادة المتضمنة استخدمت على الوجه المجازي مع القرينة الدالة.

1- عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 589.
2- ابن عصفور: ضرائر الشعر، تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1980، ص ص. 236-239.
3- السيرافي: ضرورة الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1985، ص. 156.
4- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ت)، ج 2، ص. 21.
5- عباس حسن: النحو الوافي ج. 2، ص. 594.
6- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1978، ص. 218.

-إن المادة المتضمنة قد استخدمت على الوجهين: الحقيقي والمجازي معا في آن واحد.

ويرى عباس حسن أن الفائدة من التضمين هي أن يؤدي اللفظ المعنيين معا الحقيقي والمجازي¹. وهو ما ذهب إليه الزمخشري حسب ما نقله ابن هشام من أن الغرض من

التضمين أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، وعنده أن معنى قوله - تعالى-: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾

﴿[الكهف: 28] ب: ولا تفتحم عينك مجاوزين إلى غيرهم، وكذلك ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾

﴿[النساء: 2] ب: ولا تضموها إليها آكلين².

ومن أمثلة التضمين تخريج بعضهم لآية الصلب ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾ ﴿[طه: 71]، "

يصلح على في موضع في، وإنما صلحت في لأنه يرفع في الخشبة في طولها، فصلحت في

وصلحت على لأنه يرفع فيها فيصير عليها، ومنه أيضا قوله -تعالى-: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا

الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ﴾ ﴿[البقرة: 102]؛ " ﴿عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ﴾ متعلق بـ ﴿تَتْلُوا﴾ وتلا

يتعدى بـ (على) إذا كان متعلقها يتلى عليه لقوله: يتلى على زيد القرآن، وليس الملك هنا بهذا المعنى، لأنه ليس شخصا يتلى عليه فلذلك زعم بعض النحويين أن (على) تكون بمعنى (في): أي تتلو في ملك سليمان، و [قبل]: لا تكون : (على) في معنى (في)، بل هذا من

التضمين في الفعل؛ ضمن (تتقول) فعديت بـ(على) ...قال - تعالى- : ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا﴾ [الحاقة:

[44]"³.

2-زيادة حروف الجر وحذفها:

أ-زيادة حروف الجر⁴: تنقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام: حروف

حروف جر أصلية، حروف جر زائدة، وحروف جر شبيهة بالزائدة.

-حروف الجر الأصلية: وهي التي تؤدي معنى فرعيا جديدا في الجملة، وتوصل بين العامل

ومعموله، فحرف الجر الأصلي بمثابة قنطرة توصل المعنى من العامل إلى الاسم المجرور،

أو بمثابة رابطة تربط بينهما، وهو الذي يكمل معناه الفرعي، نحو: (نام الوليد في السرير)،

ف (في) أفادت معنى فرعيا جديدا في الجملة وهو مكان النوم. ولا بد لحرف الجر الأصلي

من متعلق يتعلق به.

¹-عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 565.

²- ابن هشام: المغني، ج. 2، ص. 685.

³- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، شارك في تحقيقه زكريا عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993، ج. 1، ص. 494.

⁴- عباس حسن: النحو الوافي، ص ص. 434-454.

حروف الجر الزائدة زيادة محضة: حرف الجر الزائد زيادة محضة هو الذي لا يجلب معنى جديداً، وإنما يؤكد ويقوي المعنى العام في الجملة كلها، فشأنه شأن كل الحروف الزائدة؛ يفيد الواحد منها تأكيد المعنى العام للجملة كالذي يفيد تكرار تلك الجملة كلها. سواء أكان المعنى العام إيجاباً أم سلباً، وهو لا يحتاج إلى شيء يتعلق به لأن التعليق والزيادة متعارضان، ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه، نحو: ليس من خالق إلا الله، أي: ليس خالق إلا الله، فالحرف الزائد (من): أفاد تأكيد ما تدل عليه الجملة كلها من المعنى المنفي، وتقوية ما تتضمنه من السلب.

ويشترك حرف الجر الزائد مع حرف الجر الأصلي في أمر وهو جر الاسم بعدهما، ويختلفان في ثلاثة أمور:

-الأول: أن الحرف الأصلي لا بد أن يأتي بمعنى فرعي جديد لم يكن في الجملة قبل مجيئه، أما الحرف الزائد فلا يأتي بمعنى جديد، وإنما يؤكد ويقوي المعنى العام الذي تتضمنه الجملة كلها قبل مجيئه.

-والحرف الأصلي مع مجروره لا بد أن يتعلقا بعامل محتاج إليهما في تكملة معناه وإيصال أثره إلى الاسم المجرور. أما الحرف الزائد ومجروره فلا يتعلقان.

-والحرف الأصلي يجزئ الاسم بعده لفظاً دون أن يكون لهذا الاسم محل آخر من الإعراب، أما الزائد فلا بد له مع ذلك محل من الإعراب.

-إعراب الاسم المجرور بحرف الجر الزائد: لا بد من أمرين في الاسم المجرور بالحرف الزائد: أن يكون مجروراً في اللفظ، وأن يكون مع ذلك في محل رفع، أو نصب، أو جر؛

على حسب مقتضيات العوامل. فله إعراب لفظي، معه آخر محلي. ففي مثل ﴿كَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا﴾ [الرعد: 43] تعرب (الباء) حرف جر زائداً- (الله) مجرور بها، في محل رفع، لأنه فاعل، إذ الأصل: كفى الله.

وفي مثل (بحسبك الأدب). (الباء) : حرف جر زائد، (حسب) مجرورة بها، في محل رفع؛ لأنها تصلح مبتدأ؛ إذ الأصل: حسبك الأدب.

حروف الجر الشبيهة بالزائدة: وهي التي تجزئ الاسم بعدها لفظاً فقط، ويكون له مع ذلك محل من الإعراب، وتفيد الجملة معنى جديداً مستقلاً، لا معنى فرعياً مكملاً لمعنى موجود، ولهذا لا يصح حذفها، وهي لا تحتاج مع مجرورها لشيء تتعلق به. ومن أمثلتها: رب، لعل، و(لولا) عند فريق من النحاة.

وحرف الجر الشبيه بالزائد يشبه الأصلي في أمرين:

- جر الاسم بعده.

- وإفادة الجملة معنى فرعياً جديداً مستقلاً؛ إذ لم يجيء ليطم معنى عامله.

ويخالفه في أمرين؛ هما:

- عدم تعلقه هو ومجروره بعامل.

- وأن لمجروره محلاً من الإعراب فوق إعرابه اللفظي بالجر.

ويشترك الشبيه بالزائد مع حرف الجر الزائد في ثلاثة أمور:

- جر الاسم لفظاً.

- استحقاق هذا الاسم للإعراب المحلي فوق إعرابه اللفظي بالجر.

- عدم حاجة الجار مع مجروره إلى متعلق.

ويخالفه في أمر واحد وهو: إتيانه بمعنى جديد مستقل، أما الزائد فلا جديد في المعنى معه، وإنما يستخدم لتأكيد معنى الجملة كلها.

إعراب الاسم الواقع بعد حرف الجر الشبيه بالزائد: حرف الجر الشبيه بالزائد يجر الاسم

بعده لفظاً فقط، ويكون لهذا الاسم محل من الإعراب؛ فهو في هذا شبيه بالحرف الزائد كما

سبق أن ذكرنا. وفي المثال: رب غريب شهم كان أنفع من قريب: تعرب (رب) حرف جر

شبيه بالزائد، وكلمة (غريب) أو (صديق) مجرورة بها في محل رفع، لأنها مبتدأ. وإذا جاء

تابع لهذا الاسم المجرور جاز فيه الجر مراعاة للفظ المتبوع. وجاز ضبطه بحركة تناسب

محلّه. ففي المثال السابق نقول: رب غريب شهم كان أنفع من قريب، بجر كلمة (شهم)

مراعاة للفظ المنعوت، أو رفعها مراعاة لمحلها.

حروف الجر التي ثبتت فيها الزيادة: هي: الباء، الكاف، اللام، من.

-الباء: وتكون الباء زائدة في مواضع أشهرها:

1. مع الفاعل، وزيادتها معه ثلاثة أضرب: جائزة، ولازمة، وتكون للاضطرار.

فالجائزة في فاعل (كفى) الذي بمعنى: (حسب)، كقوله - تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾

[النساء: 166]. أما إذا كانت (كفى) بمعنى (وقى) فتعدت إلى مفعولين، لم تزد في الفاعل، ومنه

قوله - تعالى: ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: 25].

واللازمة تكون في فاعل (أفعل) في التعجب، ولا يجوز حذفها، نحو: أجمل بالصدق.
-أما التي للإضطرار فتكون للضرورة الشعرية.

2. مع المفعول: ويمثل لها¹ بقوله - تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، و ﴿

وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مریم: 25]، و ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ﴾ [الحج: 25]، ﴿فَلْيَمْدُدْ

سَبَبٍ﴾ [الحج: 15].

3. مع المبتدئ: إذا كان (حسب)، نحو: بحسبك زيد²، وكقولك: بحسبك أن تقوم³.

4. مع الخبر:

مع خبر ليس: ومنه قوله - تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: 36].

مع خبر ما: نحو قوله - تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46].

5. في باب التوكيد: مع النفس والعين، مثل قولك⁴: جاء زيد بنفسه وبعينه، والأصل: جاء زيد نفسه وعينه.

6. مع الحال المنفية: لأنها شبيهة بالخبر، ومثل له ابن هشام بقول الشاعر⁵:

حكيم بن المسيب منتهاها

فما رجعت بخـائبـة ركاب

¹ - المرادي: الجنى الداني، ص. 113.

² - إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 187.

³ - نور الهدى لوشن: حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص. 124.

⁴ - المرادي: الجنى الداني، ص. 116.

⁵ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 117.

وترى نور الهدى لو شن أن " الباء الزائدة تحدث تغييرا في الجمل المختلفة سواء من ناحية الشكل أو الوظيفة، ومصطلح الزيادة لا يبقى مرتبطا بمفهومه الذي يدل على إمكان الاستغناء عن الباء فيها، مثل قولك: لست بحاجة إليك"¹.

-الكاف: تزداد الكاف الجارة للتوكيد، نحو قوله - تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:

[11].

-اللام: وسيأتي الحديث عن مواضع زيادتها في الفصل الثالث.

-من: وقد اشترط في زيادتها ثلاثة شروط:

1. ألا تدخل على المعرفة.

2. ألا تدخل على الإيجاب.

3. أن تكون فاعلا أو مفعولا به، أو مبتدأ.

- ومن أمثلة مجيئها فاعلا قوله - تعالى-: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: 59]،

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: 2].

- ومن المواضع التي جاءت فيها مفعولا به قوله - تعالى-: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

تَفَوُّتٍ﴾ [الملك: 3].

- ومن الأمثلة التي جاءت فيها مبتدأ: قوله - عز وجل-: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف:

[59].

ب- حذف حرف الجر: الحديث عن حروف الجر التي تقع زائدة في الكلام يستتبع بالضرورة

بالحديث عن المواضع التي تحذف منها، فعن حذف اللام يقول ابن هشام: " زادوا اللام في

بعض المفاعيل المستغنية عنها، وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها،

كقوله - تعالى-: ﴿تَبَعُونَهَا عَوْجًا﴾ [آل عمران: 99]، ﴿وَأَلْقَمَرَفَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: 39]، ﴿وَإِذَا

¹- نور الهدى لو شن: حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص 125، 126.

كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴿المطففين: 3﴾، وقالوا: (وهبتك ديناراً، وصدتكَ ظبياً، وجنيتك ثمرة)¹

والتقدير عندهم: وهبت لك، وصدت لك، وجنيت لك.

مواضع حذف حرف الجر: ² يجوز أن يحذف حرف الجر ويبقى عمله كما كان قبل الحذف. والداعي إلى ملاحظة حرف الجر المحذوف واعتباره كالموجود هو المحافظة على سلامة المعنى، أو على صحة التركيب. ومن المواضع التي يطرد فيها حذف حرف الجر³:

1- أن يكون حرف الجر هو: (ربّ) بشرط أن تكون مسبوقة بـ (الواو)، أو (الفاء)، أو (بل)، نحو:

وعامل بالحرام، يأمر بالـ. بر؛ كهاد يخوض في الظلم.

"ومن القدمات من يرى أن (الفاء) و (الواو) و (بل) تكون بمعنى (ربّ) وتنوب منابها، ثم حملوها عملها؛ لأنها نائبة عنها، وما دامت كذلك، فهي تعمل الجر بنفسها. وذهب غيرهم إلى أن هذه الحروف لا تعمل وإنما العمل لـ (ربّ) مقدرة، على أن المحدثين لا يضمنون هذه الحروف معنى (ربّ)، والجر بـ (ربّ) محذوفة بعد هذه الحروف"⁴.

2- أن يكون الاسم المجرور بالحرف مصدراً مؤولاً من (أنّ) مع معموليها، أو من (أن) والفعل والفاعل؛ نحو: فرحت أن الصانع بارع، أو: أفرح أن يبرع الصانع. والتقدير فيهما: فرحت ببراعة الصانع، أو: أفرح ببراعة الصانع. وشرط الحذف هنا هو أمن اللبس، لذلك لا يصح الحذف في نحو: (رغبت أن يفيض النهر)، إذ لا يتضح المراد بعد الحذف أهو: (رغبت في أن يفيض النهر) أو: (رغبت عن أن يفيض النهر).

3- أن يكون حرف الجر حرفاً من حروف القسم، والاسم المجرور به هو لفظ الجلالة (الله)؛ نحو: الله لأجتهدن، أي: بالله لأجتهدن.

4- أن يكون حرف الجر داخلاً على تمييز (كم) الاستفهامية، بشرط أن تكون مجرورة بحرف جر مذكور قبلها؛ نحو: بكم دينار اشتريت كتابك؟ أي: بكم من دينار اشتريت كتابك؟

5- أن يكون حرف الجر مع مجروره واقعين في جواب سؤال، وهذا السؤال مشتمل على

نظير لحرف الجر المحذوف؛ كأن يقال: في أي مدينة تسكن؟ فيجاب: الجزائر العاصمة،

أي: في الجزائر العاصمة.

¹ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 220.

² - عباس حسن: النحو الوافي، ج. 2، ص. 532-533.

³ - إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 229-231.

⁴ - نور الهدى لوشن: حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، ص. 134.

- 6- أن يكون حرف الجر هو (لام التعليل) الداخلة على (كي) المصدرية، نحو: يجتهد خالد كي ينجح، أي: لكي ينجح، بمعنى: لنجاحه.
- 7- أن يكون حرف الجر ومجروره واقعين بعد (هلا) التي للتحضيض بشرط أن يكون التحضيض وارداً بعد كلام مشتمل على مثل لحرف الجر المحذوف: كأن يقال: سأتبرع بمائة دينار، فيقال: هلا مائتين، أي: هلا تتبرع بمائتين.
- 8- وقوع حرف الجر مع مجروره في سؤال بالهمزة، وهذا السؤال ناشئ من كلام مشتمل على نظير للحرف المحذوف، كأن يقال: التقيت بخالدة، فيسأل: أخالدة الطالبة؟، أي: أخالدة الطالبة؟.
- 9- أن يكون حرف الجر واقعا هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، بغير فاصل بين الحرفين، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جر مماثل للمحذوف، نحو: ألا تفكر في درسك ومستقبلك؟، أي: في مستقبلك.

الحذف عند البطلوسي يعود إلى أسباب ثلاثة¹:

- للتخفيف إذا فهم معناه والغرض منه.
- أن يحمل الشيء على شيء آخر وهو في معناه؛ ليتداخل اللفظان كما تداخل المعنيان، كقولهم: أستغفر الله ذنبي، حين كان بمعنى: أستوهبه إياه.
- للضرورة الشعرية.

3- **تعديّة الأفعال**: إن لحروف الجر أثرا كبيرا في معاني الأفعال، إذ تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء، أو تحدد معنى الفعل وتميز دلالاته من سائر المعاني التي يحتملها؛ فالفعل يكون له معنى مع حرف ومعنى مع حرف آخر. ففعل "أخذ لدى الرازي يتعدى بنفسه إذا كان المأخوذ مقصودا بالأخذ، كقوله - تعالى- في العصا: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: 21]، ويتعدى بالباء إذا كان المقصود بالأخذ غير الشيء المأخوذ حسا، قال: لأنه لما لم يكن

1- البطلوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ج. 2، ص. 307.

- مقصودا، فكأنه ليس هو المأخوذ، وكأن الفعل لم يتعد إليه بنفسه فذكر الحرف، كقوله تعالى:- ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحَيِّتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: 94]...¹.

تتعدد طرق التعدية في الأفعال في اللغة العربية وهي لا تتفق في اللغتين: العربية و الفرنسية فكثيرا ما يكون الفعل متعديا في العربية و لازما في الفرنسية أو يكون لازما في العربية و متعديا في الفرنسية، وتعد ترجمة الأفعال من إحدى اللغتين إلى الأخرى من الأمور التي ينبغي مراعاتها أثناء الترجمة. وسنذكر أشكال التعدية في اللغة العربية ونُتبع ذلك بأمثلة عن ترجمة بعضها إلى اللغة الفرنسية مأخوذة من كتاب (دراسة في أصول الترجمة) لجوزيف نعوم حجاز.

طرق تعدية الأفعال في اللغة العربية:

- من الأفعال ما يتعدى بحرف: " كفعل (باء) الذي لا يتعدى إلا بالباء عند الفراء، في نحو قوله – تعالى:- ﴿فَبَاءُوا بَعْضٌ﴾ [البقرة: 90] ، وكفعل (صبر) الذي يتعدى بـ (على) و (زهد) بـ (في) لدى أبي حيان"².

– ومن الأفعال ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار: " كـ (شكر)، و(نصح)، و(قصد)، تقول: (شكرته)، و(شكرت له)، و(نصحته)، و(نصحت له)، و(قصدته) و(قصدت إليه)؛ قال

- تعالى:- ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: 114] ، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾ [لقمان: 14] ، ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: 79]...³.

وفي هذا الشكل من التعدية يرى جوزيف نعوم حجاز أن من الأفعال ما يتعدى بنفسه فتفيد معناها الأصلي أما إذا تعدت بالجار فهي تفيد المعنى المجازي، وأوضح ذلك من خلال أمثلة ترجمها إلى اللغة الفرنسية⁴:

أشاد البناء	Elever un édifice
أشاد بذكره	Elever la renommée de (qn)
أخذ الشيء	Prendre (qc)

¹ - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير ، ص. 712.

² - المصدر نفسه، ص. 709.

³ - ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص. 356.

⁴ - Joseph N. Hajjar : TRAITÉ DE TRADUCTION, Éd dar el- machreq, Beyroute, septième édition, 2002, p. 55.

أخذ بالشيء	Se mettre à ،commencer à
أخذ منه	Affaiblir ،diminuer ،diminuer
قام	Se lever
قام بالشيء	Remplir une tâche
وضع الشيء	Déposer ، poser ،mettre (qc)
وضع منه	Rabaisser le mérite de (qn)
بعث رسولا	Envoyer un messenger
بعث بكتاب	Envoyer un message
أرسل بشيء	Envoyer (qc)

ومنها ما يتعدى بحرفين : " كتعدي (جنح) و(اسلم) و(انزل) بـ (إلى) و(اللام) عند الزمخشري. وتعدي (خلا) بالباء وبإلى عند الأخفش"¹.

وعند جوزيف نعوم حجاز أن من الأفعال ما يتعدى بحرف جر معين فإذا تعدت بواسطة حرف جر آخر دلت على نقيض معناها الأول مثل²:

رغب في	désirer qc
رغب عن	avoir en aversion (qc) ،détester qn
مال إلى، عدل إلى	tendre à
مال عن، عدل عن	s'écarter de
دعا له	prier pour qn
دعا عليه	demander la malédiction pour qn

¹ - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص. 710.

² -- Joseph N. Hajjar : op.cit., p. 57.

prononcer une sentence favorable à qn	قضى له، حكم له
condamner qn	قضى عليه، حكم عليه
aller vers qn	ذهب إلى
quitter qn	ذهب عنه
être occupé de qn	شُغل به
être distrait de qn	شُغل عنه

ومنها ما يتعدى بثلاثة أحرف : نحو (أقرب) التفضيل، قال أبو حيان: ويعدى بـ (إلى) وباللام وبـ (من)، فيقال: زيد أقرب لكذا، وإلى كذا، ومن كذا من عمرو¹.

4- قضية الأصل والفرع وتطور معاني الحروف:

أ- قضية الأصل والفرع: تجلت مسألة الأصل والفرع في معاني الحروف في شكلين:

تحديد الحرف الأصلي في تأدية معنى من المعاني؛ فالحرف (في) رأس حروف الجر في تأدية معنى الظرفية وأخواتها فروع عليها، و(كي) الأصل في التعليل و(حتى) و(اللام) محمولتان عليها، و(إلى) الأصل في معنى انتهاء الغاية و(حتى) محمولة عليها، وقد يبدو أن هناك أصليين في معنى من المعاني، نحو: (مذ) و(منذ) في ابتداء الغاية الزمانية وجعل (من) فرعا عليهما².

تحديد المعنى الأساسي في كل حرف على حدة ضمن الوجه النحوي، وجعل سائر معانيه فروعاً عليه، ومعنى هذا أن لكل حرف معنى خاصاً به استخدم فيه، وباقي المعاني متفرعة عنه، ولكل منها خصوصيته ودلالته؛ فالأصل في الباء أن تكون للإصاق و(عن) للمجازة، و(على) للاستعلاء، و(رب) للتقليل، و(في) للظرفية و(إلى) لانتهاء الغاية³.

اتفق في تحديد المعاني الأصلية لأغلب الحروف، لكن اختلف في بعضها، ومثال ذلك الإخلاف معنى اللام الأصلي، حيث جعلها معظمهم للاختصاص، وجعلت للملك عند الطبرسي، ومنه أيضاً الاختلاف في معنى (من)؛ إذ هي لابتداء الغاية عند المبرد والزجاج، وعند آخرين للتبعيض، أما الطبرسي فيرى بأنهما أصلان.

¹ - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص. 710.

² - المصدر نفسه، ص. 693.

³ - المصدر نفسه، ص. 695.

ومن الحروف ما يكون مشتركاً في الأصالة والفرعية، كالباء التي تكون للإصاق أصلاً، وللتعليل والسببية فرعاً حملاً على اللام، واللام التي تؤدي الاختصاص أصلاً والتعليل حملاً على (كي)، بل من الحروف ما حمل معنى التعليل فيها على اللام واللام لا تؤديه أصالة.

ب - **تطور المعاني:** إن تطور المعاني بكل مظاهره يقوم على كثرة الاستخدام واطراد الاستعمال وشيوعه، " ف (الباء) عند الرازي للإصاق ثم كثر استعمالها في مجال القسم فأصبحت له بعد أن لم يكن له أداة أصلاً"¹. ويلاحظ في هذا النوع من التطور أن الحرف يتمسك بالمعنى الأصلي، ومن التطور ما يتم في منحى آخر " كوقوع رب الموضوعه للتقليل، لمعنى التكثر"².

5 - **دور السياق والقرائن في تحديد معاني الحروف:** إن تعدد المعاني الوظيفية للحروف من جهة وإفادتها معنى في غيرها - كما ذهب إليه النحاة- من جهة أخرى يزيد من صعوبة ضبط معانيها بدقة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنص القرآني، وتشكل جهود المفسرين في مادة الحروف مثلاً حياً عن هذا، فاطرادها في النص القرآني ودورها الخفي في تنويع الأساليب البلاغية وتوجيهها لنوع الحكم الشرعي الذي يلزم به الفقيه غيره، جعل المفسرين يرصدون لها القدر المعلى من اهتمامهم. لذلك فالمفسر ملزم بأن يكون على دراية بدقائق اللغة وخفاياها. هذا ويبقى للسياق دوره الخطير في تحديد دلالات الكلمات فمن العبث أن نحاول ضبط مدلول كلمة ما بمعزل عن السياق الواردة فيه، ولقد وضع **فيرث** نظرية السياق أو الاتجاه السياقي، وفحوى هذه النظرية يقوم على ملاحظة الوحدات المجاورة للوحدة التي ينبغي تحديد معناها لذلك يستلزم تحليل السياقات اللغوية لأن الكلمة المفردة تأخذ معان متعددة بحسب السياق³، كما أن " الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يظم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد"⁴.

يعرف عبد الرحمان بودرع السياق بأنه: " إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارى. ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتي قبلها أو بالتي بعدها

¹ - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص. 698.

² - المصدر نفسه، ص. 699.

³ - أبو السعود حسين الشاذلي: الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1989، ص.

51.

⁴ - الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص. 469.

داخل إطار السياق"¹. وهو يرى أن للسياق أنواعا كثيرة ومنها²: السياق المكاني، السياق الزمني، السياق الموضوعي، السياق المقاصدي، السياق التاريخي، السياق اللغوي. ولقد تناولها بشيء من التفصيل وخص الحديث أثناء شرحها عن النص القرآني وفيما عرض لذلك:

-السياق المكاني: ويكون بالنظر إلى موقع الآية داخل السورة، وعلاقتها بما يسبقها وما يلحقها من آيات.

-السياق الزمني: والمقصود به التوارد أي ترتيب الآيات حسب نزولها.

-السياق الموضوعي: ومعناه دراسة الكلمات أو الجمل التي في النص بحسب الموضوع الذي يجمعها؛ أو دراسة الآية أو الآيات التي يجمعها موضوع واحد، سواء أكان الموضوع عاما كالقصص القرآني أو الأمثال أو الحكم الفقهية، أم كان خاصا كالقصة المخصوصة بنبي من الأنبياء أو حكم من الأحكام أو غير ذلك، وتتبع مواقعها في القرآن الكريم كله.

-السياق المقاصدي: هو دراسة الآيات من خلال مقاصد القرآن الكريم الشاملة والرؤية القرآنية العامة للموضوع المعالج. والنظر إلى الجملة أو الجمل بحسب النيات وبواعث القول ومقاصده.

-السياق التاريخي: بمعنييه العام والخاص، فالعام هو سياق الأحداث التاريخية القديمة التي حكاها القرآن الكريم والمعاصرة لزمن التنزيل، والخاص هو أسباب النزول.

-السياق اللغوي: وهو دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه بعضها ببعض والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ، وما يترتب عن تلك العلاقات من دلالات جزئية وكلية.

إن القول بأن السياق أنواع قد يجعل البعض يعتقد أن الاعتماد على نوع واحد من أنواعه يكفي لفهم دلالة الكلمة ضمن التركيب لأن " تقسيم السياق إلى سياق داخلي وسياق خارجي، إنما هو أمر منهجي، أما الحقيقة فإن السياق بنية كلية واحدة، فلا يمكن إدراك ما هو داخلي منه دون ربطه بما هو خارجي ... والسياق يتضافر فيه خطان لا يمكن عزل أحدهما عن الآخر، خط يقع في داخل النص وخط يقع خارج النص ..."³.

ومن التعاريف التي تبين ضرورة تضافر جميع المعطيات التي نتج فيها النص لتجلية الدلالات " أن السياق حالة من الترابط تحصل في مستويين: المستوى الأول هو ترابط العبارة الخطية ورجوع بعضها إلى بعض، والمستوى الثاني هو ترابط العبارة الخطية

¹- بودرع عبد الرحمان: منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ع 111، س 26، المحرم 1427هـ، ص. 27.

²- المصدر نفسه، ص. 30

³- سالم علي عبد الله بيدق: دلالات الاستفهام بالهمزة وهل في السياق القرآني، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور الحواش مسعودي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص. 75.

بالحالة الخارجية المتعلقة بها والتي يمكن اختصارها في أربع حالات: النظام اللغوي،
العرف والعادات عند المستخدمين، الخلفية المكانية، الخلفية الزمانية"¹.

¹ - سالم علي عبد الله بيدق: دلالات الاستفهام بالهمزة وهل في السياق القرآني، ص. 76.

الفصل الثالث:

دلالات اللام الجارة وأحكامها النحوية

المبحث الأول: دلالات اللام الجارة

المبحث الثاني: أحكام لام الجر النحوية

المبحث الأول: دلالات اللام الجارة.

وردت اللام العاملة الجر بمسميات عديدة، ولقد ارتبطت تسمياتها بمناهج المؤلفين في عرض مادة الحروف؛ فمثلاً نجدتها في المغني باسم (اللام المفردة الجارة) لعنتين: الأولى: أن صاحب الكتاب انتهج في عرض مادة الحروف نهجا اعتمد فيه على الترتيب الألفبائي، فنجدته يسمي " اللام المفردة " للتمييز بينها وبين الحروف الأخرى التي تبتدئ باللام مثل (لا، لات، لو، لولا، لما، ليت، لعل، لكن...)، الثاني: أضاف كلمة " الجارة " للتمييز بينها وبين " اللام الجازمة " وبين " اللام غير العاملة " إذ ذكرها في باب واحد. وفي الجنى الداني نجدتها باسم " اللام الجارة "، لأن صاحب الكتاب رتب الحروف ترتيباً بنويًا عددياً ابتداءً من الحروف الأحادية والتي ضمنها اللام ثم الثنائية إلى غاية الحروف الخماسية، وأضاف كلمة " الجارة " للسبب الذي ذكرناه من قبل، أما في الكتب غير المتخصصة والتي خست الحديث عن حروف الجر بباب منفرد فلقد وردت فيها هذه اللام باسم اللام فقط لورودها في الباب الخاص بها فلم تكن هناك حاجة للتمييز بينها وبين اللامات الأخرى ومثل هذا نجدته في شرح التسهيل لابن مالك. ولعدم الفصل بين معانيها وشروحها النحوية، فقد فضلنا ذكر معانيها كما وردت، وخصصنا ما يصلح أن يكون أحكاماً نحوية في العنصر الثاني.

1 - دلالات اللام الجارة في الكتب المتخصصة في حروف المعاني: إن المتتبع لدلالات اللام الجارة سواء في الكتب المتخصصة في حروف المعاني أو غير المتخصصة يلاحظ فروقا في عدد معانيها وكذلك في تسمياتها، وسنتتبع ذلك في عدد من الكتب بغرض حصر المعلومات المتعلقة بمعانيها دون الأخذ بعين الاهتمام أسبقية تأليفها. كما ارتأينا أن نصدرها بكتاب الجنى الداني لأنه من المؤلفات التي بسطت الحديث عن معاني اللام بسطا جعلها تناهز ثلاثين استعمالاً وهو عدد يمكننا من خلاله الوقوف على كيفية التعامل مع السياقات المختلفة لغرض تحديد معنى هذا الحرف.

أ- الجنى الداني في حروف المعاني للمراي: ذكر المرادي للام الجارة ثلاثين معنى، وقد ضمنها شروحا نحوية وتعقيبات، وهذا معرض لاستعمالاتها كما وردت في الكتاب¹:

1 - **الاختصاص،** نحو: الجنة للمؤمنين. ولم يذكر الزمخشري في مفصله غيره. قيل: وهو أصل معانيها.

2 - **الاستحقاق،** نحو: النار للكافرين. قال بعضهم: (وهو معناها العام، لأنه لا يفارقها).

3 - **الملك،** نحو: المال لزيد. وقد جعله البعض أصل معانيها.

والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.

4 - **التملك،** نحو: وهبت لزيد ديناراً.

¹ - المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص ص. 143-152.

- 5 - شبه الملك، نحو: أدوم لك ما تدوم لي.
- 6 - شبه التملك، نحو: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل: 72].
- 7 - التعليل، نحو: زرتك لشرفك.
- 8 - النسب، نحو: لزيد عم هو لعمر وخال، ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره. وليس فيه تحقيق وإنما اللام في هذا للاختصاص.
- 9 - التبيين، ولام التبيين هي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها، مبينة لصاحب معناها، نحو: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: 23]، وسقيا لزيد، وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني، قال ابن مالك: وكذا المعلقة بـ (حُب) في تعجب أو تفضيل، نحو: ما أحب زيدا لعمر و. ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة: 165].
- 10 - القسم، ويلزمها فيه معنى التعجب، نحو: لله يبقى على الأيام ذو حــــيد بمشخر به الظيان والأس
- 11 - التعدية، قال ابن مالك، كقوله - تعالى - : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: 5].
- 12 - الصيرورة، نحو: لدوا للموت وابنوا للخراب
وتسمى أيضا لام العاقبة ولام المأل.
- 13 - التعجب، كقولهم: يا للماء ويا للعشب!، إذا تعجبوا من كثرته.
ومن ذلك قول الشاعر:
شباب وشيب وافتقار وذلة
فله هذا الدهر كيف ترددا
- 14 - التبليغ، ولام التبليغ هي الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له، وأذنت له.
- 15 - أن تكون بمعنى (إلى) لانتهاء الغاية، كقوله - تعالى - : ﴿ سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: 57]، أي: إلى بلد. ﴿ يَا نَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة: 5]، أي: إليها. وهو كثير.
- 16 - أن تكون بمعنى (في) للظرفية، قالوا: كقوله - تعالى - : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: 47]، أي: في يوم القيامة.

17 - أن تكون بمعنى (عن)، وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قائل قول يتعلق به، نحو: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف: 11]، أي: عن اللذين آمنوا، [ويمكن أن يكون هذا التفاتا من ضمير المخاطب إلى ضمير الغيبة]، وقول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا : إنه لذميم
وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أي من أجل الذين آمنوا.

وقد أطلق بعضهم في ورود اللام بمعنى (عن) ولم يخصه بأن يكون بعد القول، ومثله يقول العرب: (لقيته كفة لكفة)، أي عن كفة، لأنهم قالوا: (لقيته كفة عن كفة) والمعنى واحد.

18 - أن تكون بمعنى (على)، كقوله - تعالى - : ﴿ يَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: 107]، أي: على الأذقان. وكقول الشاعر:

فخر صريعا لليدين وللهم

وجعل بعضهم منه قوله - تعالى - : ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات: 103]، أي على الجبين.

19 - أن تكون بمعنى (عند)، كقولهم: كتبت له خمس خلون. أي: عند خمس. وجعل ابن جني اللام في قراءة من قرأ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِآلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ [ق: 5]، بالتخفيف بمعنى (عند). أي عند مجيئه إياهم.

20 - أن تكون بمعنى (بعد)، كقوله - تعالى - : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78]. قيل: وعليه الأثر النبوي: " صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته ". أي: بعد رؤيته، وجعل بعضهم منه: كتب لخمس خلون. وجعل ابن الشجري منه قول الشاعر:

فلما تفرقنا كأي ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

21 - أن تكون بمعنى (مع)، وانشدوا عليه: (فلما تفرقنا... البيت) وتقدم ما قاله ابن الشجري.

22 - أن تكون بمعنى (من)، ومنه قول جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أي: ونحن منكم. ومثله بعضهم بقوله: سمعت له صراخا، أي: منه.

23 - **التبعض**، ذكره صاحب رصف المباني، ومثله بقوله: (الرأس للحمار، والكم للعبة). وقد ذكره غيره في أن اللام تكون بمعنى (من) كما تقدم، ولكنهم مثلوه بما هو لا ابتداء الغاية لا للتبعض.

24 - **لام المستغاث به**، وهي مفتوحة، كقول الشاعر:

فيا للناس للواشي المطاع

ولا تكسر إلا مع ياء المتكلم، فإذا قلت: يا لي، احتمل أن يكون مستغاثا به ومستغاثا من أجله.

وقد أجاز ابن جني الوجهين في قول أبي الطيب:

فيا شوق ما أبقي ويا لي من النوى

وقال ابن عصفور: الصحيح عندي أن (يا لي) حيث وقع مستغاث من أجله، لأنه لو جعل مستغاثا به لكان التقدير: يا أدعو لي، وذلك غير جائز في غير (ظننت) وما حمل عليها.

25 - **لام المستغاث من أجله**، وهي مكسورة إلا مع المضمرة. فإذا قلت: يا لك. احتمل أن يكون مستغاثا به ومستغاثا من أجله. وهذه اللام هي في الحقيقة لام التعليل، وهي متعلقة بفعل محذوف، فإذا قلت: يا لزيد لعمر، فالتقدير: أدعوك لعمر.

وقال ابن عصفور قولاً واحداً.

وليس كذلك، بل قيل إنها تتعلق بحال محذوفة. أي مدعوا لعمر.

26 - **لام المدح**، نحو: يا لك رجلاً صالحاً!

27 - **لام الذم**، نحو: يا لك رجلاً جاهلاً!

ذكر هذين الصنفين بعض من صنف في اللامات. وهما راجعان إلى لام التعجب.

28 - **لام (كي)**، نحو: جئتكَ لتكرمني. فهذه اللام جارة، والفعل منصوب بـ (أن) المضمرة، و(أن) مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام. هذا مذهب البصريين. وهذه اللام هي أيضاً هي لام التعليل.

29 - **لام الجحود**، وهي الواقعة بعد (كان) الناقصة المنفية، نحو: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: 179].

30 - **اللام الزائدة**، وهي ضربان: أحدهما مطرد، والآخر غير مطرد.

فالمطرد أن تزداد مع المفعول به بشرطين:

-الأول: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد.

والثاني: أن يكون ضعف بتأخيره، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّئَاءِ يَا تَعَبُرُونَ﴾ [يوسف: 4]، أو بفرعيته،

نحو: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: 107]. فزيادتها في ذلك مقبولة، لأنها مقوية للعامل.

وغير المطرد فيما عدا ما تقدم، كقول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وجعل قوم من ذلك قوله – تعالى-: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: 72]. أي ردفكم، لأن (ردف) بمعنى (تبع). وأوله بعضهم على التضمين. وفي البخاري: (ردف بمعنى قرب).

وقد زيدت اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في قوله:

يا بؤس للحمــــــــــــــــــــرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا

فاللام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص. ومن ذلك قولهم: لا أبا لزيد، على مذهب سيبويه.

ولقد نظم المرادي في أقسام اللام الجارة هذه الأبيات الشعرية:

أتاك للام الجر مما جمــــــــــــــــعتها	ثلاثون قسما في كلام منظــــــــــــــــم
فأولها التخصيص وهو أعمــــــــــــــــها	ويتلوها الاستحقاق يا صاح فاعلم
وملك وتمليك وشبههما معــــــــــــــــا	وعلل بها وانسب وبين وأقســــــــــــــــم
وعد وزد صيرورة وتعجــــــــــــــــبا	وجاءت لتبليغ المخاطب فافهم
ومثل إلى في عن على عند بعد مع	ومن ولتبعيض فذا كله نمــــــــــــــــي
ولامان قد جاءا بباب استغــــــــــــــــثاة	ولام بها فامدح ولام بها انــــــــــــــــم
وقل لام كي، لام الجحود كلاهما	لجر، وباللام المزيدة تمــــــــــــــــم

ب - مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام:

فيما ذكر المرادي للام الجارة ثلاثين معنى ، لم يقر ابن هشام إلا باثنين وعشرين معنى، فأسقط لام شبه الملك، ولام التبويض، ولام المستغاث به، ولام المستغاث من أجله، ولام النسب، ولام المدح، ولام الذم ولام كي.

وفيما فصل المرادي بين معاني لام الاختصاص ولام شبه الملك ولام النسب، جمعها ابن

هشام تحت معنى الاختصاص؛ إذ مثل للاختصاص بـ ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ [يوسف: 78]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ﴾

إِخْوَةٌ ﴿النساء: 11﴾ وهي عند المرادي للنسب، كما مثل له أيضا بـ (أدوم لك ما تدوم لي) التي مثل بها المرادي لشبه الملك.

صحيح أن ابن هشام لم يقر باللام التي تكون للمستغاث به وباللام التي تكون للمستغاث من أجله إذ لم يذكرهما في معرض حديثه عن معاني اللام العاملة الجر، إلا أنه يعترف بهذين المعنيين ضمنا فيقول في مقدمة استهل بها دلالات اللام الجارة: "وإذا قيل (يالك ويالي) احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله"¹.

لم يذهب ابن هشام إلى القول بأن المدح من معاني اللام الجارة، ولكنه مثل فيما مثل به للام التعجب المجرد عن القسم بـ "يا لك رجلا عالما"² وهو المثال ذاته الذي استدل به المرادي للام التعجب: (يا لك رجلا صالحا).
ت - رصف المباني في حروف المعاني للمالقي:

اللام الجارة عند المالقي قسمان³: لام جارة غير زائدة ولام جارة زائدة.

أما اللام غير الزائدة العاملة الجر فتد في ثمانية مواضع:

الموضع الأول: أن تكون للتخصيص، وقد ضمنه معنى الملك، الاستحقاق، النسب، التبعية، وقال بأن الجامع بين هذه المعاني هو النسبة. أقر باللام التي تكون للتبليغ والتي تكون للتبيين لكنه لم يصرح بهما؛ إذ مثل للأولى بقوله - تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ [البقرة: 187] ومثل للثانية بـ: تريا له، جندلا له، وواها له. أما لام شبه الملك ولام التملك ولام شبه التملك ولام القسم فلم يكن لهن نصيب في القسمة عنده.

الموضع الثاني: أن تكون في النداء للاستغاثة.

الموضع الثالث: أن تكون للتعجب وهو يكون في باب النداء.

الموضع الرابع: أن تكون بمعنى (على).

الموضع الخامس: أن تكون بمعنى (إلى).

الموضع السادس: أن تكون بمعنى (مع).

الموضع السابع: أن تكون بمعنى (من أجل).

الموضع الثامن: أن تكون بمعنى (بعد).

¹ - ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج. 1، ص. 208.

² - المصدر نفسه، ص. 215.

³ - المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، ص. 242-247.

أما اللام التي تدخل على الأفعال المضارعة وهي التي تكون بمعنى (كي) أو لام الجحود أو لام العاقبة فقد عدها لاما ناصبة.

واللام الزائدة لها موضعان: أن تقم بين المضاف والمضاف إليه أو بين الفعل المتعدي ومفعوله. ويقر كذلك بلام التقوية دون أن يصرح بها إذ يقول إنها التي تضاف في المفاعيل لتقوية العوامل التي ضعفت بتأخيرها.

ث - النحو الوافي لعباس حسن: ذكر عباس حسن للام الجارة نحواً من عشرين معنى¹، وهي انتهاء الغاية، الملك، التمليك، التعدية، النسب، التعليل، التوكيد، التقوية، القسم والتعجب معاً، التعجب بغير قسم وقرينته أن يكون بعد نداء، العاقبة، التبليغ، التبيين، توكيد النفي، الظرفية.

وعنده لام شبه الملك والاختصاص والاستحقاق واحد ولها ثلاثة مواضع؛ إما أن تقع بين ذاتين والثانية لا تملك الأولى ملكاً حقيقياً وإنما تختص بها مثل: السرج للحصان، وإما أن تقع قبلهما نحو: للصديق ولد نبيه، وإما أن تقع بين معنى وذات.

وتقع اللام نائبة عن (بعد)، وعن (عن)، وعن (مع)، وتكون بمعنى (قبل)، وبمعنى (عند)، كما تكون بمعنى (من البيانية)، ومثل لها بقول الشاعر:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل.
أي: نحن أفضل منكم يوم القيامة.

ج - موسوعة الحروف في اللغة العربية لإميل بديع يعقوب: ذكر إميل بديع يعقوب للام الجارة ثلاثين معنى، وهي المعاني التي ذكرها المرادي منقوص منها لام (كي)، وأتى

مكانها باللام التي تكون بمعنى الباء، ومثل لها بقول —هـ — تعالى: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية:

9]²، والتقدير: بسعيها راضية. والواقع أن اللام في هذه الآية جاءت على بابها وهي للعلة؛

يقول الطبري: " وقوله ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ : لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها

راضية. وقيل: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ والمعنى: لثواب سعيها في الآخرة راضية"³. وإلى

¹ - عباس حسن: النحو الوافي، ص ص. 472-481.

² - إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص. 365.

³ - الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط 1، دار هجر، القاهرة، 2001، ج. 24، ص. 334.

التأويل السابق ذهب صاحب المحرر الوجيز؛ يقول: " ﴿لَسَعِيهَا﴾ يريد لعملها في الدنيا وطاعتها، والمعنى لثواب سعيها والتنعيم عليه"¹.

ح - كشف السر عن حروف الجر لناصر حسين علي: لم يشذ ناصر حسين علي عما ذهب إليه النحويون القدامى أمثال المرادي وابن هشام؛ فقد ذكر للام الجارة إحدى وثلاثين معنى، وهي المعاني ذاتها التي ذكرها المرادي. كما استدل لمعانيها بذات الأمثلة التي تخللت شرح المعاني لدى كل من المرادي وابن هشام.

والفرقان الوحيدان اللذان تمكنا من الوقوف عليهما هما:

أولاً- أنه لم يقر باللام الزائدة.

ثانياً- أنه أتى بمعنيين لم يذكرهما المرادي وهما:

-اللام التي تكون لمرور الوقت: نحو قوله:

توهمت آيات لها فعرفتْها _____ لستة أعوام وذا العام سابع

أي: لمرور ستة أعوام، ومنه قولهم: (غلام له سنة)، أي: أتت عليه سنة².

-واللام التي تكون بمعنى واو القسم: تجيء لام الجر بمعنى الواو في القسم مختصة بلفظ الجلالة (الله) في الأمور العظام، نحو: (الله لا يؤخر الأجل)، أي: والله لا يؤخر الأجل³.

خ -الأزھية في علم الحروف للهروي: من أهم ما اعتنى به علماء اللغة في مادة الحروف، مسألة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض؛ فقد حرصوا على تخصيصها بباب مستقل لها، لقبه الهروي بباب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض. يقول في مقدمة الباب: اعلم أن حروف الخفض قد يدخل بعضها مكان بعض، قد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر. ومنها لام الإضافة، ولها ستة مواضع⁴:

¹ - ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج. 5، ص. 473.

² - ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، ص. 103.

³ - المصدر نفسه، ص. 216.

⁴ - الهروي: الأزھية في علم الحروف، ص ص. 298-300.

- تكون مكان (إلى): قال الله- تعالى:- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: 43]، أي إلى هذا. وقال: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران: 193]، أي: إلى الإيمان.
- وتكون مكان (على): وذلك كقولك (سقط الرجل لوجهه). أي: على وجهه. قال الله- تعالى:- ﴿ يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: 107]. أي: على الأذقان سجدا. وقال: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصفافات: 103]، أي: على الجبين. وقال الشاعر وهو الأشعث الكندي:
تناولت بالرمح الطويل ثيابه
فخر صريعا لليدين ولفم
أي: على اليدين وعلى الفم.
- وتكون مكان (من): وذلك قولهم: (سمعت لزيد صياحا). أي: من زيد صياحا.
- وتكون مكان (في): قال الله- تعالى:- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: 47]، أي: في يوم القيامة.
- وتكون مكان (مع): قال متمم بن نويرة:
فلما تفرقنا كأني ومالكا
أراد: مع طول اجتماع.
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
- وتكون مكان (بعد): قال الله- تعالى:- ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78]، أي: بعد زوال الشمس. وقال الراعي:
حتى وردن أتم خمس بأئص
أي: بعد تم خمس.
جدا تعاوره الرياح وبيلا.

2- ما أضافه المفسرون لمعاني اللام الجارة: من خلال تصفح كتب التفسير تبين أن للام الجارة معاني أخرى أشار إليها المفسرون في تقاعيد تفاسيرهم. ومن تلك المعاني:

أ- لام الحصر: في مثل قوله - تعالى-: ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الانفطار: 19]، يقول صاحب التحرير والتنوير: " أفادت لام الاختصاص مع عموم الأمر أنه لا أمر يومئذ إلا لله وحده لا يصدر من

غيره فعل، وليس في هذا التركيب صيغة حصر ولكنه آيل إلى معنى الحصر...¹ وجعل منه أيضا لام ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفتحة: 1].

ب - لام الوجوب: من مناهج المفسرين في إطلاقهم معنى من المعاني على حرف من الحروف أنهم يستدلون على وظيفة الحرف الدلالية بقرينة حرف آخر، فكثيرا ما يؤكدونه بقرينة الحرف الآخر. ومن أمثلة ذلك حمل اللام المقترنة بـ (على) على معنى الوجوب، لأن (على) هي من أوكد وأخص ألفاظ الوجوب. ومن أمثلة ذلك إطلاق معنى الوجوب أو اللزوم أو الإلزام على اللام في نحو قوله-تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]، فـ "في هذه الآية من صيغ الوجوب صيغتان: لام الاستحقاق، وحرف (على) الدال على تقرر حق في نعمة المجرور بها... وقوله ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ بدل من الناس لتقييد حال الوجوب"². ويتبين مما سبق أن لام الاستحقاق المقترنة بـ (مع) تفيد الوجوب، ولقد وردت لام الاستحقاق مقترنة بـ (مع) في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله - تعالى:- ﴿وَلَمَّا طَلَّغْتِ مَتْعُ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 241] و "اللام في قوله ﴿وَلَمَّا طَلَّغْتِ﴾ لام الاستحقاق"³. أما في قوله-تعالى:- ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]، فالبرغم من اقتران اللام بـ (على) فمعنى الاستحقاق والوجوب متميزان عن بعضهما البعض وكذلك هو الأمر في قوله - تعالى:- ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]، يقول الطبري: "﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي ما عملت من خير، ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ أي: ما عملت من شر"⁴ وهنا يضيف محمود أحمد الصغير أن اللام الجارة تستعمل عموما للمنافع والمصالح، و(على) للسيئات والمضار⁵.

ت - لام التخيير أو الترخيص: نحو قولك : لك أن تقول ولك أن تفعل، والتقدير: يحق لك أن تقول ويحق لك أن تفعل.

¹ - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج. 30، ص. 185.

² - المصدر نفسه: ج. 4، ص. 22.

³ - المصدر نفسه، ج. 2، ص. 474.

⁴ - الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 5، ص. 154.

⁵ - محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص. 745.

وفي قوله - تعالى-: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: 196]، "يعني - جل

ثناؤه- بقوله: ﴿ذَلِكَ﴾: التمتع بالعمرة إلى الحج لمن لم يكن أهله حاضري المسجد

الحرام... [وقيل أيضا] يعني: المتعة أنها لأهل الآفاق، ولا تصلح لأهل مكة... [ومعناه أيضا]: هذا لأهل الأمصار ليكون عليهم أيسر من أن يحج أحدهم مرة ويعتمر لأخرى،

فيجمع حجته و عمرته في سنة واحدة"¹. ومنه أيضا قوله - تعالى-: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ

تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 226]، "ومجيء اللام في: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ﴾

لبيان التربص؛ جعل توسعة عليهم، فاللام للأجل مثل (هذا لك) ويعلم منه معنى التخيير فيه، أي ليس التربص بواجب، فللمولى أن يفيء في أقل من الأشهر الأربعة..."².

¹ - الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 3، ص. 436-437.

² - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج. 3، ص. 385.

3- المبحث الثاني: أحكام اللام النحوية.

بعد أن عرضنا للوظائف الدلالية للام الجارة، ارتأينا أن نخص الحديث في هذا المبحث عن أحكامها النحوية إذ تعد ضابطا للتفرقة بين معانيها المتقاربة في كثير من المواضع. وأهم ما وقفنا عليه من أحكام ما يلي:

- 1 - حركة لام الجر: " تتحرك لام الجر بالكسرة إن دخلت على اسم ظاهر غير المستغاث في نحو: يا للقادر للضعيف؛ وتتحرك بالفتحة إن دخلت على ضمير، إلا على ياء المتكلم؛ فتكسر في نحو: رب اغفر لي...¹ ونقل المالقي أن الزجاجي قال: " لام المستغاث به مفتوحة، ولام المستغاث من أجله مكسورة فرقا بينهما"² وعنده أنه "لا يجوز دخول هذه اللام على المضمرة، وإن كان أصل المنادى الذي تدخل عليه مضمرا لأنه المخاطب أو من في حكمه، لأن المستغاث به القصد به شهرته، فلا بد من ذكر اسمه أو شهرته..."³.
- 2 - عمل لام الجر: اللام حرف جر تختص بالدخول على الأسماء فتجرها جرا ظاهرا أو مقدرا، وتدخل اللام أيضا على الفعل المضارع في مثل قوله - تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [القمر: 44]. وعند الجمهور تجر اللام في هذا الموضع المصدر المنسبك من أن المضمرة بعدها والفعل المضارع خلافا لأكثر الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن اللام ناصبة للفعل بنفسها.

3 - زيادة اللام الجارة: للام الجارة الزائدة ثلاثة مواضع:

- اللام المقحمة بين المضاف والمضاف إليه في باب لام التبرئة:

مثل قولك: (لا أباك) و(لا أخا لزيد)⁴.

"والأصل: لا أباك ولا أخا زيد، لأن (لا) التي للتبرئة تنصب المضاف... ثم أقحمت اللام توكيدا للتخصيص... وأبقيت الإضافة على حكمها..."⁵.

- اللام المقحمة بين المضاف والمضاف إليه في النداء:

1- عباس حسن: النحو الوافي، ص. 481.

2- المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، ص. 219.

3- المصدر نفسه، ص. 220.

4- المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، ص. 245.

5- المصدر نفسه، ص. 245.

نحو: يا بؤس للحرب¹.

تقوم اللام في الموضعين الذين أتى ذكرهما للإضافة والتوكيد " فلام الإقحام هي الزائدة الواقعة بين متضايفين [المضاف والمضاف إليه] بعد النفي والنداء فلا تغير من حكم الإضافة"² و " أما من جهة توكيدها للإضافة... فهي لام توكيد، لأنها تكرر لام الإضافة المقدره"³. وعن عامل الجر أهو للام أو للإضافة يقول ابن جني إنه للام الداخلة عليه وإن كانت زائدة، لأن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بد عامل⁴. أما ابن يعيش فيستفتح الفصل بين المضاف والمضاف إليه " لأنهما كالشيء الواحد فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين ويعاقبه فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون كذلك لا يحسن الفصل بينهما"⁵ وهذا يجعلنا نفترض أن عامل الجر عنده هو الإضافة، وفي هذه الحالة تكون اللام زائدة غير عاملة.

اللام المقحمة بين الفعل والمفعول، وتُقل⁶ أن الزجاجي سماها "اللام التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعولها وقد يجوز حذفها" ، وسماها ابن هشام بـ " اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله" ، أما الهروي فهي المعروفة لديه بـ " لام تعدي الفعل". وتعود تسميتها بالمقحمة في هذا الموضع لأننا " لو طبقنا ضابط الإقحام عليها لوجدناها تدخل فيه من أوسع أبوابه... ألا ترى أن هذه اللام: زائدة، ومعرضة، وغير معتد بها، ولم تغير شيئا من حكم الكلام، فهذه اللام شأنها شأن اللام في (لا أب لك) و(يا بؤس للحرب) في أن كلا لا يعتد به، ولم يغير من حكم الكلام"⁷. وعند ابن مالك لا تزد اللام الجارة إلا مع مفعول به وتكون زيادتها في هذا الموضع لتقوية العامل، وذلك بشرطين⁸:
1. أن يكون الفعل متعديا إلى واحد.

¹ - المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، ص. 216.

² - خالد عبد الحميد السيد أبو جندية: اللام المقحمة، ط1، 1982، ص. 23.

³ - المصدر نفسه، ص ص. 5-6.

⁴ - ابن سيدة: الخصائص، ج. 3، ص. 106.

⁵ - ابن يعيش: شرح المفصل، ج. 3، ص. 19.

⁶ - خالد عبد الحميد السيد أبو جندية: اللام المقحمة، ص. 8.

⁷ - خالد عبد الحميد السيد أبو جندية: اللام المقحمة، ص. 8.

⁸ - ابن مالك: شرح التسهيل، ج. 3، ص. 148.

2. أن يكون قد ضعف بتأخيرها، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 4]، أو بفرعيته،

نحو: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: 16]، ولقد اجتمعت الفرعية والتأخر في مثل قوله - تعالى -: ﴿

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: 78]¹.

4 - حذف اللام: إذا كانت زيادة اللام مقيسة عند بعضهم كما أسلفنا الذكر فحذفها ليس كذلك، ولقد اقتصر النحاة في الحديث عن ذلك على التمثيل له ببعض الشواهد ونذكر منها:

حذف اللام في قوله - تعالى - : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: 39]؛ وقد ذهب إلى ذلك معظم

النحاة² والتقدير عندهم: والقمر قدرنا له منازل ورأي جمهور المفسرين أنه لا حذف في الآية، يقول صاحب التحرير والتنوير: "عدي فعل (قدرنا) إلى (القمر) الذي هو عبارة عن ذاته وإنما التقدير لسيره ولكن عدي التقدير إلى اسم ذاته دون ذكر المضاف مبالغة في لزوم السير له من وقت خلقه حتى كأن تقدير سيره تقدير ذاته. وانتصب (منازل) على الظرفية المكانية مثل: سرت أميالا، أي قدرنا سيره في منازل ينتقل بسيره فيها منزلة بعد منزلة"³. وفي قوله - تعالى - : ﴿تَبَغُّونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: 99].

يقول صاحب التحرير والتنوير: "معنى (تبغونها عوجا) يجوز أن يكون عوجا باقيا على معنى المصدرية، فيكون (عوجا) مفعول (تبغونها)، ويكون ضمير النصب في تبغونها على نزع الخافض كما قالوا: شكرتك وبعثك كذا: أي شكرت لك وبعث لك، والتقدير: وتبغون لها

عوجا ..."⁴. وكذلك في قوله - تعالى - : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: 3] و"

تعدي (كالوا)، و(وزنوا) إلى الضميرين على حذف لام الجر. وأصله: كالوا لهم ووزنوا لهم، كما حذف اللام في سورة البقرة (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) أي تسترضعوا لأولادكم... لأن فعل كال وفعل وزن لا يتعديان بأنفسهما إلا إلى الشيء المكيل أو الموزون؛ يقال: كال له طعاما ووزن له فضة، ولكثرة دورانه على الألسنة خففوه فقالوا: كاله ووزنه طعاما على الحذف والإيصال"⁵.

- 2-5 الفرق بين اللام المقحمة، ولامات التبيين والملك والاستحقاق:

¹ - ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 217.

² - ومنهم ابن هشام؛ ذكر ذلك في كتابه المغني، ج. 1، ص. 220.

³ - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج. 23، ص. 22.

⁴ - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج. 4، ص. 26.

⁵ - المصدر نفسه، ج. 30، ص. 191.

قد تتداخل اللام المقحمة ولامات التبيين والملك والاستحقاق لما بينها من تشابه كبير ولصعوبة الفصل بين معانيها في كثير من المواضع؛ لذلك ارتأينا أن نبين الفرق بينها ولو بإيجاز.

أما اللام المقحمة فهي اللام الزائدة الواقعة بين متضايفين بعد نفي أو نداء فلا تغير من حكم الإضافة، أو تقع زائدة بين الفعل ومفعوله¹.

وأما لام الملك ففيما نقله ابن سيده عن سيبويه: هي الداخلة على ما يمكن أن يملك فتضيفه إلى ما يمكن أن يملك². أما لام الاستحقاق فهي التي تفيد إضافة ما استحق إلى مستحقه، فما تضيفه اللام ليس مما يملك³.

أما لام التبيين فهي التي تقع بعد أسماء الأفعال أو المصادر التي تشبهها؛ مبينة لصاحب معناها⁴.

¹ - خالد عبد الحميد السيد أبو جندية: اللام المقحمة، ص. 23.

² - ابن سيده: المخصص، ص. 478.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - سيبويه: الكتاب، ص. 312.

الفصل الرابع:

دراسة نقدية مقارنة لترجمات اللام الجارة

مقدمة:

سنتناول في هذا الفصل تحليل معاني اللام وترجماتها لدى المترجمين الثلاثة، ومنهجيتنا في ذلك أن نذكر معاني اللام حسب ترتيب المرادي فإذا فرغنا انتقلنا إلى المعاني التي ذكرها لها المفسرون وكذلك اللام المحذوفة، ثم نقابل الآية التي وردت بها اللام بترجماتها إلى اللغة الفرنسية لدى المترجمين، وبعد ذلك نعرض الآية على كتب التفسير، وقد استعنا بأربعة منها وهي: (تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي)، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري)، (تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور)، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي)، فإذا تكلم أحد المفسرين عن معنى اللام فحينئذ ننظر أوافقه أحد من المفسرين على ما قاله أم عارضه ثم نثبت أقوالهم. أما إذا لم يتكلم أحد من المفسرين عن معنى الحرف أو ذكر للام أكثر من معنى فحينئذ نذكر أقرب التفسير للمعنى أو ما قاله النحاة إن وجد. ثم ننتقل إلى تحليل الترجمات مستعينين في ذلك بمجموعة من المعاجم اللغوية الفرنسية مثل: Le Grand Larousse، Le Littré، Le Petit Robert. أما المعاني التي لم ترد في القرآن فنتبعها بعبارة (ولم نقف في القرآن على آية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى). وسنختصر تسمية (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) في (الرئاسة العامة).

المبحث الأول: التعليق على ترجمات اللام الجارة إلى اللغة الفرنسية
1. لام الإختصاص:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Dis : " En est-il un parmi vos associés qui guide au Vrai ?" Dis : " Or Dieu guide au Vrai ¹ .	Dis : " Est-ce qu'il y a parmi vos associés un qui guide vers la vérité ?" Dis : " C'est Allah qui guide vers la vérité ² .	Dis : " Qui donc, parmi vos divinités, dirige les hommes vers la Vérité ? " Dis : " Dieu dirige les gens vers la Vérité ³ .
		قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ .

اللام هنا للاختصاص، جاء في تفسير هذه الآية "أنها تكرير بعد قوله -

تعالى:- ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهٗ ﴾ [يونس: 34]. وهذا استدلال

بنقصان آلهتهم عن الإرشاد إلى الكمال النفساني في نشر الحق، وبأن الله هو الهادي إلى الكمال والحق، ومجموع الجملتين مفيد قصر صفة الهداية إلى الحق على الله - تعالى- دون آلهتهم قصر أفراد. والمراد بالحق الدين، وهو الأعمال الصالحة وأصوله. وهي الاعتقاد الصحيح⁴.

متعلق حرف الجر (إلى) هو الفعل (يهدي) ومجروره هو (الحق) ومتعلق

(اللام) هو الفعل (يهدي) ومجروره هو (الحق). ويقابل التركيبين السابقين: ﴿ يَهْدِي

إِلَى الْحَقِّ ﴾ و﴿ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ في ترجمة بيرك على التوالي (...guide au Vrai)

و(Or Dieu guide au Vrai) ، جاء في معجم Le Littré:

¹- Jacques BERQUE : Le Coran- Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude exégétique-, Éd Sindbad , Paris , 1990, p. 221.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : LE SAINT CORAN et la traduction en langue française du sens de ses versets, Éd Complexe du Roi Fahd destiné à l'impression du Saint Coran sous l'égide du Ministère du « Hajj et des Waqf », Royaume d'Arabie Séoudite, 1410 de l'Hégire, p. 213.

³- Denise. MASSON : Le Coran, en deux volumes, col. Folio, Éd Gallimard, 1967, T. 1, p. 252.

⁴- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج.11، ص ص. 161، 162.

-À , prép. Marque direction... : aller à Rome... - S'emploie devant le régime indirect des verbes actifs : donner de l'argent à un pauvre¹

- À ، حرف جر. يفيد انتهاء الغاية...مثل: ذهب إلى روما... - يدخل على المجرورات التي تكون أفعالها متعدية مثل: أعطى للفقير مالا.

يفيد حرف الجر (à) انتهاء الغاية ومن معاني الحرفين (إلى) و(اللام) انتهاء الغاية لذلك فغالبا ما يكون معنيهما متقاربين على أن يبقى بينهما فروق في الدلالة وهذا ما تؤكد لنا الآية حيث تعدى الفعل (هدى) في الآية الواحدة مرة بـ (إلى) ومرة أخرى باللام ولا بد أن يكون لهذا مقصد بلاغي معين إذ أنه كلام الله. فإذا كان انتهاء الغاية هو المعنى الأصيل في (إلى) يكون معنى (هدى إلى الحق) الإيصال إلى الغاية المطلوبة وهي الحق - ومعنى انتهاء الغاية هنا محمول على المجاز- والحال ليس نفسه بالنسبة للام وقد فسر ابن عاشور (الله يهدي لـ) بقصر صفة الهداية على الله قصر أفراد أي اختصاص الله - تعالى- بالهداية إلى الحق دون سواه. ويبدو جليا أن بـ (إلى) واللام على معنى انتهاء الغاية إذ لم يتمكن من استخلاص معنى الاختصاص الذي أفادته اللام فلم يأت بالفرق بينهما. واكتفى باستعمال الرابطة (or) التي أفادت استدراك هداية الله إلى الحق على عكس الآلهة التي لا تهدي وليست هذه علة المجيء باللام. كما ترجم مدخول اللام وهو الحق بـ (le Vrai) وهي ترجمة حرفية ولا تنقل معنى الحق كما جاء في الآية من أنه الاعتقاد الصحيح. وعليه فترجمة بـ (إلى) لاستعمال اللام قد جانببت المعنى الصحيح.

يقابل (إلى) واللام عند كل من الرئاسة العامة وماسون الحرف (vers). جاء في معجم Encarta:

-Vers : préposition, introduit le complément circonstanciel de lieu, marque la direction.²

-Vers : حرف جر يدخل على ظرف المكان، ويفيد انتهاء الغاية.

ترجمت الرئاسة العامة ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ بـ (guide vers la vérité) و

(إلى) تفيد انتهاء الغاية. وترجمت ﴿اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ بـ (C'est Allah qui guide)

¹- Émile LITTRÉ : Le Littré -dictionnaire de la langue française en un volume- édition : Hachette livre, 2000. (à).

² - Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (vers).

(vers la vérité) وهي لم تأت بمعنى الاختصاص؛ فالصيغة (c'est... qui...) تفيد تقديم الشيء وهو في الآية أن الله هو من يهدي إلى الحق على عكس الآلهة ولم تذكر الرئاسة العامة ما من شأنه إفادة اختصاص وتفرد الله – عز وجل- بالهداية إلى الحق. والحال نفسها بالنسبة لـ **ماسون**؛ إذ ترجمت كلا من ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ و ﴿يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ بـ (...dirige vers la Vérité).

وما قيل عن ترجمة الحق لدى **بيرك** يقال لدى كل من الرئاسة العامة و**ماسون**.

ومن هذا نخلص إلى أن الترجمات الثلاث جاءت خالية من الفرق بين معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص. وربما كان مرد ذلك إلى اقتراب معنيي (إلى) واللام حين استعمالهما مع بعض الأفعال التي تفيد الانتهاء بشيء ما إلى الشيء المطلوب.

وترجمة مثل Il n'y a que Dieu qui puisse guider les gens à la bonne

voie يمكن أن تكون مقابلا لـ ﴿اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾

2. لام الاستحقاق:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Malheurs aux escamoteurs. ¹	Malheur aux fraudeurs. ²	Malheur aux fraudeurs ! ³
		وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ

اللام هنا للاستحقاق؛ قال ابن هشام الأنصاري في باب معاني اللام المفردة الجارة: " أحدها الاستحقاق، وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ ⁴ . والمعنى هنا هو العذاب المقصود من (ويل لـ) والذات هي: المطفون.

ترجم المترجمون الثلاثة (ويل لـ) بـ: (Malheur à)، جاء في قاموس Encarta:

-Malheur à, (locution interjective): malédiction à l'encontre de quelqu'un⁵

-ويل لـ (صيغة تعجبية): وقوع اللعنة على شخص ما.
قابل صاحب قاموس المنهل (malheur à) بـ: (ويل لـ ، ويح لـ). كما أن:

-La préposition à introduit le complément d'un nom⁶.

- يقوم حرف الجر à مقام الإضافة.

وهو في الآية يفيد إضافة الويل للمطفين ومعناه استحقاق المطفين للعذاب.

فاستعمل المترجمين للصيغة التعجبية (malheur à) أدى المعنى المراد من الآية لذلك فالترجمات الثلاث صحيحة.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 667.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifta, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 587.

³- D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 745.

⁴- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 208.

⁵- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (malheur à).

⁶- Paul ROBERT : Le petit Robert alphabétique et analogique de la langue française : -Le Robert©1967. (À).

ومن المواضع التي وردت فيها لام الاستحقاق الآية 97 من سورة آل عمران.

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	97 من آل عمران
Pour Dieu, le pèlerinage à la Maison s'impose à quiconque en a la possibilité ¹ .	Et c'est un devoir envers Allah pour les gens qui ont les moyens, d'aller faire le pèlerinage de la Maison ² .	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ³
		دونيس ماسون
		-il incombe aux hommes, à celui qui en possède les moyens, d'aller pour Dieu, en pèlerinage à la Maison ³ .

اللام في هذه الآية للاستحقاق. قال الطبري: "القول في تأويل قوله: ﴿وَلِلَّهِ

عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا⁴﴾، يعني بذلك جل ثناؤه: فرض واجب لله على من استطاع من أهل التكليف السبيل إلى حج بيته الحرام، الحج إليه"⁴.

لقد تمكن المترجمون الثلاثة من نقل معنى وجوب الحج وأظهروا معنى ذلك بأفعال وأسماء تدل على الإلزام والوجوب وهي الفعلان: (s'impose) عند بيرك و (incombe) عند ماسون والاسم (devoir) عند الرئاسة العامة. أما كون الحج حقا لله فهو ما نقلته ماسون باستعمال الحرف (pour)، و الرئاسة العامة بـ (envers)؛ جاء في Le Bon Usage :

-Parmi les rapports exprimés par les prépositions le but, le motif, ex: pour, envers...⁵

- تفيد حروف الجر معان عديدة من بينها الأجل مثل: pour، envers ...

وهذا معناه أنه يجب الحج إلى بيت الله من أجل الله لأنه من حق الله - تعالى- على عباده.

أما ترجمة بيرك فهي خالية من هذا المعنى، فمعنى الترجمة التي جاء بها هي أن الحج بالنسبة لله فرض وواجب وليس فيها ما يدل على أن الحج يجب أن يكون لله.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 81.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse: op.cit., p. 62.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 74.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 5، ص. 609.

⁵- Maurice GREVISSE : Le Bon Usage - Grammaire française- , 10^{ème} édition, DUCULOT, Paris, 1980, p. 1110.

3. لام الملك:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	115 من البقرة
À Dieu l'orient et l'occident. ¹	À Allah seul appartiennent l'Est et l'Ouest. ²	وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
		L'Orient et l'Occident appartiennent à Dieu. ³

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: " إن الله - تعالى ذكره - إنما خص الخبر عن المشرق والمغرب في هذه الآية بأتهما له ملكا- وإن كان لا شيء إلا وهو له ملك- إعلاما منه لعباده المؤمنين أن له ملكهما وملك ما بينهما من الخلق"⁴.

يبدو جليا أن الرئاسة العامة و ماسون فهمتا أن اللام للملك فأظهرتا ذلك بفعل مناسب وهو الفعل (appartenir). جاء في قاموس Le Grand Larousse :

-Après être, appartenir, à indique le possesseur⁵.

- يأتي حرف الجر (à) بعد الفعلين: (être) و (appartenir) للدلالة على المالك.

ولام الملك هي التي تدخل على من يصح أن يملك لتضيف إليه ما يصح أن يملك. وهذا المعنى موجود في كل من ترجمتي الرئاسة العامة و ماسون، وبالرغم من أن الرئاسة العامة قدمت المالك على المملوك – إذ أنها تتبعت ترتيب الألفاظ كما جاء في الآية الكريمة - فإن المعنى يبقى صحيحا.

أما بيرك فقد اكتفى بتصدير ترجمته بحرف الجر (à) وهو في ذلك يحاكي بعض استعمالات حرف الجر (à) في اللغة الفرنسية، ورد في معجم Le Grand Larousse:

- À s'emploie devant un nom, dans certaines phrases elliptiques, pour indiquer la consécration⁶.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 41.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse: op.cit., p. 18.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 22.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 2، ص ص. 455، 456.

⁵- Le Grand Larousse de la langue française en sept volumes, librairie Larousse, Paris, 1976, T. 5, (à).

⁶- Le Grand Larousse : op.cit., (à).

يدخل حرف الجر (à) على الأسماء في بعض الجمل المختزلة للدلالة على الإقرار.

فإذا كان الإقرار والاعتراف هو ما قصده ببيرك فهذا يتماشى ومعنى الملكية المنسوبة لله - تعالى-. ونخلص من هذا أن الترجمات على ما ورد بينها من اختلاف في التركيب فقد أدت معنى الملكية الذي أفادته اللام.

ومن المواضع التي وردت فيها اللام للملك:

الآية	ترجمتها	جاك بريك
60 من التوبة	دونيس ماسون	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد
إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فُلُوهُمَ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	Les Sadaqats ne sont destinés que pour les pauvres, les indigents, ceux qui y travaillent, ceux dont les cœurs sont à gagner (à l'Islam), l'affranchissement des jougs, ceux qui sont lourdement endettés, dans le sentier d'Allah et pour le voyageur(en détresse). C'est un décret d'Allah ! Et Allah est Omniscient et Sage ² .	Les aumônes ne doivent revenir qu'aux besogneux et aux indigents, à la rétribution des collecteurs, aux indigents, au ralliement des bonnes volontés, à affranchir des nuques (esclaves), à libérer des insolubles, à aider au chemin de Dieu et à secourir le fils du chemin : autant d'obligations de par Dieu ¹ .
Les aumônes sont destinées aux pauvres ; à ceux qui sont chargés de les recueillir et de les répartir : à ceux dont les cœurs sont à rallier ; au rachat des captifs : à ceux qui sont chargés de dettes ; à la lutte dans le chemin de Dieu et au voyageur. Tel est l'ordre de Dieu. Dieu sait et il est juste ! ³ .		

اللام في الآية للملك.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 206.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 196.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, pp. 233-234.

""إنما" في هذه الآية حاصرة تقتضي وقوف (الصدقات) على الثمانية الأصناف¹."

" اللام في ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ ، قيل: للملك، وقيل للاختصاص... [إذ الملك هو أقوى أنواع الاختصاص] أما قوله ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ فالتقدير: وفي فك الرقاب... قال الزمخشري: فإن قلت: لم عدل عن اللام إلى (في) في الأربعة الأخيرة؟ قلت: للإيدان بأنهم أرسخ في استحقاق التصديق عليهم ممن سبق ذكره؛ لأن (في) للوعاء فنبه على أنهم أحقء بأن توضع فيهم الصدقات وجعلوا مضانة لها ومصبا، وذلك لما في فك الرقبة من الكتابة أو الرق أو الأسر، وفي فك الغارمين من الغرم من التخليص والإنقاذ، ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة، وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال، وتكرير (في) في قوله - تعالى-: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين²."

و(في) للظرفية المجازية وهي مغنية عن تقدير (فك الرقاب) لأن الظرفية جعلت الرقاب كأنها وضعت الأموال في جماعتها. ولم يجر باللام لئلا يتوهم أن الرقاب تدفع إليهم أموال الصدقات، ولكن تبذل تلك الأموال في عتق الرقاب بشراء أو إعانة... أما ما يتعلق بجعل الصدقات لهؤلاء الأصناف فيقطع النظر عن حمل اللام في قوله ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ على معنى الملك أو الإستحقاق...³

¹ - ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 3، ص. 47.

² - أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 5، ص. 59-61.

³ - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 10، ص. 236.

4. لام التملك:

ترجمتها			الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون	35 من ص
Donne-moi un royaume ¹ .	fais-moi don d'un royaume ² .	Accorde-moi un royaume ³	وَهَبْ لِي مُلْكًا

اللام في الآية للتملك؛ قال المرادي في معرض حديثه عن معاني اللام :
 "الرابع : التملك، نحو: وهبت لزيد دينار⁴ . وقال صاحب المحرر الوجيز :
 "الهبة والعطية بمعنى واحد"⁵ .

استعمل المترجمون الأفعال: (accorder و faire don ، donner) وهي أفعال
 تدل على التملك. يقابل في معجم المنهل الفعل: (accorder)⁶ الفعل: (أعطى)
 والفعل (donner)⁷ الأفعال (أعطى، وهب، منح). وجاء في معجم Encarta:

Don : chose ou somme d'argent que l'on offre à quelqu'un⁸ .

الهبة: هي شيء أو مبلغ من المال نهديه إلى شخص ما.

وإذا كان الفعل (وهب) يصل إلى مفعوله باللام في الآية، حيث دخلت اللام على
 المُمْلَك وهو في الآية ضمير المتكلم (أنا) فالأفعال المقابلة في الترجمات هي أفعال
 متعدية بنفسها ولا تحتاج إلى جار ومفاعيلها هي ضمير المتكلم (je). ولذلك
 فالمترجمون الثلاث وفقوا في نقل معنى التملك.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 489.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifta, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 455.

³- D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 561.

⁴- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص. 144.

⁵- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 4، ص. 503.

⁶- سهيل ادريس: المنهل، ط33، دار الآداب، 2004، (accorder).

⁷- المصدر نفسه، (donner).

⁸- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (don).

5. لام شبه الملك: ولم رقف على آية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
6. لام شبه التملك:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Dieu vous donne des épouses à partir de vous-mêmes ¹ .	Allah vous a fait à partir de vous-mêmes des épouses ² .	Dieu vous a donné des épouses nées parmi vous ³ .
		وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

اللام هنا لشبه التملك؛ قال ابن هشام الأنصاري: "الخامس: شبه التملك، نحو ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾⁴. وفسر الطبري الآية كما يلي: "يقول تعالى ذكره: والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا، يعني أنه خلق من آدم زوجته حواء"⁵.

جانبت ترجمة ماسون وبيرك المعنى المقصود من الآية حيث قابلا المركب الفعلي (جعل لكم) بـ (donner) والذي سبق تبيان معناه من أنه للتملك. وعلى هذا يكون معنى الترجمة لديهما: والله ملككم أزواجا. فالمعنى الذي أخذ به المترجمان هو التملك وليس شبهه وهذا ليس مقصودا من الآية. أما الرئاسة العامة فقد ترجمت الآية ترجمة صحيحة حيث قابلت (جعل لكم) بـ (vous a fait à partir de vous-même) وهو معنى الآية.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 286.

²-La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 274.

³-D. MASSON : op.cit, T2, p. 332.

⁴-ابن هشام: المعنى، ج. 1، ص. 209.

⁵- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 14، ص. 295.

7. لام التعليل:

الآية	ترجمتها	دونييس ماسون	1 من قريش
	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد		
	جاك بيرك		
لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ	À cause du pacte des Qoraïch, de leur pacte[concernant] les voyageurs d'hiver et d'été. Qu'ils adorent donc le Seigneur de cette Maison(Lakâba). ²	À cause du pacte des Quraïch ; de leur pacte concernant la caravane d'hiver et celle d'été ! Qu'ils adorent le Seigneur de cette Maison ³ .	

يستهل الطاهر بن عاشور تفسيره للسورة بقوله : "افتتاح مبدع إذ كان بمجرور بلام التعليل وليس بإثره بالقرب ما يصلح للتعليل به ففيه تشويق لمتعلق هذا المجرور. وزاده الطول تشويقا إذ فصل بينه وبين متعلقه بخمس كلمات، فيتعلق (لإيلاف) ب (فليعبدوا). وتقديم هذا المجرور للاهتمام به إذ هو من أسباب أمرهم بعبادة الله التي أعرضوا عنها بعبادة الأصنام والمجرور متعلق بالفعل (ليعبدوا). وأصل نظم الكلام: لتعبد قريش رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف"⁴.

ولقد ساق لنا أبو حيان الأندلسي قول الزمخشري في تفسير الآية: "(فإن قلت) فلم دخلت الفاء؟ (قلت:) لما في الكلام من معنى الشرط، لأن المعنى، إما لا

¹ - J. BERQUE : op.cit. p. 699.

² - La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 602.

³ - D. MASSON : op.cit., T. 2, pp. 769-769.

⁴ - الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج. 30، ص. 554.

فليعبدوا لإيلافهم على معنى أن نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الواحدة التي هي نعمة ظاهرة¹.

فهم المترجمون الثلاثة أن اللام في الآية للتعليل حيث قابلت كل من الرئاسة العامة و ماسون لام التعليل بحرف الجر: (à cause de) لكن اختيارهما لترجمة الآية ترجمة حرفية لم يكن صائبا، حيث أن المعنى الذي جاءتا به هو أن الله تعالى- يستحق العبادة بسبب إيلافهم فقط وكأنا بها النعمة الوحيدة التي أنعم الله بها عليهم وليس هذا معنى الآية.

أما ترجمة بيريك فهي ترجمة صحيحة حيث نقلت المعنى المراد من الآية وهو وجوب عبادة الله - عز وجل- حتى وإن كان الإيلاف هو كل ما أنعم الله به على عباده. وقد وردت لام العلة أيضا في الآية 12 من الزمر.

الآية	رجمتها	جاك بيريك
12 من الزمر	دونيس ماسون	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد
وَأْمُرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ	J'ai reçu l'ordre d'être le premier de ceux qui se soumettent à Lui ⁴ .	J'ai reçu commandement d'être le premier de ceux-qui-se-soumettent ² .
	et il m'a été ordonné d'être le premier des Musulmans ³ .	

أجمع المفسرون على أن اللام في الآية هي لام التعليل؛ يقول الطبري: ﴿

وَأْمُرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يقول النبي: وأمرني ربي جل ثناؤه بذلك، لأن أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم⁵. وبهذا المعنى فسر ابن عطية الأندلسي الآية حيث قال: "وقوله ﴿وَأْمُرْتُ ﴾ لأن معناه: وأمرت بهذا الذي ذكرت لكي أكون أول من أسلم من أهل عصري وزمني⁶. وبهذا المعنى أيضا جاء تفسير ابن عاشور، يقول في تفسير الآية: قوله ﴿أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ علة لـ ﴿أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر: 11]؛

¹- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 8، ص. 514.

²- J. Berque: op.cit., p. 495.

³- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 460.

⁴- D. Masson : op.cit., T. 2, p. 568.

⁵- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 20، ص. 180.

⁶- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 4، ص. 524.

فالتقدير: وأمرت بذلك لأن أكون أول المسلمين، فمتعلق (أمرت) محذوف لدلالة قوله ﴿أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 11]¹.

جانبت الترجمات الثلاث المعنى المراد من الآية، والظاهر أن المترجمين حملوا اللام في ﴿لِأَنَّ أَكُونَ﴾ على زيادتها فكان التقدير لديهم: وأمرت أن أكون أول المسلمين. ويمكن لترجمة مثل: « J'ai reçu cet ordre afin d'être le premier des musulmans » أن تنقل معنى الآية.

¹ - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 23، ص. 358.

8. لام النسب :

ترجمتها	الآية
جاك بيرك	77 من يوسف
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
« S'il vole présentement, c'est qu'un frère à lui a jadis volé » ¹ .	« S'il a commis un vol, un frère à lui auparavant a volé aussi... » ² .
	« S'il a volé, un de ses frère aussi a volé autrefois » ³ .
	إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ^٤

اللام في الآية لام النسب. جاء في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن قول الله - تعالى ذكره - : ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ ﴾ هذا ﴿ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾^٤ ويعنون أخاه لأبيه وأمه، وهو يوسف " ⁴. وبهذا المعنى جاءت ترجمتا بيرك والرئاسة العامة حيث استعملتا حرف الجر (à) الذي يفيد النسب؛ جاء في معجم Le Littré:

- À marque l'appartenance⁵.

À- تفيد معنى الإلتواء أو النسب.

أما ترجمة ماسون بـ (un de ses frères) فلا نلتبس فيها معنى النسب ويمكن أن تكون مقابلاً لـ: (أحد إخوته).

¹- J. Berque : op.cit., p 253.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 244.

³- D. Masson : op.cit., T. 1, p. 293.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 13، ص. 272.

⁵- Le Littré : op.cit., (à).

ومن المواضيع التي جاءت فيها اللام للنسب، الآية 78 من يوسف:

ترجمتها			الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون	78 من يوسف
Il a pour père un cheikh âgé ¹ .	Il a un père très vieux ² .	Son père est très âgé ³ .	إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا

ما قيل عن ترجمات الآية السابقة يقال عن ترجمات هذه الآية؛ فقد تمكن بيرك والرئاسة العامة من نقل معنى النسب في الآية على عكس ماسون التي قابلت (له أبا) بـ (son père) والتي يمكن أن نقابلها في اللغة العربية بـ (أبوه) وليس (له أب).

¹- J. Berque : op.cit., p. 253.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifta, de la Prédication et de l'Orientalion : op.cit., p. 244.

³- D. Masson : op.cit., T. 1, p. 294.

9. لام التبيين :

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
(Non !)ceux qui croient aiment Dieu intensément ! ¹ .	Or les croyants sont les plus ardents en l'amour d'Allah ² .	Mais les croyants sont les plus zélés dans l'amour de Dieu ³ .
		وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

اللام هنا للتبيين؛ وهي تبين المفعول من الفاعل وضابطها أن تقع بعد فعل التعجب أو اسم التفضيل المفهمين حبا أو بغضا، نحو: ما أحبني وما أبغضني، فإن قلت: (لفلان)، فأنت فاعل الحب والبغض و(فلان) مفعولهما، وإن قلت: (إلى فلان) فأنت مفعول الحب والبغض و(فلان) فاعلها.

وفي الآية جاءت اللام بعد صيغة التفضيل (أشد حبا) المفهمة حبا، فالذين آمنوا هم فاعل الحب وما بعد اللام هو المفعول به. وبهذا المعنى جاءت الترجمات الثلاث على اختلاف فيما بينها؛ فأما معنى المحبة فقد قابله بيرك بالفعل (aiment) المتعدي وجعل مفعوله هو الله. وقابلته كل من الرئاسة العامة و(l'amour de Dieu) و(d'Allah) على التوالي ومعنى هذا المركب الإضافي هو المحبة التي نُكِّئها لله.

وفقت الرئاسة العامة و(l'amour de Dieu) و(d'Allah) في ترجمة الآية بترجمتها حرفية إذ مقابلة كل من الرئاسة العامة و(l'amour de Dieu) و(d'Allah) بصيغة التفضيل (أشد حبا) بكافئة في اللغة الفرنسية نقل معنى الفرق في المحبة التي يُكِّئها المؤمنون لله بمحبة غيره إياه على عكس الترجمة التي جاء بها بيرك إذ قابل معنى الشدة في المحبة بالحال (intensément) وهذا ينقل ما معناه أن شدة محبة المؤمنين لله قوية دون أن ينقل الفرق بين محبة المؤمنين ومحبة غير المؤمنين له.

¹- J. Berque : op.cit., p. 47.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 25.

³- D. Masson : op.cit., T. 1, p. 30.

ومن المواضع التي وردت فيها اللام للتبيين، الآية 273 من البقرة:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
À ceux que l'indigence a traqués sur le chemin de Dieu, au point de ne pouvoir où aller sur la terre...l'ignorant penserait qu'ils ont suffisance tant ils restent décents ¹ .	Aux nécessiteux qui se sont confinés dans le sentier d'Allah, ne pouvant pas parcourir le monde, et l'ignorant croit riches parce qu'ils ont honte de mendier ² .	Quant aux aumônes que vous donnez aux pauvres qui ont été réduits à la misère dans le chemin de Dieu et qui ne peuvent plus parcourir la terre ; l'ignorant les croit riches à cause de leur attitude réservée ³ .
		لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ

قال الطبري في تأويل قوله - تعالى-: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . "بيان من الله - تعالى ذكره- عن سبيل النفقة ووجهها. ومعنى الكلام:

وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، تنفقون للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. واللام التي في (الفقراء) مردودة على موضع اللام من قوله: (فلأنفسكم). كأنه قال: (وما تنفقوا من خير) يعني به: وما تتصدقوا به من مال فللفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. فلما اعترض في الكلام بقوله: (فلأنفسكم). فأدخل الفاء التي هي جواب الجزاء فيه، تركت إعادتها في قوله: (للفقراء). إذ كان الكلام مفهوما معناه⁴.

¹- J. Berque : op.cit., p. 66.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 46.

³- D. Masson : op.cit., T. 1, p. 55.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 5، ص ص. 22-23.

ونجد لام التبیین أيضا في الآية 36 من سورة المؤمنون :

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Loin, loin sommés-nous de ce qui nous est promis !	Loin, loin ce qu'on vous promet !	Malheur !...malheur !... à cause des promesses qui vous ont été faites
		هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ

ذهب جمهور النحاة إلى أن (هيهات) اسم فعل للماضي من البعد، فمعنى (هيهات كذا) بعد، فيكون ما يلي (هيهات) فاعلا. وقيل هي اسم للبعد، أي فهي مصدر جامد¹. وقال أبو حيان إن اللام في (لما) جاءت للبيان².

ترجم كل من بيرك والرئاسة العامة للام في (لما) على أنها للبيان، أما ماسون فقد فهمت اللام على أنها للتعليل حيث ترجمتها بـ: (à cause de) وقد جرها هذا إلى الخطأ في ترجمة كلمة (هيهات) التي تحمل معنى البعد بـ: (malheur) والتي معناها السوء.

¹- الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والنوير، ج. 10، ص. 54.
²- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 6، ص. 375.

10. لام القسم : ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
11. لام التعديّة:

ترجمتها		الآية
جاك بيريك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Tout ce qui est aux cieux et sur la terre exalte la transcendance de Dieu ¹ .	Tout ce qui est dans les cieux et la terre glorifie Allah ² .	Ce qui est dans les cieux et sur la terre célèbre les louanges de Dieu ³ .
		سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

اللام في ﴿لِلَّهِ﴾ هي لام التعديّة وهي التي تدخل على الفاعل فتصيره

مفعولا، وتقوم مقام همزة التعديّة. قال أكثر المفسرين: التسبيح هنا هو التنزيه المعروف في قولهم (سبحان الله) ⁴ والله هو فاعل في المعنى ولما دخلت عليه اللام صيرته مفعولا. وبهذا المعنى جاءت الترجمات الثلاث حيث أن الله - تعالى - هو مفعول التسبيح.

¹- J. Berque : op.cit., p. 593.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 537.

³- D. Masson : op.cit., T. 2, p. 672.

⁴- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 5، ص. 256.

12. لام الصيرورة:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
il fut recueilli par la femme de Pharaon, pour leur devenir inimité et deuil ¹	Les gens de Pharaon le recueillirent pour qu'il leur soit un ennemi et une source d'affliction ! ²	La famille de Pharaon le recueille et il devint pour eux un ennemi et une cause d'affliction ³
		8 من القصص فَالْقَطَطُ أُمَّ أَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ⁴

اللام في الآية هي لام العاقبة؛ يقول ابن هشام: "الداعي للالتقاط لم يكن ليكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني"⁴. استعمل كل من بيرك والرئاسة العامة الحرف (pour) مقابلا للام ومن معانيه العلة؛ قال الزمخشري فيما نقله ابن هشام إن هذه اللام هي لام العلة، وإن التعليل فيها وارد على طريق المجاز⁵. فكأنما كانت علة التقاطه هي الرغبة في أن يصير لهم عدوا وحزنا، أما ماسون فقد اكتفت باستعمال أداة الربط (et) بين الجملة المفيدة علة الالتقاط والجملة المفيدة نتيجة الالتقاط، فجاءت ترجمتها خالية من معنى العلة والصيرورة.

¹- J.Berque : op.cit., p. 412.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 386.

³- D. Masson : op.cit., T. 2, p. 475.

⁴- ابن هشام: المغني، ج. 1، ص. 214.
⁵- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

13. لام التعجب: ولم يقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
14. لام التبليغ:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Les dénégateurs disent aux croyants ¹ .	Et ceux qui ont mécrû dirent à ceux qui ont cru ² .	Les incroyables ont dit aux croyants ³ .
		وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

اللام في الآية للتبليغ. ويقول الطبري لام التبليغ هي الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له، وأذنت له. والقول عند أبي حيان هو "مقالة قريش للذين آمنوا، أي لأجل الذين آمنوا، و اللام للتبليغ"⁴.

وبهذا المعنى جاءت الترجمات الثلاث؛ إذ استعمل المترجمون فعل القول (dire) الذي يتعدى إلى المخاطب بالقول بحرف الجر (à).

¹- Jacques Berque : op.cit., p. 545.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 503.

³- D. Masson : op.cit., T. 2, p. 623.

⁴- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج8، ص59.

15. اللام التي تسد مسد (إلى) :

ترجمتها	الأية
جاك بيرك	193 من آل عمران
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
-« notre Seigneur, nous avons entendu quelqu'un appeler à la croyance. ¹	Seigneur ! nous avons entendu l'appel de celui qui a appelé ainsi à la foi. ²
	Notre Seigneur ! nous avons entendu un crieur, criant pour nous rappeler à la foi. ³
	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ

قبل في هذه اللام ثلاثة أقوال، ذكرها صاحب البحر المحيط كما يلي:

● الأول (وهو الرأي الغالب): إن اللام في (ينادي للإيمان) متعلقة بـ (ينادي)، ويعدى (نادى) و(دعا) و(ندب) باللام، و(إلى)، كما يعدى بهما (هدى) لوقوع معنى الاختصاص، وانتهاء الغاية أيضا. ولهذا قال بعضهم: إن اللام بمعنى (إلى) لما كان ينادي في معنى يدعو (وهذا من التضمين) حسن وصولها باللام بمعنى (إلى).

● الثاني: اللام لام العلة، أي لأجل الإيمان.

● الثالث: اللام بمعنى الباء، أي بالإيمان. والسماع محمول على حقيقته، أي سمعنا صوت مناد، قيل ومن جعل المنادي هو القرآن، فالسماع عنده مجاز⁴.

ولم يذكر له ابن عطية الأندلسي سوى معنى واحد؛ يقول: المنادي هو كتاب الله، ولما كانت (ينادي) بمنزلة (يدعو)، حسن وصولها باللام بمعنى (إلى الإيمان)⁵.

الفعل الذي يقابل الفعل (ينادي) في ترجمتي بيرك والرئاسة العامة هو الفعل (appeler) وهو يتعدى بحرف الجر (à) وفي ترجمة ماسون هو الفعل (rappeler) وهو أيضا يتعدى بحرف الجر (à)، وحرف الجر (à) كما جاء في معجم Le Petit Robert :

1 À : marquant des rapports de directions

¹ - J. Berque: op.cit., p. 92.

² - La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 75.

³ -D. Masson : op.cit., T. 1, p. 90

⁴ - أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 3، ص. 148.

⁵ - ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 1، ص. 556.

A. يفيد معنى انتهاء الغاية.

وبالتالي فترجمتاها موافقتان للمعنى الأول.

أما ماسون فقد ترجمت (للإيمان) بـ : (pour nous rappeler à la foi) وهذه الترجمة موافقة للمعنى الثاني.

¹ -Paul ROBERT : Le Petit Robert alphabétique et analogique de la langue française, le robert, 1967. (à).

16. اللام التي تسد مسد (في):

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Or quand Moïse vint à Notre assignation ¹	Et lorsque Moïse vint à Notre rendez-vous ²	Lorsque Moïse vint à notre rencontre ³
		وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا

يقول الطبري: " معنى الآية: ولما جاء موسى، للوقت الذي وعدناه أن يلقانا فيه "4.

وجاء في تفسير التحرير والتنوير معنيان للام في هذه الآية:

- " الأول أن اللام صنف من لام الاختصاص فيكون المعنى: ولما جاء موسى مجيئاً خاصاً بالمیقات أي: حاصلًا عنده لا تأخير فيه.
- والثاني هو جعل اللام للأجل والعلة أي جاء لأجل میقاتنا"5.

وقد ترجم المترجمون الثلاثة الفعل (جاء) بالفعل (venir) وهو يتعدى بالحرف: à إذا كان معناه يحمل معنى الوصول إذ يتعدى الفعل (venir) بالحرف (sur) إذا كان يحمل معنى العدول عن شيء ما.

اختار بيرك لفظة (assignation) لمقابلة كلمة (میقات) ومن معاني الفعل (assigner):

-Etablir de manière précise (quelque chose)⁶.

-تعيين شيء ما بدقة.

والتعيين الحاصل هنا جرى على المیقات وبالتالي فترجمة بيرك صحيحة.

أما الرئاسة العامة فقد قابلت كلمة (میقات) بـ (rendez-vous) والتي من معانيها:

-Rencontre organisée¹.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 178.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 167.

³- D. MASSON : op.cit., T1, p. 200.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 10، ص. 418.

⁵-الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 9، ص. 90.

⁶- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (assigner).

- موعد.

وهي كلمة تدل على ارتباط اللقاء بوقت معين.

أما ماسون فقد قابلتها بـ: (rencontre) التي من معانيها:

- Fait, pour des personnes de connaissance ou non, de se trouver en présence de façon imprévue².

- لقاء أشخاص بطريق الصدفة سواء أسبق تعارفهم أم لا.

فالمعنى الذي أرادته ماسون هو لقاء الله - عز وجل - لنبيه موسى بطريق الصدفة وليس هذا هو المقصود من الآية؛ لأن اللقاء تم عن مواعدة من الله.

¹- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (rendez-vous).

²- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (rencontre).

17. اللام التي تسد مسد (عن):

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
3 من المجادلة		
Ceux qui portent cet anathème contre (une de) leurs femmes, et de surcroît voudraient revenir à ce qu'ils se sont interdit... ¹	Ceux qui comparent leurs femmes au dos de leurs mères, puis reviennent sur ce qu'ils ont dit... ²	Ceux qui répudient leurs femmes avec la formule : " sois pour moi comme le dos de ma mère" et qui la répètent... ³
		وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

اللام في هذه الآية تسد مسد (عن)؛ يقول الطبري: "معنى اللام في قوله: ﴿

لِمَا قَالُوا﴾ بمعنى (إلى) أو (في)؛ لأن معنى الكلام: ثم يعودون لنقض ما قالوا من
التحريم فيحللونه. وإن قيل: معناه ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا أوفي تحليل ما
حرموا فصواب؛ لأن كل ذلك عود له. فتأويل الكلام: ثم يعودون لتحليل ما حرموا
على أنفسهم مما أحله الله لهم"⁴.

وبهذا المعنى جاءت ترجمة الرئاسة العامة، فقد ترجمت ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾

بـ (Encarta (...reviennent sur ce qu'ils ont dit) ، جاء في معجم

-Revenir sur : changer de point de vue ou d'attitude en ce qui concerne (ce
qui a été dit précédemment).

- Revenir sur : العدول عن وجهة نظر أو موقف يتعلقان (بكلام قيل سابقا).

و يكون معنى الترجمة بهذا هو العدول عما قالوه من زور.

أما بيرك فقد قابل ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ بـ: (et de surcroît voudraient revenir
sur ce qu'ils se sont interdit) ومعنى هذا أنهم يعودون إلى تحليل ما حرموه على

1- J. BERQUE : op.cit., p. 598.

2- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de
la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 542.

3- D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 678.

4- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 22، ص. 460.

أنفسهم، أما إضافته لعبارة (et de surcroît) والتي يقابلها في اللغة العربية (علاوة على ذلك) يلغي المعنى المراد من الآية.

أما ترجمة ماسون فقد جانبت معنى الآية هي الأخرى، إذ استعملت الفعل (répéter) لأنها حملت اللام على معنى (إلى)، لذلك فالمعنى الذي ترجمت به هو أنه لا تجب كفارة الظهار إلا إذا قال الرجل لزوجته (أنت علي كظهر أمي) وكرره. وهذا المعنى فاسد فقد قال منذر بن سعيد فيما رواه ابن عطية الأندلسي أن العود إلى لفظ الظهار يكون بالعود إلى القول الذي هو منكر وزور فكل قول هو منكر وزور لا يشترط إعادته لتجب الكفارة.¹

¹ - ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج. 5، ص. 274.

18. اللام التي تسد مسد (على):

ترجمتها	الآية
<p>الرناسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد</p>	<p>107 من الإسراء</p>
<p>جاك بيرك</p>	<p>دونيس ماسون</p>
<p>« ...Ceux qui avant lui ont été dotés de la science, quand on le psalmodie devant eux, tombent sur la face, prosternés »¹.</p>	<p>Ceux à qui la connaissance a été donnée, lorsqu'on leur récite, tombent, prosternés ; le menton contre terre².</p>
<p>Oui, ceux qui ont déjà reçu la science tombent prosternés sur leurs faces, lorsqu'on leur lit le Coran³.</p>	<p>إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسْأَلُ عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ لِلآذْقَانِ سُجَّدًا</p>

أورد الطبري في تفسير الآية رأيين:

- الأول: أن اللام بمعنى (على).
 - الثاني: ما قاله الزمخشري: فإن قلت: حرف الإستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في (خر لذقنه)؟ قلت: معناه جعل ذقنه ووجهه للخروج واختصه به لأن اللام للإختصاص⁴. وما كان الزمخشري ليقول غير هذا لأنه لم يجعل للام الجارة غير معنى الاختصاص.
- وبالمعنى الأول ترجم بيرك وماسون إذ أظهرتا معنى الاستعلاء باستعمال حرف الجر (sur). جاء في معجم Encarta :

- Sur : introduit un complément circonstanciel de lieu lorsque ce lieu est considéré comme une surface au-dessus de laquelle se trouvent quelque chose ou quelqu'un, avec contact.⁵

Sur- : تدخل على ظرف المكان إذا كان هذا الأخير بمثابة سطح فوقه شيء ما أو شخص يلامسناه.

ومعنى القول السابق هو الاستعلاء الحقيقي، إذ يشترط صاحب التعريف أن يقترن الاستعلاء باللامسة وهذا لا يكون إلا حقيقة.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 305.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 293.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 354.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 6، ص. 86.

⁵- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (sur).

والاستعلاء المقصود في الآية هو الاستعلاء الحقيقي وإلى المعنى ذاته ذهبت الرئاسة العامة حيث اختارت للتعبير عن معنى الاستعلاء (contre) وهذا معناه أن السجود يكون بملامسة الوجه لسطح الأرض.

ومن المواضع التي وردت فيها اللام بمعنى (على) الآية 12 من يونس:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	12 من يونس
دونيس ماسون	Il fait appel à Nous, couché sur le coté, assis, ou debout. ²	دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
Il Nous appelle à son coté, qu'il soit assis ou debout ¹ .	Couché sur le coté, assis ou debout, il nous invoque. ³	

اللام في الآية للاستعلاء. وقال الطاهر بن عاشور: " واللام في قوله (لجنبه) بمعنى (على) كقوله - تعالى-: ﴿يَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: 107] وقوله: ﴿وَتَلَّهُ لِلجِيبِ﴾ [الصفات: 103]. ألا ترى أنه جاء في موضع اللام حرف (على) في قوله - تعالى-: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103] وقوله - تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 191]. ونحوه قول الشاعر:

تناوله بالرمح ثم انثنى عليه
فخر صريعا لليدين وللغم
أي على اليدين وعلى الفم، وهو متولد عن معنى الاختصاص الذي هو أعم معاني اللام، لأن الاختصاص بالشيء يقع بكيفيات كثيرة منها استعلاؤه عليه... وموضع المجرور في موضع الحال، ولذلك عطف (أو قاعدا أو قائما) بالنصب"⁴.

قال ابن عطية الأندلسي: " وقوله ﴿لِجَنبِهِ﴾ في موضع حال كأنه قال: مضطجعا"⁵.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 217.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 209.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 248.

⁴- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج. 11، ص. 110.

⁵- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 3، ص. 109.

قابل بيريك (دعانا لجنبه) بـ (il Nous appelle à son coté) لأنه اعتبر اللام في (لجنبه) لانتهاء الغاية فجانبت بذلك ترجمته المعنى المراد من الآية. أما الرئاسة العامة وماسون فقد ترجمتا اللام في (لجنبه) بـ (sur) المقابل للحرف (على) للدلالة على الاستعلاء على اختلاف في التقديم والتأخير وكلاهما استعملتا un adjectif apposé، و يقابله في اللغة العربية الحال وهو ما ذهب إليه المفسرون.

اللام التي تسد مسد (على) للإستعلاء المجازي:

ترجمتها		الآية
جاك بيريك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Car antérieure fut Notre parole, à l'intention des envoyés d'entre Nos adorateurs ¹ .	En effet, Notre Parole a déjà été donnée à Nos serviteurs, les Messagers ² .	Notre Parole a déjà été adressée à nos serviteurs, les Prophètes ³ .
		وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ

اللام في الآية بمعنى (على)؛ يقول الطبري في تفسير الآية : " إن بعض العرب كان يتأول ذلك بالسعادة، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: (ولقد سبقت كلمتنا على عباد الله)، فجعلت (على) مكان اللام، فكأن المعنى: حقت عليهم ولهم"⁴. والكلمة كما فسرها صاحب البحر المحيط "هي الموعد بعلوهم على عدوهم في مقامات الحجاج، وملاحم القتال في الدنيا، وعلوهم عليهم في الآخرة"⁵. ويربط صاحب المحرر الوجيز معنى الآية بمعنى الآية السابقة وهي قوله - تعالى-: ﴿ فَكْفُرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الصافات: 170] بأن معناها وعيد محض لأنهم تمنوا أمرا فلما جاءهم الله - تعالى- به كفروا واستهواهم الحسد، ثم أنس الله - تعالى- نبيه وأوليائه بأن القضاء قد سبق، والكلمة قد حقت في الأزل بأن رسل الله - تعالى- إلى أرضه هم المنصورون"⁶.

استعمل بيريك لمقابلة معنى (سبقت لـ) (fut à l'intention de)، والمعنى الذي تنقله لنا هذه العبارة هو أن الله - عز وجل- قال لأنبيائه الكلمة. وبهذا المعنى جاءت

¹-J. BERQUE : op.cit., p. 485.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : op.cit., p. 452.

³-D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 556.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 19، ص. 657.

⁵- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 7، ص. 362.

⁶- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 4، ص. 489.

ترجمة الرئاسة العامة حيث استعملت (a été donnée) ولم تنشذ ترجمة ماسون عن هذا المعنى كذلك؛ إذ استعملت (a été adressée). والأرجح أن فهمهم هذا مبني على اعتبار اللام (لام التبليغ)، ولام التبليغ هي الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له، وأذنت له أو ما في معنى ذلك كالمركب الفعلي (سبقتم) كلمتنا) الوارد في الآية.

وبالتالي فالترجمات الثلاث جانبت المعنى. ونقترح ترجمة ذلك بـ: notre verdict a été en faveur des envoyés d'entre nos adorateurs

19. اللام التي تسد مسد (عند):

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون	2 من الحشر
C'est Lui qui a expulsé de leur terroir les dénégateurs d'entre les Gens du Livre, au titre de premier regroupement ¹ .	C'est Lui qui a expulsé de leurs maisons, ceux parmi les gens du Livre qui ne croyaient pas, lors du premier exode ² .	C'est lui qui, dès le premier rassemblement, a chassé de leurs demeures ceux qui, parmi les gens du Livre, étaient incroyables ³ .	هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ

اللام في هذا الموضع تسد مسد (عند)؛ قال أبو حيان الأندلسي : "اللام في (لأول الحشر) تتعلق بأخرج و هي لام التوقيت كقوله - تعالى:- ﴿لَذُكُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: 78] والمعنى: عند أول الحشر"⁴. و قال ابن عاشور: " واللام في قوله: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ لام التوقيت وهي التي تدخل على أول الزمان المجعول ظرفا لعمل وهي بمعنى عند؛ والمعنى أنه أخرجهم عند مبدأ الحشر"⁵.

شدت ترجمة بيرك عن المعنى الذي جاء به المفسرون؛ إذ قابل (لأول الحشر) بـ: (au titre de premier regroupement) ومعنى هذا: بمثابة أول الحشر. وربما الذي جعل بيرك يترجم بهذا المعنى هو اعتقاده أن اللام في الآية للتعليل. أما الرئاسة العامة فقد ترجمت اللام بـ: (lors) وهو ظرف زمان، واختارت ماسون (dès) وهي أيضا ظرف زمان ويقابل هتين الكلمتين في العربية على التوالي: (خلال) و(منذ) وكلا الاختيارين صائب.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 602.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 545.

³-D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 683.

⁴- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 8، ص. 242.
⁵- الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير التنوير، ج. 28، ص. 68.

20. اللام التي تسد مسد (بعد):

ترجمتها	الآية
جاك بيرك	78 من الإسراء
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Accomplis la prière entre le déclin du soleil et l'obscurcissement de la nuit ¹ .	Accomplis la Salat au déclin du soleil jusqu'à l'obscurité de la nuit ² .
Accomplis la prière entre le déclin du soleil et l'obscurcissement de la nuit ¹ .	Acquitte-toi de la prière au déclin du soleil, jusqu'à l'obscurité de la nuit ³ .
	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ

اللام في الآية بمعنى بعد. ولما كان ذكر اللام مقترنا بـ (إلى) فمعنى الآية هو أن وقت الصلاة يدخل وقت دلوك الشمس ويخرج وقت الغسق. و "دلوك الشمس ميلها للزوال، والصلاة التي أمر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بإقامتها عند دلوكها الظهر. ودلوكها هو زوالها...وقوله" ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ . أي: إذا زالت الشمس عن بطن السماء لصلاة لظهر"⁴.

وبهذا المعنى جاءت ترجمة بيرك إذ استعمل الحرف (entre):

-Entre (préposition) : introduit un complément donnant une indication d'intervalle dans le temps⁵.

Entre - : حرف جر، مجروره يفيد معنى المجال ويأخذ هذا المجال حيزه في الزمن.

والمجال الذي ذكره بيرك يبدأ من وقت دلوك الشمس إلى غاية غسق الليل. وليس في ترجمة بيرك ما يحدد ما إذا كان حدا المجال منتميين أو غير منتميين إليه. إذن فسواء أكان الحدان من المجال أو خارجين عنه فترجمته تبقى صحيحة. والذي يبدو من ترجمة كل من الرئاسة العامة و ماسون أن الذي أرادتاه معنى للترجمة هو أن

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 302.

²-La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 290.

³-D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 350.

⁴- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 15، ص ص. 27، 26.

⁵- Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (entre).

وقت الصلاة يمتد من دلوك الشمس إلى غاية غسق الليل بدليل استعمالهما لـ (jusque) جاء في المعجم:

- Jusque (préposition) : introduit un complément qui marque la limite dans le temps.¹

- Jusque : حرف جر يفيد مع مجروره انتهاء الغاية الزمانية.

لكنهما ذكرتا حرف الجر (à) الذي يفيد التوقيت وهذا لأنهما اعتبرت اللام في (لدلوك) بمعنى (عند) وهذا من شأنه أن يدل على أن وقت الصلاة يدخل ويخرج وقت دلوك الشمس. لكن استدراك المترجمين للمعنى الصحيح وهو أن وقت الصلاة يمتد إلى غاية غسق الليل باستعمال (jusque) يفسد المعنى الأول. وبالتالي فلا معنى للترجمتين اللتين جاءتتا بهما. وربما يرجع هذا إلى نوع الترجمة التي قامت بها فهي ترجمة حرفية؛ لأن (jusque) لا ترد مقترنة بـ (à). ويمكن لترجمة هذا المعنى استعمال الصيغة (à partir de...jusque...) أو (de...jusque...).

¹ - Microsoft®Encarta®2009. ©1993-2008 Microsoft Corporation. (jusque).

21. اللام التي تسد مسد (مع): ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 22. اللام التي تسد مسد (من): ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 23. لام التبويض: ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 24. لام المستغاث به: ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 25. لام المستغاث من أجله: ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 26. لام المدح: ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.
 27. لام الذم: ولم نقف على أية تناسب أن تكون مثالا لهذا المعنى.

28. لام كي:

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون	35-34 من يس
Nous y installons des jardins de palmiers et de vignes, et ça et là Nous en faisons jaillir des sources pour qu'ils mangent de son fruit ¹ .	Nous y avons mis des jardins de palmiers et de vignes et y avons fait jaillir des sources, afin qu'ils mangent de Ses fruits ² .	Nous y avons placé des jardins de palmiers et de vignes ; nous y avons fait jaillir des sources, afin qu'ils mangent les fruits donnés par Dieu ³ .	وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرَانًا فِيهَا مِّنَ الْعَيْنُونَ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴿٣٥﴾

اللام في ﴿لِيَأْكُلُوا﴾ هي لام كي. لأنها تشبه (كي) من حيث دخولها

على الفعل المضارع والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة واللام جارة للمصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل بعدها، أما معناها فهو المعنى الذي تفيدته (كي) وهو: التعليل. وبهذا المعنى جاءت الترجمات الثلاث حيث استعمل بيرك

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 473.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 442.

³- D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 543.

(pour) واستعملت الرئاسة العامة وماسون (afin) وهما حرفا جر يفيدان معنى التعليل.

29. لام الجحود (لام توكيد النفي):

ترجمتها	الآية
<p>ترجمتها</p> <p>الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد</p> <p>جاك بيرك</p>	<p>179 من آل عمران</p>
<p>دونيس ماسون</p>	<p>مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ</p>
<p>Dieu n'admet pas de laisser les croyants dans la situation où vous êtes sans faire la différence entre l'infâme et le bon¹.</p>	<p>Allah n'est point tel qu'Il laisse les croyants dans l'état où vous êtes jusqu'à ce qu'Il distingue le mauvais du bon².</p>
<p>Il ne convient pas à Dieu de laisser les croyants dans la situation où vous vous trouvez, si ce n'est le temps de discerner l'homme mauvais du bon³.</p>	

اللام في هذه الآية هي لام الجحود؛ ولام الجحود هي الواقعة بعد كان

الناقصة المنفية. قال أبو حيان الأندلسي : "واللام في قوله ﴿لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هي المسماة لام الجحود. وهي عند الكوفيين زائدة لتوكيد النفي"⁴.

إن المتأمل للترجمات الثلاث يجد أن معنى توكيد النفي الذي جيء به في الآية قد نقل نقلا صحيحا؛ إذ عبر كل منهم عن معنى تأكيد النفي بنفي صفة القيام بالفعل عن الله وليس بنفي الفعل. إذ استعمال المترجمين لتراكيب تفيد النفي مثل (ne...pas...) عند كل من بيرك وماسون و(ne...point...) عند الرئاسة العامة لم يكن لنفي فعل (laisser) الذي يقابل الفعل (يذر) في الآية بل لنفي صفته أي إمكانية أن يذر الله المؤمنين.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 90.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 73.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 87.

⁴- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 3، ص. 131.

30. لام التوكيد:

ترجمتها	الآية	
جاك بيرك	دونيس ماسون	43 من يوسف
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد		
Pour autant que vous soyez capables d'expliquer une vision ¹ .	Si vous savez interpréter le rêve ² .	Si vous savez interpréter les visions ³ .
		إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ

اللام في هذه الآية للتوكيد؛ يقول أبو حيان الأندلسي: " واللام في ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله إذا تقدم عليه، فلو تأخر لم يحسن ذلك" ⁴. وقد نعى الطاهر بن عاشور النحو نفسه في تفسير مجيء اللام في هذا الموضع؛ حيث يقول: "واللام في ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ لام التقوية لضعف العامل عن العمل بالتأخير عن معموله" ⁵ وهذا من القياس في اللغة العربية. وفي رأينا أن العامل لو لم يتأخر عن معموله لما كان هناك داع للمجيء باللام واللام إذا لم يكن لها سوى معنى التقوية فهي زائدة على أن يبقى هناك سبب بلاغي لتقديم الم معمول على العامل وهو ما لم أجد له تفسيراً في التفاسير التي اعتمدت عليها. وتقدير الكلام في الآية من دون اللام هو: إن كنتم تعبرون الرؤيا وهذا المعنى تم نقله نقلاً صحيحاً في الترجمات الثلاث.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 249.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientation Religieuse : op.cit., p. 240.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 288.

⁴-أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج. 5، ص. 311.

⁵-الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 12، ص. 281.

31. لام الحصر أو (لام القدرة والاستيلاء):

ترجمتها			الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون	19 من الانفطار
Un jour ou le verdict revient à Dieu seul ¹ .	Et ce jour-là, le commandement sera à Allah ² .	Ce jour-là, la Décision appartiendra à Dieu ³ .	وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

يقول الطبري في تفسير ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ : " والأمر كله يومئذ... لله دون سائر خلقه، ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى... [أي]: ليس ثم أحد يومئذ يقول الطبري في تفسير ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ : " والأمر كله يومئذ... لله دون سائر خلقه، ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى... [أي]: ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئاً، ولا يصنع شيئاً إلا رب العالمين " ⁴. وجاء في تفسير التحرير والتنوير في تفسير هذه الآية أن "لام الاختصاص [أفادت] مع عموم الأمر أنه لا أمر يومئذ إلا لله وحده لا يصدر من غيره فعل، وليس في هذا التركيب صيغة حصر ولكنه آيل إلى معنى الحصر"⁵.

¹ -J. BERQUE : op.cit., p. 667.

² -La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 587.

³ -D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 745.

⁴ - الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج. 24، ص ص. 183-184.

⁵ - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 30، ص. 185.

32. لام الوجوب:

ترجمتها	الآية
جاك بيرك	97 من آل عمران
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Pour Dieu, le pèlerinage s'impose à quiconque en a la possibilité. ¹	Et c'est un devoir envers Allah pour les gens qui ont les moyens, d'aller faire le pèlerinage da la Maison ² .
	Il incombe aux hommes,- à celui qui en possède les moyens- d'aller, pour Dieu, en pèlerinage à la Maison ³ .
	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

يقول الطبري: القول في تأويل قوله: " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً"، يعني بذلك جل ثناؤه: فرض واجب على من استطاع من أهل التكليف السبيل إلى حج بيته الحرام، الحج إليه ⁴. ولم يخرج المترجمون الثلاثة عن هذا المعنى؛ إذ جاءوا بأفعال وأسماء تدل على الإلزام والوجوب وهي: الفعلان: s'imposer, incomber والاسم devoir ووظفوها توظيفاً سليماً، أما معنى كون الحج حقا لله فهو ما تمت ترجمته بـ: (pour Dieu) عند كل من بيرك ودونيس ماسون، وبـ: (envers Allah) عند الرئاسة العامة.

¹ - J. BERQUE : op.cit., p. 81.

² -La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Oriention Religieuse : op.cit., p. 62.

³ -D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 74.

⁴ - الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج. 5، ص. 609.

33. لام التخيير (الترخيص):

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
226 من البقرة		
Pour ceux qui s'abstiennent par imprécation de leurs femmes, mise en observation de quatre mois ¹ .	Pour ceux qui font le serment de se priver de leurs femmes, il y a un délai d'attente de quatre mois. ² .	Un délai de quatre mois est prescrit à ceux qui se sont engagés par serment à s'abstenir de leurs femmes ³ .
		لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ

جاء في تفسير التحرير والتنوير أن " مجيء اللام في ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ﴾ لبيان

أن التربص جعل توسعة عليهم، فاللام للأجل مثل (هذا لك) ويعلم منه معنى التخيير فيه، أي ليس التربص بواجب، فللمولى أن يفيء في أقل من الأشهر الأربعة"⁴.

فيما فهم بيرك والرئاسة العامة معنى اللام من أنه للتخيير حيث جاء بحرف الجر: (pour) الذي يفيد الأجل، حملت ماسون معنى اللام على الوجوب إذ جاءت بالصفة (prescrit) نعنا للتربص، فكان المعنى من ترجمتها أن التربص واجب وليس هذا هو المعنى من الآية.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 57.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 36.

³- D. MASSON : op.cit., T. 1, p. 43.

⁴- الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 3، ص. 385.

34. اللام المحذوفة:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Il a...fiché dans la terre des ancrages, pour qu'elle ne tremble pas sous vos pas ¹ .	Et Il a enfoncé des montagnes fermes dans la terre pour l'empêcher de basculer avec vous ² .	Il a jeté sur la terre des montagnes comme des piliers afin qu'elle ne branle pas et vous non plus ³ .
		وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

جاء في تفسير التحرير والتنوير أن " قوله - تعالى - : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ تعليل لإلقاء الرواسي في الأرض. والميد: الاضطراب. وضمير (تميد) عائد إلى الأرض بقرينة قرنه بقوله -تعالى-: ﴿ بكم ﴾... ولما كان المقام مقام امتنان علم أن المعلل به هو انتفاء الميـد... فالكلام جار على حذف تقتضيه القرينة، ومثله كثير في القرآن وكلام العرب... ونحاة الكوفة يخرجون ذلك على حذف حرف النفي بعد (أن). والتقدير: لأن لا تميد بكم...، وهو الظاهر. ونحاة البصرة يخرجون مثله على حذف مضاف بين الفعل المعلل و(أن). تقديره: كراهية أن تميد بكم"⁴.

جاءت الترجمات في صميم معنى الآية، وإذا كان الحذف صائغا في العربية في مواضع دون غيرها فليس كذلك الأمر في اللغة الفرنسية وهو ما أدى بالترجمين إلى إظهار الحرف الذي أضمر في الآية وهو (لام التعليل)، فعبروا عنها بـ (pour) و (afin) الذين يفيدان معنى التعليل.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 439.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifra, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 411.

³-D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 506.

⁴- الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج. 14، ص. 121.

ومن المواضع التي حذفت منها اللام وقدرت في الكلام الآية 3 من سورة المطففين:

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد	دونيس ماسون
Et lorsqu'ils leur vendent, à la mesure ou au poids ¹ .	Et qui lorsqu'eux- même mesurent ou pèsent pour les autres ² .	Lorsqu'ils mesurent ou qu'ils pèsent pour ceux- ci ³ .
		وإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

جاء في تفسير المحرر الوجيز: " (اكتالوا على الناس) معناه: قبضوا منهم
(وكالوهم) معناه: قبضوهم، يقال: كلت منك واكتلت عليك، ويقال: كلت لك فلما
حذفت اللام تعدى الفعل"⁴.

وفي الترجمات الثلاث تم تقدير اللام المحذوفة وترجمتها؛ إذ لم تصل الأفعال
(vendent)، (mesurent) و (pèsent) إلى الموزون لهم مباشرة كما هو الحال في
الآية.

¹- J. BERQUE : op.cit., p. 667.

²- La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifita, de la Prédication et de l'Orientalion Religieuse : op.cit., p. 587.

³-D. MASSON : op.cit., T. 2, p. 745.

⁴- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، ج. 5، ص. 450.

المبحث الثاني: تقييم أساليب المترجمين في التعامل مع اللام الجارة

بعد إيراد الآيات التي اشتملت في تقديرنا- على مختلف معاني اللام الجارة، والتعليق على ترجماتها إلى اللغة الفرنسية، نرى بضرورة تقييم مناهج المترجمين في ترجمة حروف الجر من خلال اللام الجارة.

فبحسب نوعية الترجمات من حيث عدد المواضع التي جانبت فيها الترجمة المعنى؛ يمكننا ترتيبها كما يلي:

أما الرئاسة العامة فقد جانبت المعنى في خمسة مواضع من أصل اثنين وثلاثين موضعاً؛ ويعزى ذلك للأسباب التالية:

1 - عدم مراعاة السياق، وقد كان ذلك في ثلاثة مواضع هي:

- الآية 35 من يونس: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾؛ ترجمت

الرئاسة العامة (لام الاختصاص) في ﴿ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ على أنها لانتهاء

الغاية على غرار ترجمتها لـ: (إلى) التي لانتهاء الغاية في ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ﴾ ،

لكن تعدي الفعل يهدي تارة بالى وتارة أخرى باللام في موضع واحد من شأنه أن يكون عاملاً ساعداً على إدراك الفرق الدلالي بين الفعل يهدي متعدياً بالى والفعل يهدي متعدياً باللام.

- الآية 12 من الزمر: ﴿ وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾؛ اعتبرت الرئاسة العامة لام

العلة في الآية زائدة، ومرد ذلك إلى عدم مراعاة السياق العام الذي وردت فيه الآية إذ أن هذه الآية علة للآية التي قبلها.

- الآية 171 من الزمر: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْثَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾؛ اعتبرت الرئاسة العامة

اللام التي تسد مسد (على) في لعبادنا لام تبليغ، وربما الذي سوغ لها هذا الفهم هو لفظة (كلمتنا).

ومما وقفنا عليه في منهج تعامل الرئاسة العامة في المواضع التي سبقت هو أخذها بالمعنى الظاهر دون مراعاة سياق الظهور، وفي رأينا أن التفسير بما توفره من شرح تعين على الفهم الصحيح للسياق القرآني.

2- الترجمة الحرفية (الترجمة كلمة بكلمة)، وكان ذلك في موضعين هما:

- سورة قريش والآية 78 من الإسراء: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾^٤؛ إذ اعتمدت الرئاسة العامة في ترجمة هذين النصين على مقابلة كل كلمة من النص القرآني بمكافئه الشكلي في اللغة الفرنسية مع الحفاظ على صيغة النص الأصلي، فنتج بذلك ترجمة خاطئة في النص الأول (faux sens) وانعدام المعنى (non sens) في النص الثاني.

أما بيرك فقد جانب المعنى في سبعة مواضع من أصل اثنين وثلاثين معنى، وتفصيل ذلك كما يلي:

1- عدم مراعاة السياق؛ وذلك في ستة مواضع هي:

- الآية 35 من يونس، الآية 12 من الزمر، 171 من الصافات، و 2 من الحشر: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ^٥ ﴾ ، الآية 3 من المجادلة: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾^٦ والآية 72 من النمل: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^٧؛ ما قيل عن عدم مراعاة السياق لدى للرئاسة العامة يقال لدى بيرك.

2- عدم الدراية الكافية بأحكام اللغة العربية؛ وذلك في موضع واحد هو:

- الآية 12 من يونس: ﴿ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾^٨ أين ترجم (اللام) على أنها للتبليغ وهي تسد مسد (على) بالرغم من تكرر معنى الآية في مواضع أخرى من القرآن مثل قوله - تعالى-: ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ^٩ ﴾ [النساء: 103] وقوله - تعالى-: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: 191]. وهذا التكرار الذي يؤكد مسألة انسجام معاني القرآن واستحالة تناقضها ينبغي لمترجمي القرآن التفتن إليه لما له من دور في إيضاح المعاني.

أما ماسون، فقد جانبت المعنى في اثنتي عشرة موضعا من أصل اثنين وثلاثين موضعا؛ وفي رأينا ترجع علل ذلك إلى:

1 - عدم مراعاة السياق: وذلك في مواضع أربعة وهي: الآية 35 من يونس، الآية

12 من الزمر، الآية 3 من المجادلة والآية 171 من الصافات: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِن

نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۚ فَإِن فَاءُ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ ما قيل عن عدم مراعاة

السياق لدى الرئاسة العامة يقال لدى ماسون.

2 - الترجمة الحرفية: وذلك في موضعين هما: سورة قريش: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾

إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن

جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ والآية 78 من الإسراء: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ

إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾؛ ما قيل عن الترجمة الحرفية لدى الرئاسة العامة يقال لدى

ماسون.

3 - عدم الدراية الكافية بأحكام اللغة العربية: وذلك في ستة مواضع هي: الآية 143

من الأعراف ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ ، الآية 77 من يوسف: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقُ

فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ﴾ ، الآية 78 من يوسف: ﴿إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾

والآية 226 من البقرة: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۚ فَإِن فَاءُ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَّحِيمٌ﴾. وعدم التحكم في اللغة العربية لدى ما سرون لاحظناه حتى على مستوى

اللفظ كما في الآية 36 من (المؤمنون): ﴿هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ حيث قابلت

هيات بـ: malheur .

- أما بالنظر إلى الأسلوب؛ فمناهج المترجمين الثلاث، على اختلافها، تميزت في

العموم بالتقيد بالشكل الذي صيغت عليه الآيات الكريمة إلا في موضعين أمكن

فيهما لبيرك التحرر من صيغة النص الأصلي وهما: الموضع الأول: سورة

قريش والموضع الثاني هو الآية 78 من الإسراء - وغالبا ما يؤدي هذا إلى

إحداث خسارة على المستوى الدلالي للترجمة -، ومهما يكن من أمر فترجمة القرآن لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تسمو إلى إحداث تكافؤ بينها وبين النص القرآني. لذلك ففي رأينا أن نقل المعنى الصحيح للنص الأصلي ينبغي أن يشكل الأساس الذي تقوم عليه ترجمة النصوص الدينية خاصة إذا ما تعلق الأمر برغبة المترجم في التعريف بعقيدة ما.

الختامة

يندرج هذا البحث ضمن إطار تحليلية الترجمة؛ حاولنا فيه تتبع معاني اللام الجارة في سياقات مختلفة من القرآن الكريم وتتبع ترجماتها في ثلاث ترجمات.

وردت اللام الجارة في القرآن الكريم بمعاني عديدة، ومعانيها التي وقف عليها البحث في القرآن الكريم هي: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التملك، شبه التملك، التعليل، النسب، التبيين، التعدية، الصيرورة، التبليغ، اللام التي تسد مسد إلى، اللام التي تسد مسد في، اللام التي تسد مسد عن، اللام التي تسد مسد على، اللام التي تسد مسد عند، اللام التي تسد مسد بعد، لام كي، لام الجود، التوكيد، الحصر، الوجوب، التخيير، واللام المحذوفة.

وعن ترجمات اللام الجارة لدى المترجمين الثلاثة وكيفية تعاملهم مع تباين معانيها وتقاربها في آن واحد، وجدنا أن المترجمين جانبوا المعنى في عدة مواضع، وقد حاولنا أن نجد أسباب ذلك فخرجنا بنتيجة مفادها أن عيوب الترجمة التي وقف عليها البحث والتي تفاوتت من حيث ورودها في الترجمات يمكن أن نعزبها إلى الأسباب التالية:

عدم مراعاة السياق؛ ولعل أحسن مثال يعكس ذلك هو ترجمتهم للآية 35 من

سورة يونس: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ؛ فبالرغم من تعدي الفعل

"يهدي" تارة بالحرف "إلى" وتارة أخرى باللام، واجتماع الفعلين في سياق واحد ، لم ينتبه المترجمون إلى الغرض من ذلك ، الترجمة الحرفية، عدم التحكم في أحكام اللغة العربية.

وفيما يلي نتائج خرج بها البحث تضمنت إجابات عن الأسئلة الفرعية التي تفرعت عن إشكالية البحث:

- الوقوف على معنى الحرف لا يعني بالضرورة إنجاز ترجمة صحيحة، ومثال ذلك مقابلة كل من الرئاسة العامة وماسون للام العلة في الآية 1 من سورة قريش بحرف مكافئ في اللغة الفرنسية، دونما التوصل إلى ترجمة الآية ترجمة صحيحة وربما يعزى ذلك إلى تشبث المترجمين السابقين بالترتيب الوارد في الآية ومحاولة نقله إلى اللغة الفرنسية.

- هناك معان قرآنية تتكرر بأساليب مختلفة، نحو الآية 12 من يونس التي يتكرر معناها في الآية 103 من النساء وفي الآية 191 من آل عمران فيكون تتبع المعاني في عدة سياقات أمرا مساعدا على استنباط المعاني المقصودة.

- كثيرة هي السياقات التي وردت فيها اللام نائبة عن حروف أخرى، وقد سعى البحث في جانبه التطبيقي إلى الوقوف على هذه الظاهرة من خلال تتبع معانيها في كتب التفسير، وقد وصلنا إلى نتيجة مفادها أن ترجمة خاطئة للام تقع نائبة عن حرف آخر مردها إما إلى عدم الدراية بظاهرة النيابة في الحروف، أو إلى عدم الدراية بالحروف التي تنوب عنها اللام أو إلى عدم مراعاة السياق.

- قد تحذف حروف الجر وقد ترد زائدة، و لسلامة الفهم وصحة الترجمة ينبغي تقديرها في مواضع حذفها وتقدير معنى التأكيد بها في مواضع زيادتها وقد وفق المترجمون في ذلك.

- تتباين معاني اللام الجارة وتتقارب في كثير من الأحيان، لذلك فمن الضروري معرفة جميع معانيها للتمكن من ترجمتها ترجمة صحيحة.

- تعتبر التفاسير بما تتضمنه من شروح وتأويلات و سيلة لا ينبغي إغفالها من أجل فهم أفضل للقرآن الكريم وبالتالي إمكانية ترجمته ترجمة سليمة.

- ترجمة القرآن الكريم مهما بلغت من الدقة لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تسمو إلى إحداث تكافؤ بينها وبين نص القرآن.

ملخص البحث باللغة الفرنسية

Résumé :

***LE TRAITEMENT DU « LAM » DANS
LA TRADUCTION DU SAINT CORAN. ÉTUDE
COMPARATIVE ET CRITIQUE.***

Dans la religion musulmane, le Coran est vu comme parfait, et donc absolument inimitable dans son sens comme dans sa forme ; c'est le dogme de l'inimitabilité du Coran.

Le dogme du caractère inimitable aurait longtemps servi à s'opposer aux traductions. Ainsi, certains courants conservateurs de l'Islam prétendent que le Coran ne peut exister qu'en arabe et qu'il ne devrait pas être traduit.

La compréhension du contenu du Coran est certes beaucoup plus aisée pour ceux qui jouissent de la connaissance de la langue arabe littéraire, langue de la révélation par excellence , quant à ceux qui sont privés de la compréhension de cette langue, la barrière linguistique constitue un handicap sérieux les empêchant d'en tirer profit incommensurable. Aussi une traduction aussi savante ne saurait traduire le Coran dans son

fondement, dans sa syntaxe, dans ses prolongements, dans sa genèse.

De là s'impose le besoin imminent de fournir une traduction, relatant le sens des versets coraniques dans les langues étrangères.

Les traducteurs, à l'instar de tous ceux qui ont étudié le Coran, ont essayé tant bien que mal de le traduire, défiant ainsi les difficultés que cela leur pose.

Dans cette recherche il a été question de l'un des aspects linguistiques dont nous estimons que la connaissance est indispensable pour tous ceux qui aspirent à la traduction du Coran à savoir : les prépositions.

L'importance du sujet réside dans le fait que les prépositions sont passées être de simples outils de langue et que tout le monde utilise à bon escient du fait de leur forte occurrence dans le langage de tous les jours mais, dès qu'on veut écrire le moindre texte on s'aperçoit que leur emploi n'est pas aussi facile qu'on pourrait le penser et les erreurs qui s'y

rappellent et qu'on lit chaque jours dans la presse en sont un exemple parfait.

Étant d'une forme linéaire courte, et n'ayant pas un sens en soi, les prépositions ne jouissent pas de la même importance que les autres parties du mot ; cependant ; ce sont elles qui déterminent le plus souvent le sens globale des phrases dans lesquelles elles se trouvent. Outre la difficulté que pose la détermination des sens de leurs rapports ; les traducteurs sont amenés à en choisir un seul pour le rendre dans la langue cible en l'occurrence : le français. Et à partir de ce point de vue, nous avons choisi le « lam » comme étant la préposition à étudier

Cette recherche est divisée en une introduction, quatre chapitres en plus d'une conclusion.

Quant à l'introduction, elle est consacrée à la détermination du cadre méthodologique du mémoire qui renferme la formulation de la problématique, la terminologie, la présentation du corpus qui consiste en trois traductions à savoir : « **Le Coran : essai de traduction** » de **Jacque Berque** , « **Le Coran** » de **Denise Masson** et « **LE SAINT CORAN et la traduction en**

langue française du sens de ses versets » de La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l’Ifa, de la Prédication et de l’Orientation Religieuse et dans lesquelles il a été examiné comment le « lam » a été rendu ainsi que la méthode adoptée qui est essentiellement descriptive.

Dans le premier chapitre ; il a été question des deux fonctions des prépositions à savoir : la fonction grammaticale et la fonction sémantique.

dans le deuxième chapitre ; il s’est agi des différents aspects linguistiques qui interviennent dans la détermination des sens des prépositions et dont nous avons cité :

- La substitution des prépositions ; Ce phénomène s’oppose au « tadhmine » qui consiste à attribuer à un verbe le sens d’un autre verbe.

- La manière dont le verbe atteint son régime, cela dit : un verbe peut être à la fois transitif direct et transitif indirect. exemple : le verbe « sortir » ; on dit : sortir quelque chose de sa poche, et sortir de chez soi, notant que les verbes transitifs

indirects peuvent atteindre leurs régimes par plusieurs prépositions.

- Les prépositions dites vides de sens et les prépositions élidées.

- Le développement sémantique des prépositions.

- En fin du chapitre, nous avons souligné l'importance de se référer au contexte pour pouvoir choisir le sens de la préposition qui soit le plus approprié.

Dans le troisième chapitre ; il a été question des sens du « lam » récoltés d'une lecture sélective de grammaires et d'exégèses, en plus de ses caractéristiques grammaticales.

Le quatrième chapitre est consacré à l'analyse critique des traductions du « lam ». Dans cette partie, nous avons pris les sens du « lam » tels qu'ils sont présentés dans « **Aldjana Addani Fi Hourouf Almani** » par « **Almouradi** » et ils sont au nombre de trente ; après avoir parcouru le Coran nous n'en avons constaté que vingt auxquels nous avons ajouté trois sens établis par les exégètes en plus du « lam » élidé. Quant à l'analyse critique nous nous sommes servis des exégèses pour juger de la propriété de la

traduction et dont nous citons : « Attahir waTanouir » de « Tahar Ben Achour », « Albahr Elmouhit » de « Ibn Attia Alandalouci », aussi avons-nous utilisé des dictionnaires de langue française dont : Le Grand Larousse, Le Littré, Le Grand Robert.

La comparaison faite, nous sommes sortis avec un nombre de résultats qui nous ont permis de répondre aux questions qui ont formé la problématique de ce mémoire.

✓ Une bonne compréhension du texte à traduire ne signifie nullement une traduction adéquate, à titre d'exemple : le verset 1 de la sourate 106 (Quraïch) où Denise Masson et La Présidence Générale ont compris que le « lam » vient exprimer un rapport causal, cependant ; elles n'ont pas traduit le verset adéquatement.

✓ La répétition de certains versets coraniques est un facteur qui joue en faveur de la bonne compréhension du texte coranique.

✓ La traduction inadéquate d'une préposition substituée peut être due entre autres aux causes suivantes : la méconnaissance du phénomène de la substitution dans les

prépositions, la méconnaissance des prépositions auxquelles le lam peut être substitué, la méconnaissance de l'apport du contexte.

✓ Une bonne traduction des prépositions veut une parfaite connaissance de toutes leurs nuances sémantiques.

✓ Les exégèses font partie des outils nécessaires pour la bonne assimilation du texte coranique.

Pour parfaite que la traduction du texte coranique soit, elle ne pourra en aucune manière égaler le texte coranique dans son sens comme dans sa forme.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Abstract :

**DEALING WITH THE « LAM » IN THREE
TRANSLATIONS OF THE HOLY QUR'AN, A
CRITICAL COMPARATIVE STUDY.**

Since it has been revealed, Qur'an was and still is the text which most attracts students especially in linguistic field, for it has reached the perfection with its particular characteristics such as : its excellent syntax, its high style, its richness of vocabulary ... and so many other characteristics which make us explore it whenever we deal with it.

In this work, the study deals with one of linguistic aspects we think important to know for any one attempting to translate Qur'an, that are prepositions.

The present study is divided into an introduction, four chapters and a conclusion.

The introduction contains the importance of the topic, the reasons for its choice, the corpus description, the study plan and the adopted approach.

As to the first chapter, it aims to enumerate prepositions characteristics which distinguish them from the other word's parts, in addition to some of its grammatical and semantic characteristics. And in this chapter we notice that a preposition has different meanings and one grammatical meaning can be conveyed by different prepositions.

As for the second chapter ; it focuses on some linguistic aspects that intervene in the determination of prepositions sens :

- 1- We dealt with the substitution of prepositions.
- 2- We talked about « tadhmin » which is defined as the attribution to a verb the meaning of an other one.

3- We shed light on how verbs reach their complements ;

that is to say : a verb can be at the same time transitive and intransitive, and uses different prepositions to reach it.

4- we mentioned the development of prepositions meaning.

5- Without forgetting the importance of referring to the context, for it makes prepositions acquire a meaning.

In the third chapter we move on the meanings and grammatical particularities of the preposition « lam ».

The fourth chapter is devoted to the analitic of the « lam » translation in a number of verses. Our method in this part consists of choosing contexts in which the lam has its different meanings. And for that we followed these meanings as they are in « **Aldjana Addani Fi Hourouf Almaani** » by « **Almouradi** », and

we found that among the thirty meanings set in the book mentioned above, there are only twenty meanings in the Holy Qur'an. The critical analysis begins with checking its meanings in some exegeses to make sure of the appropriation of the translation meaning with help of some langual dictionaries such as : **Le Grand Larousse, Le Littré, Le Grand Robert.**

In the conclusion ; we dealt with the main induced results from the research that we summarize as follow : The misunderstanding of the context leads to inappropriate translations, a good comprehension of the source text doesn't necessarily mean a good translation, an adequate translation of any preposition requires a perfect assimilation of its all meanings.

فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية
الفاحة		
65	1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
البقرة		
40	14	﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ ﴾
20	17	﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾
36-37	54	﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ﴾
24	74	﴿ لَمَّا يَهِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾
83	83	﴿ وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾
49	90	﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾
39-42	102	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ﴾
78	115	﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾
22	123	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾
57-88	165	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾
39	177	﴿ وَءَاتَىٰ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾
21	179	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾
39	185	﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ ﴾
25	187	﴿ وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ ﴾
25	187	﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾
45	195	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
66	196	﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

21	198	﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾
35	213	﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾
30	214	﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾
24	220	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾
113	226	﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرِيصُ اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍؕ فَاِنْ فَاَوْرَافًا فَانِ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
65	228	﴿وَلَهَنَ مِثْلُ الَّذِي عَلِيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾
65	241	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾
25	253	﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
23	253	﴿مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾
89	273	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ اٰخَصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْاَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ اَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾
63	286	﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اٰكْتَسَبَتْ﴾
آل عمران		
40	52	﴿قَالَ مِّنْ اَنْصَارِيٍّ اِلَى اللَّهِ﴾
112-77-65	97	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾
69-46	99	﴿تَبِعُوْنَهَا عَوْجًا﴾

123-35	123	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾
24	179	﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ ﴾
109	179	﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ ﴾
101	191	﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾
94-64	193	﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾
النساء		
42-40	2	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۗ ﴾
60	11	﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ۗ ﴾
28	65	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
101	103	﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۗ ﴾
45	166	﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
36-20	170	﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾
المائدة		
38-36	6	﴿ وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ ۗ ﴾
24	32	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
23	90	﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَاللَّأْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلٍ ﴾

		الشَّيْطَانِ ﴿
الأنعام		
40	12	﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
46	59	﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾
الأعراف		
21	38	﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾
64	43	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾
57	57	﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾
46	59	﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
17	73	﴿ وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾
49	79	﴿ وَنَضَحْتُ لَكُمْ ﴾
23	132	﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾
96	143	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾
الأنفال		
22	68	﴿ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾
التوبة		
24	38	﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾
22	38	﴿ فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
79	60	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فُلُوْهُنَّ فِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

		وَأَبْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٨﴾
23	108	﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾
37	114	﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾
يونس		
101	12	﴿دَعَانَا لِجَنبَيْهِ ۖ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا﴾
72	34	﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
72	35	﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾
هود		
22	41	﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدًا وَمُرْسِنًا﴾
20	48	﴿يَنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾
37	53	﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ۖ الْهَيْئَتَيْنِ ۖ عَنْ قَوْلِكَ﴾
60	107	﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾
يوسف		
60-69	4	﴿إِن كُنتُمْ لِلرِّئَاءِ يَا تَعَدُّونَ﴾
26-57	23	﴿هَيْتَ لَكَ﴾
31	31	﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾
22	32	﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ﴾
26	33	﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾
110	43	﴿إِن كُنتُمْ لِلرِّئَاءِ يَا تَعَدُّونَ﴾

31	51	﴿ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾
86	77	﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾
60-87	78	﴿ إِنَّ لَهُ آبَا ﴾
28	85	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ ﴾
38	100	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾
الرعد		
39	6	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾
38	11	﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾
43	43	﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
ابراهيم		
37	9	﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾
الحجر		
27	2	﴿ رَبِّمَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾
النحل		
20	32	﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
57-82	72	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾
49	114	﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾
الإسراء		
25	1	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾
58	78	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ ﴾

58	107	﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذْقَانِ سُجَّدًا ﴾
الكهف		
42	28	﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾
مريم		
57	5	﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾
45	25	﴿ وَهَزَيْتَنِي بِالْجُنُجِ النَّخْلَةِ ﴾
طه		
48	21	﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ﴾
36-42	71	الصلب ﴿ وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾
49	94	﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾
الأنبياء		
46	2	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَادِثُ ﴾
57-64	47	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
28	57	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾
39	77	﴿ وَصَرَّيْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾
69	78	﴿ وَكُنَّا لِلْحَكِيمِمْ شَاهِدِينَ ﴾
38	97	﴿ يَتَوَلَّنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾
الحج		
10	11	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾
10	11	﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾

45	15	﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبٍ﴾
45	25	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ﴾
23	30	﴿فَأَجْتَكِنُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
المؤمنون		
25	22	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلكِ تُحْمَلُونَ﴾
90	36	﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾
الفرقان		
36	25	﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾
36	59	﴿فَسْتَلْ بِهِ حَبِيرًا﴾
الشعراء		
39	14	﴿وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾
النمل		
60	72	﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾
القصص		
92	8	﴿فَالنَّفْطَةُ ۗءَآلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾
الروم		
23	4	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾
21	4-2	﴿عُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَّغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۗ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾
لقمان		

114	10	﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَىٰ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾
49	14	﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ ﴾
الأحزاب		
45	25	﴿ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾
سبأ		
16	33	﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾
يس		
107	35-34	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴿٣٥﴾
69-46	39	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾
الصفات		
101-64-58	103	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾
38	138	﴿ وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
102	170	﴿ فَكُفِّرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
102	171	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾
ص		
81	35	﴿ وَهَبَ لِي مُلْكًا ص 35 ﴾
الزمر		
84	11	﴿ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾
84	12	﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
38-24	22	﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٢٢﴾

45	36	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾
فصلت		
45	46	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾
الشورى		
37-21	11	﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهَا ﴾
37	25	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾
38	45	﴿ يَنْظُرُونَكَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾
الأحقاف		
93	11	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَّحُونَا إِلَيْهِ ﴾
محمد		
37	38	﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ﴾
ق		
38	5	﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾
النجم		
37	3	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾
القمر		
35	34	﴿ يَجْنِبُهُمْ بِسَحَرٍ ﴾
67	44	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾
الرحمان		
25	26	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾

21	37	﴿ وَرَدَّةٌ كَالذَّهَانِ ﴾
الحديد		
91	1	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
36	12	﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾
المجادلة		
98	3	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾
الحشر		
104	2	﴿ هُوَ الَّذِي اَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾
28	7	﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾
الجمعة		
23	9	﴿ اِذَا نُودِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾
الملك		
46	3	﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِن تَفٰوُتٍ ﴾
الحاقة		
42	44	﴿ وَلَوْ نَفَوَّلْ عَيْنَا ﴾
المعارج		
46	1	﴿ سَاَلَ سَاِئِلٌ بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ ﴾
نوح		
24	25	﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ اَغْرَقُوا ﴾
المزمل		
35	18	﴿ السَّمَا ءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾

الإنسان		
36/38	6	﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾
الانفطار		
64	19	﴿وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾
المطففين		
76	1	﴿وَبِلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾
39	2	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾
47/69/115	3	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
الانشقاق		
37	19	﴿لَتَرْكَبَنَ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾
البروج		
39	16	﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾
الغاشية		
62	9	﴿لَسَعِيمًا رَاضِيَةً﴾
القدر		
30	5	﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾
الزلزلة		
57	5	﴿يَٰٓأَنَّا رَبَّنَا أَوْحَىٰ لَهَا﴾
قريش		
83	4-1	﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِ إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾

24/39	4	﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾
المسد		
16	1	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1978.

2. الأشموني: شرح الأشموني لألفية بن مالك المسمى منهج السالك غلى ألفية بن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد، محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د-ت).

3. إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، 1995.

4. أمين سيفور: المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية- لفظة الأمة أنموذجاً-، رسالة ماجستير(مخطوط)، إشراف الدكتور عمار ويس، قسم الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

5. ابن الأنباري: كتاب الأضداد، تح قيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د-ت).

6. عبد الرحمان بودرع: منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ع 111، س 26، المحرم 1427هـ.

7. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، 1994.

8. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح قيق محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط 1، 1403هـ/ 1983م، ط2، 1407هـ/ 1987م.

9. جعفر، عبد الغفور محمود مصطفى: التفسير والمفسرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2007م، -
10. ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1957.
11. ابن جني: الخصائص، تح قيق محمد علي النجار، دار الهدى مطبعة دار الكتب المصرية، بيروت، ط2، (د-ت).
12. الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3.
13. حامد، أحمد حسن: التضمن في اللغة العربية، - بحث في البلاغة والنحو-، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2001.
14. أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، شارك في تحقيقه زكريا عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل، تح قيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
15. خالد عبد الحميد أبو جنديّة: اللام المقحمة، ط1، 1982.
16. الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق:
17. أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/ 1979م.
18. الزجاجي: مجالس العلماء، تح قيق عبد السلام محمد هارون، م طبعة حكومة الكويت، ط2، 1984.
19. الزمخشري: أساس البلاغة، تح قيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

20. الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وظبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 3 ، 1407 هـ / 1987 م.
21. سالم علي عبد الله بيدق: دلالات الاستفهام بالهمزة وهل في السياق القرآني، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور الحواش مسعودي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2007-2008.
22. ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
23. ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1417 هـ/ 1996 م.
24. سهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، 2004.
25. أبو السعود حسين الشاذلي: الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1989.
26. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408 هـ/ 1988 م.
27. ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996.
28. البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
29. ابن سيده: المخصص، تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

30. السيرافي: ضرورة الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1985.
31. السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، دار الأبحاث، ط 1، 2007.
32. ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط 1، دار هجر، القاهرة.
33. الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984.
34. عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1974.
35. ابن عصفور: ضرائر الشعر، تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1980.
36. ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط 1، 2001، دار الكتب العلمية، بيروت.
37. ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمان السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، (د-ت).
38. ناصر حسين علي: كشف السر عن حروف الجر، المطبعة التعاونية، دمشق، ط 1، 1415هـ - 1995م.
39. ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ / 1997م.

40. ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1991.
41. ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ت).
42. ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، جيزة، ط1، 1410هـ / 1990م.
43. المألقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د-ت).
44. المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د-ت).
45. محمد بن الحسن الاسترأبادي: شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 1978.
46. محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، 2001.
47. المرادي، حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مطابع دار الكتب جامعة الموصل، 1976م .
48. ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د-ت).
49. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د-ت).

50. مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1406هـ/ 1986م.
51. نور الهدى لوشن: حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
52. ابن هشام: شرح شنور الذهب، ط 10، 1485هـ/ 1965م.
53. ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح قيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ت).
54. الهروي: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971.
55. ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د-ت).

ثانيا: المراجع باللغات الأجنبية:

1. Le Bon Usage- Grammaire française-, MAURICE GREVISSE, 10^{ème} édition, DUCULOT, Paris, 1980.
2. DENISE. Masson : Le Coran, en deux volumes, col. Folio, Éd Gallimard, 1967.
3. Le Grand Larousse de la langue française en sept volumes, librairie Larousse, Paris, 1976.
4. Jacques Berque, Le Coran- Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude exégétique-, Éd Sindbad , Paris , 1990.
5. Joseph N. Hajjar : TRAITÉ DE TRADUCTION, Éd dar el-machreq, Beyroute, septième édition, 2002.

6. Le Littré -dictionnaire de la langue française en un volume-édition : Hachette livre, 2000.
7. Microsoft® Encarta® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation.
8. Le petit Robert alphabétique et analogique de la langue française : Paul ROBERT-Le Robert©1967.
9. La Présidence Générale des Directions des Recherches Scientifiques Islamiques, de l'Ifta, de la Prédication et de l'Orientalisme Religieuse : LE SAINT CORAN et la traduction en langue française du sens de ses versets, Éd Complexe du Roi Fahd destiné à l'impression du Saint Coran sous l'égide du Ministère du « Hajj et des Waqf », Royaume d'Arabie Séoudite, 1410 de l'Hégire.

مواقع الإنترنت:

- 1.<http://www.islam-fraternet.com/maj-0598/berq.htm> accédé le 24/05/2010.
- 2.www.Wikipédia.com

فهرس المحتويات

2	مقدمة
9	الفصل الأول: حروف الجر بين المصطلح والدلالة
10	المبحث الأول: تعريف الحرف
10	1 - بحسب معناه
12	2 - بحسب علاماته
13	3 - بحسب الإسناد
15	المبحث الثاني: تسميات العلماء لحروف الجر وبعض استعمالاتها
15	1 - تسميات العلماء لحروف الجر
15	2 - بعض استعمالات حروف الجر
15	أ - عامل الجر
15	• حروف الجر
15	• الإضافة
16	• التبعية
17	ب - التعليق
17	ت حذف المتعلق
19	المبحث الثالث: أقسام حروف الجر ومعانيها
19	1 - أقسام حروف الجر
19	أ - بحسب الاسم الذي تجره
19	ب - بحسب الحرفية والاسمية والفعلية
19	2 - معاني حروف الجر
20	أ - الباء
20	ب - الكاف
21	ت - في
22	ث - عن
23	ج - من
24	ح - على
25	خ - إلى
26	د - رب
27	ذ - أحرف القسم
28	ر - كي
29	ز - متى
29	س - مذ ومنذ
29	ش - حتى
30	ص - لعل
30	ض - لولا

31	ط -حروف الاستثناء.....
33	الفصل الثاني: سبل حروف الجر في تأدية معانيها
34	- 1 النيابة والتضمين.....
42	- 2 زيادة حروف الجر وحذفها.....
48	- 3 التعددي في الأفعال.....
51	- 5 قضية الأصل والفرع وتطور معاني حروف الجر.....
52	- 6 دور السياق والقرائن في تحديد معاني حروف الجر.....
55	الفصل الثالث: دلالات اللام الجارة وأحكامها النحوية
56	المبحث الأول: دلالات اللام الجارة.....
56	1 - في الكتب المختصة بحروف المعاني.....
56	أ - الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي.....
60	ب -مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام.....
61	ت -رصف المباني في حروف المعاني للمالقي.....
62	ث -النحو الوافي لعباس حسن.....
62	ج - موسوعة الحروف في اللغة العربية لإميل بديع يعقوب.....
63	ح - كشف السر عن حروف الجر لناصر حسين علي.....
63	خ - الأزهية في علم المعاني للهروي.....
64	2- ما أضافه المفسرون لدلالات اللام الجارة.....
64	أ - لام الحصر.....
65	ب لام الوجوب.....
65	ت لام التخيير أو الترخيص.....
67	المبحث الثاني: أحكام لام الجر النحوية.....
67	1 -حركة لام الجر.....
67	2 -عمل لام الجر.....
67	3 -زيادة اللام الجارة.....
69	4 -حذف اللام.....
69	5 -الفرق بين اللام المقمة ولامات التبيين والملك والاستحقاق.....
71	الفصل الرابع: دراسة نقدية مقارنة لترجمات اللام الجارة.....
72	المبحث الأول: التعليق على الترجمات.....
73	- 1 لام الاختصاص.....
76	- 2 لام الاستحقاق.....
78	- 3 لام الملك.....
81	- 4 لام التملك.....
82	- 5 لام شبه الملك.....
82	- 6 لام شبه التملك.....

83.....	- 7 لام التعليل.....
86.....	- 8 لام النسب.....
88.....	- 9 لام التبيين.....
91.....	- 10 لام القسم.....
91.....	- 11 لام التعدية.....
92.....	- 12 لام الصيرورة.....
93.....	- 13 لام التعجب.....
93.....	- 14 لام التبليغ.....
94.....	- 15 اللام التي تسد مسد (إلى).....
96.....	- 16 اللام التي تسد مسد (في).....
98.....	- 17 اللام التي تسد مسد (عن).....
100.....	- 18 اللام التي تسد مسد (على).....
104.....	- 19 اللام التي تسد مسد (عند).....
105.....	- 20 اللام التي تسد مسد (بعد).....
107.....	- 21 اللام التي تسد مسد (مع).....
107.....	- 22 اللام التي تسد مسد (من).....
107.....	- 23 لام التبويض.....
107.....	- 24 لام المستغاث به.....
107.....	- 25 لام المستغاث من أجله.....
107.....	- 26 لام المدح.....
107.....	- 27 لام الذم.....
107.....	- 28 لام (كي).....
109.....	- 29 لام الجحود.....
110.....	- 30 لام التوكيد.....
111.....	- 31 لام الحصر.....
112.....	- 32 لام الوجوب.....
113.....	- 33 لام التخيير.....
114.....	- 34 اللام المحذوفة.....
116.....	المبحث الثاني: تقييم أساليب المترجمين في التعامل مع اللام الجارة.....
120.....	الخاتمة.....
123.....	ملخص باللغة الفرنسية.....
131.....	ملخص باللغة الإنجليزية.....
136.....	فهرس الآيات.....
150.....	قائمة المصادر والمراجع.....
158.....	فهرس المحتويات.....